



جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



الترتيبات الأمنية الأمريكية في العراق :

دراسة مقارنة بين إدارتي جورج ولكر بوش وباراك أوباما

" 2014-2001 "

مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : دراسات إقليمية شرق أوسطية

إشراف الأستاذ :

أ. قساس يونس .

إعداد الطلبة :

- أيت عيدر جعفر
- أيت اعمارة عمر

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة
أ / مزياني لطفي	رئيس
أ / قساس يونس	مشرفا ومقررا
أ / حمياز سمير	ممتحنا

السنة الجامعية : 2014 - 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي هذا العمل بكل معاني الإحترام والعرفان إلى كل من الوالدين الكريمين

ولكل من شجعنا ودعمنا وكان سنداً لنا

ربخواتي ، أساتذتي الكرام وكل من رفع معنويتنا

من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة .

تشكرات

نود أن نتقدم أولا بكلمة شكر والتقدير للأستاذ قساس يونس وذلك
للتفصيل بالإشراف وحسن الإرشاد والتوجيه .

إلا جانب لا يسعنا أن نعبر على كل الشكر و الإمتنان لجميع أفراد عائلتنا
التي تلقينا منها كل التشجيع ، الدعم و المساندة في الأوقات الصعبة .

كما لا يفوتنا أن نقدم بالشكر و الإمتنان لأساتذة قسم العلوم السياسية بـتيزي
وزو خاصة الأستاذة لوراري علي، مزياني لطفي و حمياز سمير وكما نشكر أيضا
الزملاء كل من إيدر يزيد ، دحموح طاهر ، صالح دهيّة ، شكري دهيّة و
سلمو ويزة ...

أخيرا نشكر كل من سعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث المتواضع .

خطة البحث.

مقدمة

الفصل الأول : مفهوم الأمن و المقاربات النظرية لدراسته.

المبحث الأول : مفهوم الأمن و أبعاده.

المطلب الأول : مفهوم الأمن.

المطلب الثاني : أبعاد الأمن .

عسكريا.

سياسيا.

اقتصاديا.

المبحث الثاني : المقاربات النظرية لدراسة مفهوم الأمن.

المطلب الأول : النظري الواقعية.

المطلب الثاني : النظري الواقعية الجديدة .

المطلب الثالث : النظري البنائية.

الفصل الثاني : إستراتيجية إدارة جورج و لكر بوش و انعكاساتها على العراق.

المبحث الأول : المنطلقات الأساسية للسياسة الأمنية الأمريكية لإدارة جورج و لكر بوش اتجاه العراق .

المطلب الأول : خلفيات وذرائع الغزو الأمريكي للعراق .

خلفيات الغزو.

الدوائر الغزو.

المطلب الثاني : التوجهات العامة للفكر الاستراتيجي لإدارة جورج ولكر بوش.

الحرب الإستباقية .

عسكرة السياسة الخارجية .

المقاربة الأمنية الانفرادية.

المطلب الثالث : تداعيات المقاربة الأمرتي الفردية لإدارة جورج ولكر بوش على العراق.

عسكريا.

سياسيا.

اقتصاديا.

المبحث الثاني : المدركات الأمنية و تأثيرها في سياسة جورج ولكر بوش.

المطلب الأول : العملية السياسية كمدخل لشراكة الأمنية .

حل الجيش العراقي وتكوين جيش جديد .

إجتثاث البعث .

المنطقة الخضراء في بغداد .

سياسة قرق تسود .

سياسة التهجير .

المطلب الثاني : الشراكة الأمنية مع الحكومات العراقية .

التنسيق مع أحمد الجلي .

التنسيق مع أياد علاوي .

التنسيق مع حكومة إبراهيم الجعفري .

التنسيق مع حكومة نور المالكي .

المطلب الثالث : الشراكة الأمنية مع إقليم كردستان.

المطلب الرابع : الشراكة الأمنية مع العشائر السنية .

الفصل الثالث : السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

المبحث الأول : المنطلقات الأساسية لسياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما.

المطلب الأول : محددات سياسة أوباما في ظل المتغيرات الجديدة.

الأزمة المالية .

تراجع مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية .

شراكة الولايات المتحدة الأمريكية مع أوروبا .

المطلب الثاني : سياسة تخفيض وسحب القوات.

المبحث الثاني : مخرجات السياسة الأمنية الأمريكية لتعامل مع الوضع الأمني في العراق.

المطلب الأول : القواعد العسكرية.

المطلب الثاني : استخدام طائرات بدون طيار.

المطلب الثالث : التنسيق مع القوى الإقليمية في الجانب العسكري.

المبحث الثالث : إدارة باراك أوباما وتحدد نشاط القوى الغير نظامية في العراق .

المطلب الأول : بروز تنظيم الدولة الإسلامية.

المطلب الثاني : عودة التدخل في العراق.

المطلب الثالث : النتائج والانعكاسات السياسية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

الخاتمة .

مقدمة

يرى البعض أن تقويض الأمن هو سياسة أمريكية بالدرجة الأولى ، تبنتها قصداً من خلال إختراع عدو جديد كبديل للشيوعية ، من أجل تنفيذ مخططاتها، إذ شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 المنعطف الرئيسي في الفكر الإستراتيجي الأمريكي ، هذا ما إستدعى إتخاذ ترتيبات أمنية تتناسب وفق المخططات و المشاريع المرسومة ، لا طالما كان إهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط محل إطار التساؤلات ، سيما أن المنطقة تعاد من أكثر المناطق حيوية وعرضة للتوترات والأحداث في العالم عموماً والعراق على وجه الخصوص ، بالنظر إلى أهميتها الجغرافية و الإستراتيجية ، وقد كان العراق محل إهتمام الإدارات المتعاقبة ، خاصة منها كل من إدارتي جورج ولكر بوش George Walker Bush وباراك حسين أوباما Barack Hussein Obama ، لاسيما كلاهما دخلا حرباً ضد العراق ، ولكن هذا لا ينفي بأي حال من الأحوال وجود تباينات و إن إختلفت من حيث مجالها ، درجتها و الإنتماء الحزبي . إلا أن موضوع البحث يندرج في هذا السياق ، حيث يسعى إلى تقديم مقارنة على عدة مستويات بين الترتيبات الأمنية لإدارة جورج ولكر بوش وتلك المتصلة و المتقاطعة بإدارة باراك أوباما تجاه العراق .

. أهمية البحث

يصنف هذا البحث ضمن الدراسات الأمنية التي أظهرت أهميتها كموضوع مركزي في السياسة والشؤون الدولية ، خاصة بعد الحرب الباردة ، ذلك نتيجة توسع مفهوم الأمن وإخراجه من مفهوم التقليدي إلى قضايا ومجالات متعددة ، فبعد هذا التحول الذي عرفه مفهوم الأمن ، بينت نقاشات ودراسات حوله. وأما فيما يتعلق دراسة الترتيبات الأمنية الأمريكية في العراق يعتبر ذلك ضمن الحوارات الأمنية التي تقوم على المفهوم الشامل للأمن.

. مبررات اختيار الموضوع

ترجع أسباب اختيار موضوع الترتيبات الأمنية الأمريكية في العراق أساسا لعدة أسباب واعتبارات :

1. اعتبارات علمية : قلة الدراسة التي تشير إلى هذا الموضوع خاصة باللغة العربية ، باعتبار أن أكثر الدراسات تتمحور على المواضيع الاجتماعية على العراق. وإن وجدنا دراسات حول الترتيبات الأمنية نجد أنها تتركز على بعض مناطق فقط بالإضافة الرغبة في البحث عن المنظورات الأمنية الجديدة التي يمكن أن تستهدف المنطقة .
2. اعتبارات عملية : العراق منطقة حيوية بنسبة للانشغالات الأمنية الأمريكية خاصة وإنعكاستها على منطقة الشرق الأوسط حيث تعددت المبادرات الأمريكية المطروحة عليها خاصة في الآونة الأخيرة. فهذا يستحق فهم مشروع الأمن الأمريكي في ترتيباتها المتعددة والمبادرات التي أعقبتها كسياسات خارجية أمريكية موجهة لمنطقة الشرق الأوسط مستهدفة العراق.

. إشكالية الدراسة :

بما أن موضوع الدراسة يتمحور حول الرغبة والسعي لفهم و إدراك الأصح في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية من خلال ترتيباتها الموجهة على دولة العراق . فإن صياغة إشكالية البحث تتمركز حول السؤال التالي :

- إلى أي مدى يمكن إعتبار إجتياح الولايات المتحدة الأمريكية للعراق خلال إدارتي الرئيسين جورج و لكر بوش وباراك حسين أوباما ، ساهم في إيجاد مكانة لترتيباتها الأمنية ؟

. فمن تحت هذه الإشكالية تظهر وتندرج مجموعة تساؤلات فرعية تتمحور حول ما يلي :

- هل يمكن التحدث عن ترتيبات أمنية أمريكية داخل العراق ؟
- فيما يتمثل واقع الدولة العراقية اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن شنت الحرب ضدها؟
- هل رحيل النواة الصلبة المتمثلة في النظام الأمني والعسكري عجل برحيل مصفوفة النظام السياسي في العراق؟

فرضيات الدراسة

ومحاولتنا الإجابة عن الأسئلة المطروحة يستدعي ذلك وضع الفرضيات التالية :

1. إن خريطة نفتيت العراق مبنية على إستراتيجية أمنية أمريكية ذلك لتحقيق الأهداف المبرمجة من طرف الإستخبارات ومراكز الدراسة.

2. تخلق الولايات المتحدة الأمريكية في العراق ،شواغل أمنية متمثلة في عمليات سياسية ،طفيات تهديدية والمحاصصة الطائفية تستهدف به الأمن القومي الأمريكي.

3. الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى قلدرية على نشوب و حل النزاع داخل العراق ، نظرا لإمتلاكها لبدائل أمنية تمكنها من تحقيق الهدف المنشود المتمثل في المصلحة القومية .

حدود الدراسة :

يتناول موضوع البحث الترتيبات الأمنية الأمريكية على العراق والتي تمثل المتغير الأساسي في الدراسة إلى جانب انعكاسات تلك الترتيبات على المنطقة الشرق أوسطية .

فمن هنا يمكننا تحديد الإطار الجغرافي والزمني لدراسة على الشكل التالي :

1. المجال الجغرافي : تم التركيز في هذه الدراسة على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة ذلك أن دولة العراق مرتبطة بها بروابط جغرافية وتاريخية .وأما بصفة خاصة تركزنا عن العراق التي تتميز بمساحة شاسعة .وبما أن هناك دول في منطقة الشرق الأوسط نجد فيها مركبات أمنية فرعية موالية لولايات المتحدة الأمريكية .حيث أن الموقع الجغرافي لولايات المتحدة

الأمريكية في قارة أمريكا بعيدة كثيرا عن موقع العراق هذا ما جعلها تستخدم هذه النقطة لصالحها بحيث يمكنها أن تصل إلى خلق مركبات أمنية في هذه المنطقة لصالحها بحيث يمكنها أن تصل إلى خلق مركبات أخرى في هذه المنطقة .

وكما أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دور المهيمن في عملية السلام في الشرق الأوسط . فمن هنا الدراسة تتعلق بالسياسة الأمنية الأمريكية الذي يعتبر الطرف المبادر والطرف المتلقي يتمثل في العراق.

2. المجال الزمني : تتركز الدراسة على فترة ما بعد 11 سبتمبر 2001 إلى غاية 2014. غير أن الدراسة تستدعي العودة إلى مراحل زمنية سابقة لتتبع كيف ظهرت الترتيبات الأمنية الأمريكية على العراق ولكن لم يتم التركيز عليها كثيرا وصولاً إلى أحر مبادرة في محاولة القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) إثر قضية التدخل الأمريكي لمحاربته فالفترة الزمنية تتمحور من 2001 إلى غاية التطورات الأخيرة الحاصلة بتزامن مع الأحداث الحاصلة في العراق.

أدبيات الدراسة

تزايد الاهتمام بالدراسات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط ، من طرف مراكز البحث المتخصصة ومعاهد الدراسات ، فلدراسات الأمنية والسياسية عرفت تطور باللغة الإنجليزية والفرنسية على غرار الدراسات العربية .

في الجانب النظري يعتبر مراجع رمون آرون وباري بوزان مراجعان أساسيان لدراسة الأمنية ذلك نتيجة تطور مفهوم الأمن .

أما فيما يخص الدراسات باللغة العربية رجعنا الكثير من كتب و ما ينشر في مقالات ومذكرات باحثين ماجستير و دكتوراه ، للمليكة قادري وإيناس شيباني، إضافة إلى ما ينشر من مجلات وجرائد .

المقاربة المنهجية

باعتقاد على تقنيات ومقاربات قصد الوصول إلى الهدف المنشود. تم الاستعانة بمختلف مقدم ة الدراسات الأمنية. من النهج التقليدي إلى نهج المدارس الحديثة. لذا تركز الدراسة على السياسة الأمنية الأمريكية . بهدف تفسير حالة الأمن العراقية لذا سيكون الأمن والترتيبات الأمنية كأدوات تحليلية. إضافة إلى توظيف النظرية البنائية لمعرفة خلفيات لسياسة وإستراتيجية الخطاب والتحديات الأمنية وفهم التصور الأمني وخلفياته وأهدافه .

كما فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على مناهج تمحورت فيما يلي :

. المنهج التاريخي : تم توظيفه لمعرفة الخلفية التاريخية لسياسة الأمريكية اتجاه العراق من خلال مبادرات , حوارات , حروب وغيرها . وفهم الأحداث التي وقعت بين البلدين .

. المنهج المقارن : وبما أن الدراسة تتطلب الإشارة إلى أوجه التشابه و الاختلاف والتدخل بين عهدي جورج بوش الابن وعهدي باراك أوباما من خلال الترتيبات الأمنية الموجهة ضد العراق مما استلزم التطرق هذا المنهج .
منهج دراسة الحالة : فبتركيز على دراسة الترتيبات الأمنية الأمريكية والتعامل مع حالة العراق في ظل بيئة أمنية استلزم الأمر الإشارة إلى حالة العراق .

. منهج الوصفي : تبدو الحاجة إليه لتفكيك جوانب العلاقة التفاعلية بين التحولات المفاهيمية في الدراسات الأمنية ، كما أن الاستناد لهذا المنهج ضروري عند توصيف البيئة الأمنية العراقية ، وفحص النظرية الأمنية الأمريكية

صعوبات الدراسة

من الطبيعي أن يكون لهذا البحث عدة صعوبات التي تتفاوت حجمها. والتي تأثر عن مسار البحث ونوعه وقيمه البحثية ومن بينها ما يتعلق بالطابع الزمني. حيث من الصعب إلى أن تشير إلى 14 سنة بدقة وتفصيل. كما أن هذا البحث تتنوع فيه الأمن الإستخباراتي التي يصعب فيه الوصول إلى المعلومة الصحيحة. أيضا يصعب دراسة القوة العظمى التي تلعب دوراً كبيراً في الساحة العالمية و الإقليمية والدولية. وهذا ما أ استدعى الاعتماد على الموضوعية في التحليل والأخذ بالمعلومات والأفكار المتقاربة والمتشابهة للوصول إلى الفكرة المنشودة.

تبرير الخطة

يتناول موضوع الدراسة في خطة تتكون من ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث وهي كالآتي :

الفصل الأول المعني بي: مفهوم الأمن والمقاربات الأمنية لدراسته أين سنتناول الإطار النظري الذي يتمحور كله على مصطلح الأمن .

الفصل الثاني :وهو المعني بدراسة الحالة عنوانه إستراتيجية إدارة بوش وإنعكاستها على العراق ، سنتطرق فيه للمنطلقات الأساسية لسياسة الأمنية لهذه الإدارة وطريقة تعاطيها مع هذا الفضاء .

الفصل الثالث : يتمثل في السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة أوباما , ففيه تم تناول السياسة الأمنية في ظل المتغيرات الجديدة التي برزت في الإدارة السابقة المطبقة على العراق ، ذلك في استعراض مخرجات تلك السياسة في تعاملها مع العراق ، وصولاً إلى ظهور لحركات جديدة ، وفي الأخير الخاتمة والتي هي الإجابة عن الإشكالية .

الفصل الأول : مفهوم

الأمن و المقاربات

النظرية لدراسته.

الفصل الأول : مفهوم الأمن و المقاربات النظرية لدراسته.

يتميز مفهوم الأمن في مجال العلاقات الدولية بغموض, و بغياب الإجماع بين الباحثين المختصين حول معناه وتعريفه, ذلك في اختلاف قراءتهم ودراستهم حوله. ذلك تزامنا مع التحولات التي شاهدها العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية , وبعد الجرب الباردة. مما أدى إلى تنمي النقاشات النظرية بشأنه واختلافها, فقد ساهمت على تعددها في تطوير البحث في المجال الدراسات الأمنية

المبحث الأول : مفهوم الأمن و أبعاده.

عرف مفهوم الأمن تحولا جذريا, من حيث توسع أبعاده لتتجاوز المجال العسكري, و اعتماد على وحدات مرجعية على غرار الدولة, تماشيا مع ظهور موجة التهديدات جديدة أثرت في مفهومه وأبعاده.

المطلب الأول : مفهوم الأمن.

. الأمن لغة : هو إحساس الفرد والجماعات التي يتشكل منها المجتمع بالطمأنينة و الاستقرار يمكنه من العمل والإنتاج أكثر¹.

فأدق تعريف للأمن ما ورد في القرآن الكريم " فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف " ².

فالأمن هو ضد الخوف والخوف هو التهديد (الاقتصادي, السياسي...).

. الأمن اصطلاحا : قدرة الدولة على تحديد قدرتها و قوتها الداخلية والخارجية , ومعطيات هذه القوة الاقتصادية, السياسية, العسكرية في مواجهة التهديدات التي تعترض استقرارها على مستوى الدولي, المحلي.³

لقد وضعت العديد من التعارف لتحليل من أهمها :

¹ - حسن دروش عبد الحميد، الإستراتيجية الأمنية والتحديات المعاصرة ، القاهرة ، دار كتاب المصري ، 1999، ص 25 .

² - القرآن الكريم ,سورة قريش الآية .(4) .

³ - أوثن سامية ، دور المجتمع المدني في بناء الحياتي الهوياتي في العالم العربي -دراسة حالة الجزائر- ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير العلوم السياسية سياسات عامة وحكومات مقارنة، جامعة الحاج اخضر باتنة ، 2010، ص 55.

. باري بوزان : العمل على التحرر من التهديد. وفي سياق النظام الدولي فهو قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ كيانها المستقبل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغير التي تعتبرها معادية في سعيها للأمن, فإن الدولة والمجتمع يوجدان أحياناً في انسجام مع بعضهما البعض لكن يتعارضان أحياناً أخرى . فأساس الأمن هو البقاء لكنه يحوى أيضاً جملة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط الوجود ولا يعني ب العمل على التحرير من التهديدات. ففي الفوضوية فإن الأمن يمكن أن يكون نسبياً ولا يمكن أن يكون مطلقاً.¹

. هنري كيسنجر : أن الأمن تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

. روبرت مكن مار : يعني التطور, التنمية سواء منها الاقتصادية, الاجتماعية والسياسية في ظل جماد مضمونه "فيقول : إن الأمن الحقيقي لدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات في كافة المجالات." ²

. تعرفه دائرة المعارف البريطانية : بأنه حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية. ففي الفوضوية

. ريمون أرون : إنه في " حال الطبيعة "الأمن هو الهدف الأول بالنسبة لكل فرد أو وحدة سياسية، حيث يندرج الأمن وفق هذا التصور ضمن :الأهداف الأبدية، قد حصر التصور الواقعي للأمن في بقاء الدولة أساساً , أي إذا أردت السلام فعليك أن تستعين للحرب ³.

. كلوزفيس : إنها لا تتمثل فقط في الفعل السياسي ، ولكنها تعتبر أداة حقيقية لاستمرارية العلاقات السياسية , أي إنجازها بوسائل أخرى .

¹- Barry Buzan, **People, States and Fear : an Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era**, London, Harvester Wheatsheaf, 1991, pp.218- 238.

²- عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري :الجزائر، أوروبا والحلف الأطلسي ، الجزائر ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع , 2005 ص19.

³ - Raymond Aro. **Paix et la guerre entre les nations** .France . la lamann lev ,1975 .p35.

المطلب الثاني : أبعاد الأمن.

شهدت الدراسات الأمنية نقاشات وحوارات ركزت بالدرجة الأولى على المسائل العسكرية، ولكن بعد نهاية الحرب الباردة وتسارع وتيرة العولمة وظهور موجة تهديدات جديدة. وغلبة نمط الصراعات الداخلية على الصراعات بين الدول فتوسع مفهوم الأمن وقطاعاته، وتم إعادة النظر في موضوعه المرجعي.

فالدراسات الأمنية شملت جوانب سياسية واقتصادية ومجتمعية وعسكرية مما سمح بإدخال وحدات تحليل جديدة مثل : الدولي، الإقليمي، المحلي، المجتمع، الأمة، الجماعة، الفرد فهذه الأبعاد الأساسية للأمن تتفاعل فيما بينها . حيث يعني الأمن السياسي الاستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكومات والإيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها والأمن العسكري يتضمن القدرات الدفاعية، ومدرجات الدول لنوايا بعضها تجاه البعض الآخر. بالإضافة إلى وجود أبعاد أخرى كالإقتصادية الاجتماعية البيئية وغيرها. فهذا ما أشار إليه باري بوزان في كتابه " People, States and Fear "¹ أ / عسكرياً.

تركزت العديد من المنظورات في الدراسات الأمنية على البعد العسكري خاصة كان ذلك في الحرب الباردة فهو يخص المستويين المتفاعلين أو المتقابلين للهجوم المسلح، والقدرات الدفاعية.

ب / سياسياً .

إن أبعاد الأمن لا تقتصر على القطاع العسكري فقط ، حيث أن مفهوم الأمن توسع فنجد البعد السياسي سجل وجوده حتى خلال الحرب الباردة، وذلك في النقاش حول الأمن القومي في الولايات المتحدة. فيعني الاستقرار التنظيمي للدول، نظم الحكومات والأيديولوجيات التي تستمد منها شرعيتها.

فالبعد السياسي يتجسد من خلاله العلاقة بين الأمن كمتغير والعناصر المكونة للدولة على وجه التحديد : السيادة والوحدة الإقليمية .²

¹Barry Buzan, Op.Cit, P 8

² - أو شن سامية ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 25 .

فالحد الأدنى من الأمن يمثل في الحفاظ على الوحدة الإقليمية فتكون مجموعة من الإجراءات ذات أوجه متعددة كالحفاظ على الاستقرار على مستوى بين مختلف فواعل البيئة الداخلية .بهدف تجنب النزاعات الداخلية.

وكما نجد في هذا البعد حرية الدول من الضغوط السياسية الناتجة عن التفاعل السياسي في البيئتين الداخلية والخارجية ، فعلى مستوى الداخلي يكون الأمن من خلال احترام الفاعلين السياسيين لشروط المؤدية للاستقرار السياسي والوحدة الوطنية. أما على المستوى الخارجي فيكون من خلال تبني مواقف قد تتعارض مع المبادئ التي تؤمن بها أو المصالح التي تهدف إلى تحقيقها¹

ج / البعد الاقتصادي.

ويتعلق الأمن الاقتصادي، بالمعوقات الهيكلية المستمرة الناتجة عن التأخير في التنمية، والوجود في الدرجات الدنيا مع الثروة والتصنيع. ذلك لأنه سيزداد وضع الأطراف سوءا بسبب الاستمرار في انخفاض أسعار السلع الأولية وازدياد اختلاف المصالح بين البلدان النامية، وتحتاج إستراتيجيات المركز القائمة على فرق تسد، واحترام مشكلة الديون، وفقد الميزة النسبية الناتجة عن رفض القوة العاملة في مواجهة التكنولوجيا الأوتوماتيكية الذكية في البلدان الصناعية المتقدمة.² وأشار العديد من الأكاديميين بدورهم إلى العلاقة التكاملية بين الاقتصاد والأمن خلال الأربعينيات مثلاً Hirschman ثم أتسع الأمن الاقتصادي بعدا أكثر أهمية في مجالي الاقتصاد السياسي الدولي والدراسات الأمنية.³ كما

يوظف المنظور الواقعي البعد الاقتصادي للأمن في القوة العسكرية للدولة، فالأمن الاقتصادي يعني الأسس الاقتصادية والمالية للقوة العسكرية للدولة، والتي تساعد على للدخول في سباق التسلح. وهو ما يستدعي ضرورة انسجام تطلعات الدولة مع الإمكانيات والقدرات المتاحة لها.⁴

¹- طارق رداق، الاتحاد الأوروبي :من إستراتيجية الدفاع في إطار حلف شمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية الأوروبية المشتركة ، مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية ، جامعة منتوري قسنطينة .ص ص 16 17.

²-أوشن سامية مرجع سابق، ص 58²

³Mark Neocleous, **From Social to National Security :On Fabrication of Economic Order** , SecurityDialogue , Vol.37, N° 03, 2006, P.366.

⁴ أمين هويدي، البحر الأحمر والأمن العربي :العوامل المؤثرة ، المستقبل العربي ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد ، فيفري 1980 ، ص1

الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

وحسب بوزان، فإنه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال المؤشرات التالية :

- . اشتداد حالات عدم التوازن الاقتصادي بين الدول والضغط التي يخلقها الاختلاف في الثروة والتطلعات بين الدول، خاصة بين دول الشمال ودول الجنوب والقوى الاقتصادية العالمية.
- . هشاشة الاقتصاديات الوطنية التي أصبحت مهددة في ظل عولمة الاقتصاد الدولي وهيمنة الشركات الرأسمالية الكبرى ومدى قدرة الدول للحفاظ على إمكانات مستقلة من الإنتاج العسكري في إطار سوق عالمية.
- . التنافس الدولي على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الاستهلاكية من خلال استغلال التبعية الاقتصادية لأغراض سياسية أو حتى استحداث لآليات للشراكة الاقتصادية نظرا لحساسية العلاقات الطاقوية كالبترول.
- . تخوف من حدوث الأزمات الاقتصادية العالمية ، يؤدي إلى انتهاج السلوكات الحماائية وعدم استقرار في بنية الأنظمة المالية المحلية والعالمية.¹

إن البترول والغاز لهما أهمية في القطاع الطاقوي والذي يسجل ضمن القطاع الأمني الاقتصادي فبإقحام هذا القطاع ضمن مسائل الأمن الوطني ، فتكون علاقة بين الدولة المنتجة والدولة المستهلكة ، فإذا هناك عجز في الدول المنتجة عن تموين الدول المستهلكة، من هنا قد تلجأ تلك الدول المستهلكة في استعمال القوة العسكرية ضد تلك الدول المنتجة ، أو الممارسة عليها ضغوط. فانقطاع التزود بالمصادر الطاقوية يمثل تهديدا حقيقيا ضد أمن الدولة والمجتمع والفرد .

وكما تطرق النقديون الإشارة إلى البعد الاقتصادي عن طريق ربطه بالبنية الاقتصادية السائدة، فلن التهديدات الناجمة عن هذه البنية هي التي أوجدت الهوة بين المحيط والمركز، فالأمن الاقتصادي عند النقديين هو ضمان الرخاء للفرد وانعاقه من الفقر والجوع والحرمان في ظل نظام اقتصادي رأسمالي غير عادل ولا متوازن باعتباره تحت سيطرة قوى اقتصادية مهيمنة، وهو ما ينعكس سلبا على النظام البيئي.²

المبحث الثاني : المقاربات النظرية لدراسة الأمن.

¹-Barry Buzan, Op.Cit, P.7

²- Hélène Viau , **le théorie critique et le concept de Sécurité en Relations Internat**, Note de Recherche C.E.P.E.S, Université du Québec a Montréal , N° 8, Janvier 1999

<http://www.er.upama/nobel/cepes/note8.htm>

الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

أخذ تصور مفهوم الأمن مسارات عديدة مما ساهم في ثراء السياسة الدولية وتعددتها بمجموعة من النظريات والمقاربات، ومن تلك النظريات التي استحوذت على مساحة أوسع من نقاشات وكتابات في البحث في العلاقات الدولية وبوجه الخصوص موضوع الأمن. ومن بين هذه النظريات نجد النظرة الواقعية والنظرة البنائية. فالواقعية استمدت قيمتها من كونها نقطة انطلاق تأسيسية لجل النظريات التي تبعتها سواء جاءت هذه النظريات مؤكدة بعضا من افتراضات الواقعية أو أنه قامت على أنقاضها. هذا ما جعل الواقعية لفترات طويلة أقرب لحالة الهيمنة النظرية في ميدان العلاقات الدولية باعتبارها قدمت المستويات التفسيرية الأمثل. وإن نظرنا إليها من زاوية أخرى هي النمط السائد والغالب في العلاقات التفاعلية داخل النظام الدولي.

كما اعتبرت البنائية أيضا كنظرية قائمة بذاتها في مجال العلاقات الدولية جاءت خاصة مع نهاية الحرب الباردة في جو اتسم بنوع من الركود التنظيري في العلاقات الدولية بسبب إخفاق نظريات الاتجاه التفسيري وجاءت البنائية كرد فعل على النظريتين الواقعية والليبرالية الجديدة عندما فشلنا في تكوين بنية للنظام الدولي وتفسير الجانب المعيارية، وما تعييه عليهما في الاعتماد على الجوانب المادية والفردية والقوة بالنسبة للواقعية، والليبرالية بالمصلحة الاقتصادية والجوانب المادية.

المطلب الأول : النظري الواقعية

ساد المنظور الواقعي للأمن منذ معاهدة واستفاليا، 1648 ونشأة الدولة القومية ويرتكز الفكر الواقعي إلى مبادئ وأسس تعتبر محددات لتحليل مفهوم الأمن وهي كالاتي :

. الدولة هي الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية وهي المصدر الأعلى للسلطة الحاكمة، وهي الموضوع المرجعي والأساسي للأمن.

. النظام الدولي هو نظام فوضوي ، وليس هناك سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوك الدولة.

. تسعى الدول إلى تطوير قدراتها العسكرية للدفاع عن نفسها، وتوسيع نطاق سيطرتها ، أو التأثير على الآخرين و بالتالي فالحرب لا يمكن تفاديها.¹

¹ - جريدة حمزاوي ، التصور الأمني الأوروبي : نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط ، مذكرة الماجستير في دراسات مغربية ومتوسطة في التعاون والأمن ، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لحضر باتنة .201، ص ص 19, 20

الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

. الطريقة التي توزع بها القدرات العسكرية بين القوى الكبرى. والتوازن بين هذه القوى هو الذي يحدد الاستقرار في النظام الدولي. فبنية النظام الدولي هي التي تحدد سلوكيات الدول.

. تتميز بنية النظام الدولي بغياب الثقة بين الدول, فليس باستطاعة الدول التأكد من نوايا جيرانها و هو ما يولد الريبة، ويزيد من احتمال قيام الحرب على الدوام¹.

فقد دفع الواقعيون عن الأمن هو من صلاحية الدولة وحدها ، أي أن الأمن الوطني يرتبط مباشرة بالدولة ، فتسعى الحماية ضد الأخطار والتهديدات الخارجية ، فتحقق ذلك الأمن بزيادة القدرات العسكرية الوطنية ، وإقامة تحالفات عسكرية دولية ضمن الترتيب النووي العالمي ، وهو مفهوم يعكس التحديات الأمنية في ظل الترتيب العالمي ثنائي القطبية.

بناء على ماسبق فإن المنظور الواقعي للأمن يركز على بقاء الدولة الوطنية باعتبارها الفاعل المركزي والوحيد في السياسة الدولية، وذلك من خلال حماية حدودها الإقليمية وصيانة سيادتها الوطنية و استقرارها ، ضد أي تهديد عسكري خارجي، والقوة العسكرية هي الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن.²

كما نجد المفاهيم المركزية للواقعية السياسية تتمثل فيما يلي :

1. القوة Power .

2 - المصلحة الوطنية National Interest

3- توازن القوى Balance of Power .

أما بنسبة تصور النظرية الواقعية ل الأمن الدولي :

يمكن إختصارها في ثلاثة نقاط رئيسية يمكن أن تمثل رؤوساً لـ " المثلث الواقعي الأمني " على النحو التالي:

-الدولة :هي الفاعل الأساسي لأي عملية تفاعلية في العلاقات الدولية بإعتبارها الدافع والغاية في نفس الوقت.

-البقاء :هو الهدف الأسمى لهذه الدولة وأولوية تسبق كل الأهداف نتيجة لإستشعار التهديد المادي الخارجي الموجود.

¹ - جريدة حمزاوي ، ص 20 .

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

-الاعتماد الذاتي : هو الأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف، خاصة في ظل الطبيعة المعقدة لواقع السياسة الدولي.

وفي الحقيقة أن إدراك التصميم الواقعي للدراسات الأمنية يقوم على مرجعيتين أساسيتين : القوة والدولانية. ولعل هذا التصور الضيق والتقليدي كان محورا للانتقاد الشديد الذي وجه للنظرية الواقعية حتى من داخل التيار الواقعي عبر الواقعية الجديدة التي انطلقت من تفكيك أهم المفاهيم الواقعية التقليدية. ووفقا لهذا المنظور الواقعي الذي تأسس على أفكار كل من مورغانثو Hans Morgenthau و كار E.H. Carr على وجه الخصوص فإن احتمالات تحقيق السلام الدائم ضئيلة جدا والدول لا تملك سوى العمل على تحقيق توازن للقوى مع دول أخرى لمنع حدوث وضع السيطرة المطلقة.¹

المطلب الثاني : النظري الواقعية الجديدة .

انطلقت الواقعية الجديدة من محاولة استيعاب النقد الشديد الموجه للواقعية التقليدية خصوصا في تركيزها المفرط على مفهومي القوة والمصلحة الوطنية . والواقعية الجديدة هي مجرد ظاهرة أمريكية حسب روبرت كوكس Robert Cox. صورت الواقعية الجديدة نفسها كمحاولة لتنظيم أفكار الواقعية الكلاسيكية فجوزيف ناي Joseph Nye قال "إن العمل المتميز لوالتر Waltz ليس بخلق نظرية جديدة، وإنما بتنظيم وهيكل الواقعية".² فهناك من يستخدم مفهوم الواقعية الجديدة مثل كينيت والتر الذي يريد التمسك بالاستمرارية والتميز عن الواقعيين الكلاسيكيين. وهناك من يفضل مفهوم الواقعية البنيوية مثل روبرت كيوهان على إعتبار أن هذا الإتجاه ركز على الدراسة العمودية لبنية النظام الدولي.³

فجون هرتز John Hertz، قدم الطرح الواقعي حول الأمن في قوله "إنها مفهوم بنيوي تقود فيه محاولات الدول للسهر على متطلباتها الأمنية بدافع الاعتماد على الذات وبصرف النظر عن مقاصد هذه المحاولات، إلى ازدياد تعرض دول أخرى للخطر حيث أن كل طرف يفسر الإجراءات التي يقوم بها على أنها إجراءات دفاعية ويفسر الإجراءات التي يقوم بها الآخرون على أنها تشكل خطرا محتملا". فالدول التي تعيش ضمن بيئة يحرص كل طرف فيها على تغليب مصالحه مثل بيئة النظام الدولي، تصطدم بشكوك يصعب تبديدها إزاء الاستعدادات العسكرية التي تقوم بها الدول

¹ - خالد معمري ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، مذاكرة شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008، ص 80 - 84 .

² - نفس مرجع سابق الذكر ، ص 87 .

³ - عبد الناصر جندلي ، انعكاسات التحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر، 2004 ، ص 129 .

الأخرى، هذه الاستعدادات قد تعد دفاعا عن النفس وقد تكون خطة عدوانية ثم هذه الاستعدادات تخلق شعورا دوليا بانعدام الأمن الذي يؤدي بدوره إلى المزيد من انعدام الأمن، مما يجعل احتمالات قيام الحرب تكون دائما قائمة. الخوف وانعدام الثقة والأمن أسماء معضلة الأمن هذه المعضلة رافقت التاريخ البشري ، فالصراعات الدولية لا تكاد تخلو منها فترة تاريخية باختلاف طبيعة العلاقات بين دول وطبيعة النظام الدولي .¹

على مستوى طبيعة الفواعل و حركيتها في النظام الدولي ترى الواقعية أن :

- 1 -الدولة هي وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية التي هي في محصلتها عبارة عن تفاعل مستمر بين الدول .
- 2-هناك تشكل لفواعل جديدة في النظام الدولي من شركات متعددة الجنسيات ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية وهو ما يفرض إطارا نظريا يستوعب على الأقل التواجد البيولوجي لهذه الفواعل بغض النظر عن مدى تأثيرها وفعاليتها في توجيه التفاعلات الدولية.
- 3 - رغم هذا التحول في طبيعة الفواعل إلا أن جوهر التحليل في السياسة الدولية لم يتغير كثيرا، فكينيث والتز يقول " على مرور التاريخ تغيرت الدول في أشكال كثيرة لكن طبيعة الحياة الدولية ظلت هي دوما نفسها صراع و تعاون".
- 4- إن تفاعل هذه الفواعل (دول، منظمات، شركات...) . يشكل لنا فاعلا جديدا مستقلا عن الأطراف المكونة لبنية النظام الدولي World of Our Making.²

المطلب الثالث : النظري البنائية.

تعتبر البنائية "Constructivism" كاتجاه نظري قديم ، في تاريخ الفكر السياسي أصوله التاريخية ترجع إلى القرن الثامن عشر في كتابات الإيطالي ، جيامباتيستا فيكو Giambattista Vico .

برزت كمنظريه قائمة بذاتها في مجال العلاقات الدولية مع كتابات ألكسندر واندت Alexander Wendt ، نيكولاس أونوف Nicolas Onuf ، وإيمانويل آدلر Emanuel Adler في نهاية الحرب الباردة ، في جو تميز بالركود التنظيري في العلاقات الدولية بسبب إخفاق نظريات الاتجاه التفسيري في التكهن بسقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة سلميا . ومن أبرز مفكري البنائية بيتر كاتزنشتاين Peter Katzenstein ، فريدريك كراتوشويل

¹ - نسيمه طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا دراسة لما بعد الحرب الباردة ، رسالة نيل شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010، ص 47 .

² - خالد معمري، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 88.

Fredirick Kratochwill ، نيكولاس أونوف Nicholas Onuf ، الذي يعد أول من استعمل مصطلح البنائية ويرجع له الفضل في فتح النقاش حولها في العلاقات الدولية ، في كتابه " عالم من صنعنا " " World of Our Making " في نهاية عام 1989 منتقدا فيه أفكار وفرضيات واقعية والتز الجديدة.¹

إرتبط التصور البنائي كثيرا بإسهامات ألكسندر واندت ، الذي مثلت كتاباته مرجعية أساسية في دراسة السياسة الدولية ، وهو أكثر من عبر عن المضامين النظرية البنائية خصوصا في دراسته الصادرة عام 1992 م " الفوضى هي ما تصنعه الدول : التفسير الاجتماعي لسياسة القوة " .

والبنائية بحسب ألكسندر واندت هي منهج للعلاقات الدولية، يفترض مايلي:

- الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل.

- تذاتانية Inter-Subjectivity البنى الأساسية للنظام القائم على الدول.

- تتشكل هويات ومصالح الدول في إطار نسق مترابط بفعل البنى الاجتماعية ضمن النظام.²

إن البنائيين ينظرون للواقع نظرة تذاتانية . أي ا لبحث في التكوينات والتفاعلات الاجتماعية للفواعل لإدراك الحالة الأمنية ، بما يعزز سبل الاتساع في ميدان الدراسات الأمنية.

البنائية تتقاسم من جهة أخرى بعض الافتراضات مع الواقعية :

1 . الطبيعة الفوضوية للعلاقات الدولية .

2 . الاعتراف بالقدرات الإستراتيجية العسكرية للدول.

3 . انعدام الثقة في نوايا الآخرين وعقلانية الفاعلين.

يقترح البنائيون تصورا يقول بأن العالم مبني إجتماعي أي أن الناس هم من يصنعون المجتمع ووجوده مرهون بكيونوتهم ، و بنى المجموعة الإنسانية تحددتها أساسا الأفكار المشتركة والمتقاسمة أكثر مما تحددتها القوى المادية.

¹ - عبد الناصر جندلي ، نفس مرجع سابق الذكر، ص 322.

² - عمار حجار، السياسة الأمنية الأوروبية تجاه جنوبها المتوسط ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2002، ص 41 .

الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

انطلقت النظرية البنائية في تقديم بديلها الأمني من خلال النقد الشديد للمنظور العقلاني على مستويين :

- الفشل الواقعي الليبرالي في توقع نهاية الحرب الباردة، إذ يرجع البنائيون ذلك إلى عدم إلمام هذين النظريتين بالجوانب غير المادية في النظام الدولي، ومنها على الخصوص نسق الأفكار الجديدة التي بدأ تداولها على أصعدة مختلفة في المجتمع الدولي.
- عدم المرونة النظرية لكل من الواقعية والليبرالية في فهم وإدراك الأسباب العميقة لسقوط الاتحاد السوفياتي، حيث قلصت رؤيتها للحدث في حدود انعكاس تحولات البيئة الدولية على الاتحاد السوفياتي في حين أهملت التغييرات الداخلية للمجتمع السوفياتي، وهذا ما يعاب دوماً على التفسير المادي للواقعية حسب البنائيين.¹

تأسست المقاربة البنائية للدراسات الأمنية على أساس تفكيك مزدوج ل:

- علاقة الهوية بالمصلحة وكيف يدفع ذلك إلى تشكل السلوكات الأمنية للفواعل، وليست الفوضى
- الفوضى هي ما تصنعه الدول. وهي ليست وضعاً مسلماً به لأنها نتيجة وليست سبباً.

اعتمدت النظرة البنائية على متغير الهوية **Identity** حيث أغلب النزاعات يضبطها ويغذيها عنصر الهوية. وكما وترفض البنائية ما يسمى بتصور كرة البليارد **Billiard Ball Image**. للعلاقات الدولية ذلك إحقاق في إبراز أفكار ومعتقدات الفاعلين الذين أقحموا في النزاعات والصراعات الدولية، وهي ترغب في اختبار ما يوجد بداخل كريات البليارد للوصول إلى إدراك تصور معمق بشأن تلك الصراعات.²

أن التحليل البنائي لا يستبعد متغير القوة، إلى أنها تركز بالأساس على كيفية نشوء الأفكار والهويات والكيفية التي تتعامل مع بعضها البعض، لتشكل الطريقة التي تنظر إليها الدول لمختلف المواقف، وتستجيب لها تبعاً لذلك. وحاولت البنائية معالجة إشكالية العلاقة بين الفاعل والبنية أو ما يسمى بمشكلة الفاعل/البنية **Actor/Structure Problem** فبإعطاء الأهمية لواحد على الآخر، البنائيون يعتقدون أن كليهما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما.

كما تؤكد البنائية على تدخل دور الشروط المادية في توجيه الأهداف الفردية والجماعية والخيارات والاختيارات السلوكية ونتيجة لذلك يؤثر بعمق على تأويلاتنا المبنية اجتماعياً لهذا الواقع. وأن المعايير لها دور مهم في التأثير على السلوك

¹ - معمر خالد، نفس مرجع سابق الذكر، ص 118.

² - عبد الناصر جندلي، نفس مرجع سابق الذكر، ص 324.

. الفصل الأول : مفهوم الأمن والمقاربات النظرية لدراسته.

الخارجي للدول حيث تلعب تأثيرا تكوينية من خلال تحديد قواعد السلوك الذي يحكم السياسة الدولية. فهي ليست مجرد معطيات خارجية يتوجب على الفاعلين التصرف إتجاهها بل هي تلعب أدوارا اجتماعية، بحيث يتم تدخيلها في منظومة الفاعلين لتساهم في تحديد المفاهيم وإضفاء المعاني، وبالتالي تحديد ماهية السلوك الذي يتوجب إتباعه في وضع معين.¹

أن البنائية اعتمدت على نفس المسلمة المركزية للواقعية الجديدة "الفوضى" ولكنها اختلفت معها في تفسير سلوكيات الدول باعتبارها تخضع لتأويلات اجتماعية في شكل معتقدات وتفاعلات ومعايير، وليست الفوضى هي من يدفع إلى تشكل أنماط سلوكية للفاعلين. فإن الإسهام البنائي جاء لإقامة الجسر الرابط بين النظريات العقلانية والنظريات التأملية. فهي لم تنف كل المنطلقات المعرفية، بل عملت عليها لتصل إلى نتائج مغايرة، مثل ما رأينا في تفسيرها للفوضى الدولية. فواندت يرى أن خطأ العقلانيين يكمن في مبالغتهم التفكير بأن الهويات والمصالح قائمة قبل التفاعل، وهو بناء على ذلك يرفض ما يسمى بالمعضلة الأمنية التلقائية للدول التي تصور الدولة في وضع مماثل للأفراد، لأن ذلك يفترض مسبقا أن الدول قد حصلت على مصالح أنانية وهويات قبل عمليات تفاعلها.²

فإن رؤية البنائيين للدراسات الأمنية إنها منظومة تفاعلية اجتماعية وليست ميدانا جامدا في رصد العلاقات المادية بين الوحدات الأساسية في النظام الدولي.

¹ - إناس شيباني، السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص ص 24' 25.

² - جون بيلس ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، الإمارات، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 396.

الفصل الثاني :

إستراتيجية إدارة جورج

ولكر بوش و إنعكاساتها

على العراق.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

العراق يعد أولوية من أولويات الإستراتيجية الأمريكية ، إذ حددته إدارة جورج ولكر بوش كدولة خطر على المصالح الأمريكية و الإسرائيلية ، هذا ماصدر في تقرير وزارة الدفاع الأمريكية قبين غزو الكويت ، و من أهم توصياته المتمثلة في ضرورة تدمير منطقة القلب العربي بعد إحتواء مصر سابقا و إنهاء فكرة القومية من القاموس السياسي العربي .

المبحث الأول: المنطلقات الأساسية للسياسة الأمنية الأمريكية للإدارة ولكر بوش اتجاه العراق.

لقد كانت الحرب على الإرهاب التي فجرتها الولايات المتحدة الأمريكية في أحداث 11 سبتمبر 2001 الذريعة البديلة التي تبنتها إدارة بوش الابن، نظراً لتحفظ من هذه الحرب ومن استعمال القوة العسكرية Just war في العلاقات الدولية بشكل عام، فقد اتخذت الولايات المتحدة ثوب الحرب العادلة كتبرير وشرعنة لحربها على الإرهاب، ولما كانت الحرب الأمريكية على العراق هي التطبيق الفعلي للإستراتيجية الاستباقية الأمريكية المستندة لمرجعية الحرب العادلة فقد عمدت الإدارة الأمريكية إلى محاولة تقديم مجموعة من التبريرات قبل وأثناء وبعد سقوط بغداد في 09 أبريل 2003 لإقناع الشارع الأمريكي والرأي العام العالمي بشرعية الحرب¹.

المطلب الأول: خلفيات وذرائع الغزو الأمريكي للعراق.

1- خلفيات الغزو الأمريكي للعراق:

تعد التبريرات التي قدمتها الإدارة الأمريكية فيما يخص اجتياح العراق إلى العديد من الانتقادات واسعة النطاق، بدءاً في الشارع الأمريكي إلى الرأي العام العالمي إلى العديد من المعارضين، والتي تؤكد ازدواجية المعايير الأمريكية وتنم على الحجح الأمريكية من أسلحة دمار شامل، لخطورة نظام "صدام حسين"، لمحاولة إصلاح المنطقة ما هي إلا عطاء للنوايا الأمريكية التي يمكن تلخيصها في:

أ- البترول:

خلال سنة 1999 صرح ديك شيني Dick cheney عندما كان على رأس شركة هاليبيرتون Halliburton ما معناه أنه ستحتاج الولايات المتحدة إلى 50 مليون برميل إضافي كل يوم فمن أين ستحصل على ذلك البترول؟

¹ - أحمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي، السياسة الدولية، العدد 153، جويلية 2003، ص114.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

وقد ورد على لسانه أيضا "إذا كانت عدد مناطق من العالم توفر إمكانيات استثنائية في ميدان البترول فإن الشرق الأوسط الذي يحتزن ثلثي الاحتياط العالمي من البترول بكلفة معقولة هو المكان المناسب الذي سنجد فيه القسط الأكبر من احتياجاتنا. وفي جانفي سنة 2001 وبعد أسبوعين فقط من تولي الرئيس بوش الابن الحكم كون نائبه "ديك شيني" لجنة حول الطاقة لم يفصح لا عن أهدافها ولا عن المشاركين فيها وأحيطت اجتماعاتها بالغموض التام إلى حد أن كاتبة صحفية من واشنطن بوست Washington post نعتها بالمنظمة السرية. ولكن في 17 جويلية 2003 حكمت محكمة الاستئناف الفدرالية بالإفصاح عن وثائق لجنة "شيني" وكان من بين تلك الوثائق خريطة للعراق بتاريخ مارس 2001 حيث قسمت اللجنة قرابة ثلث البلاد على الحدود مع العربية السعودية إلى ثمانية أقسام استغلال بما يعني أن النية كانت مضمرة منذ ذلك الحين للاحتلال العراق بصرف النظر عن أحداث 11 سبتمبر التي تمت 09 أشهر بعد انعقاد لجنة تشيني جانفي 2001.¹

وأهم حليف للولايات المتحدة في حرب الهيمنة على مصادر الطاقة هو بريطانيا حيث يوجد تتداخل مصلحة كبير بين الصناعة البترولية في الولايات المتحدة والصناعة البترولية في بريطانيا تجسّمه شركات بترولية عملاقة مثل "بريتش بتروليوم" British petroleum، وهذا سبب أساسي للتحالف المطلق بين هاتين القوتين بالإضافة إلى الاندماج الذي حصل بينهما منذ سنة 1999 في مجال الصناعة العسكرية والمعروف "بالجسر العابر للمحيط الأطلسي"، كون العراق يحتضن 11 بالمئة من احتياط البترول العالمي بعد المملكة العربية السعودية وهو ما ذهب إليه الأمريكي "مايكل رنر" Mickael Renner في موضوع بعنوان "النفط والدم..." الطريق للاستيلاء على العالم "Oil and Blood: the way to take over the world" والذي أكد أن حجة تخليص العراق والعالم من نظام "صدام حسين" ماهي إلا واجهة خلفية دعم اقتصاد يقوم على الطاقة بالأساس.²

عبر المحلل "أنطوني لوردسمان" في صحيفة واشنطن تايمز في عددها الأول من شهر أوت 2002 حيث قال: إن أمريكا لن تشن حربا على العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل ولمشاركته بعمليات إرهابية بل كون العراق يمتلك 60 بالمئة من فائض النفط.³

ب- أمن إسرائيل:

¹ - محمد العربي بن عزوز، زمن هتجتون؟ صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، ماي 2009، ص22.

² - نفس المرجع سابق الذكر، ص 108.

³ - سمير صارم، إنه النفط يا (...)-الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، دمشق، دار الفكر، 2003، ص 82.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

لقد أصبحت إسرائيل في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، تمثل قاعدة عسكرية أمريكية متقدمة في الوطن العربي، يمكن استعملها لحماية آبار النفط في الحالات الطارئة، وقاعدة انطلاق لتدمير المناطق الصناعية في الجنوب السوفياتي سابقاً، وجسر الذي يربط المنطقتين الإفريقية- الآسيوية، وقوة محلية لتأديب الأنظمة العربية الرافضة للهيمنة الأمريكية وعلى رأسها العراق، وأدوات عسكرية للتصدي لحركة التحرير العربية، والحيلولة دون تحقيق أهدافها الوحدوية، وأداة سياسية للتفجير الأقطار العربية بالفتن العرقية والطائفية كونها الدولة الوحيدة التي تمثل القيم الغربية في المنطقة، بإعتبارها المجتمع الديمقراطي الوحيد تمثل نموذجاً للتقدم والتنمية تحتاج إليه الدول العربية نفسها، وعليه لما كانت العراق واحدة من الدول الشرق الأوسطية التي تستمر في رفض حق إسرائيل في البقاء في المنطقة، كان هذا العداء العراقي لإسرائيل واحد من أسباب الاجتياح الأمريكي للعراق، وبالتالي يمكن اعتبار أمن إسرائيل من الأمن القومي الأمريكي.¹

ج- الخلفية الدينية:

من المهم أن تكون تفرقة في الحديث عن مجموعة المحافظين الجدد، وكما تمثلهم شخصيات مثل: Paul Woifowitz, Ricard Peric, Douglas Feth, Lewis Feith, Elliort ahras, William Kristol, Robert Kagdh, Charles Krauthammer, Joshua Muravchik، وبين مجموعة

أخرى قد تكون قريبة من فكرهم إلا أنها لا تصنف ضمن تيار المحافظون الجدد وهي المجموعة التي تسمى بالقوميون المتطرفون Assretive Nationalist، والتي تتكون من نائب الرئيس "ديك شيني" ووزير الدفاع "رسمفيلد" والفارق الدقيق بينهما هو أنه بينما يريد المحافظون الجدد إعادة تشكيل العالم وفقاً للنظرة الأمريكية تريد المجموعة الثانية استخدام القوة الأمريكية لإخافة الدول المنافسة وسحق التهديدات المحتملة للأمن الأمريكي ولكن يجمع الفريقين احتكارهم للمؤسسات الدولية وتشجيعهم على الحرب الوقائية.

لقد لعب الجانب الديني المسيطر على إدارة المحافظين الجدد، وإن كان الدين متأصلاً حاضراً بقوة في سياسة إدارة بوش الابن من قناعات دينية، فهناك فرق بين اليمين المسيحي والمحافظون الجدد الذي يعتبر كأدوات سياسية، إلا أنه يأخذ بعد أعمق في هذه الإدارة، فالواضح أن السياسة الأمريكية في عهد إدارة بوش الابن قد بنيت على أفكار توارثية إنجيلية

¹ - عمار بن سلطان، الثابت والمتغير في العلاقات الأمريكية العربية-دراسة للاختراق الأمريكي للوطن العربي، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 20-21.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

يغذيها فكر المحافظين الجدد الذين ساعدتهم وجود بوش الابن بكل توجهاته التوارثية وتدفعهم وتغطيهم أحداث 11 سبتمبر 2001.¹

2 - ذرائع الغزو الأمريكي للعراق:

ويمكن تلخيص هذه الذرائع كما جاء على لسان صناع القرار الأمريكي فيما يلي:

أ- امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل:

عرض الرئيس بوش حجة وكالة المخابرات المركزية CIA، وأكثر في خطابه عن حالة الأمة في 28 جانفي 2003: "صدام حسين يمتلك أسلحة بيولوجية كافية لقتل الملايين، وأسلحة كيميائية لإبادة آلاف لا تحصى، ومختبرات بيولوجية متحركة مصممة لإنتاج عوامل جرثومية حربية، و اضاف إن صدام حسين سعى أخيرا إلى الحصول على كميات كبيرة من اليورانيوم من إفريقيا، وأبلغتنا مصادرنا الاستخباراتية أنه حاول شراء أنابيب ألومنيوم شديدة المتانة مناسبة لإنتاج الأسلحة الذرية".

وعشية الحرب في الخامس فيفري 2003، ذهب وزير الخارجية كولن باول Colin Powell، الذي لا يضاهيه أحد في إدارة بوش في مكانته الدولية إلى الأمم المتحدة بالقول: "إن كل بيان اليوم مدعوم بالمصادر القوية هذه ليست مزاعم. ما نقدمه إليكم هو وقائع واستنتاجات تستند إلى استخبارات متينة" وقال باول: "لا مجال للشك أن صدام حسين يمتلك أسلحة بيولوجية، ولديه إمكانية نشر هذه السموم القاتلة والأمراض بطريقة يمكنها أن تسبب موتا جسيما ودمارا". وحذر من جديد من مختبرات الأسلحة البيولوجية العراقية المتنقلة، وكيف يمكن أن تركز في الظل وتنتج سمومها، وتتحرك بدون استشعارها، وأن صدام حسين بحوزته ما يكفي من منظومات الأسلحة الكيميائية القاتلة لتعبئة 16 ألف صاروخ ميداني، والأخطر من ذلك كله ربما هو وجود التهديد "يربط أكثر شؤما بين العراق وبين شبكة القاعدة الإرهابية".²

أضف إلى ذلك تأكيد الإدارة الأمريكية سواء قبل أو أثناء الاجتياح الأمريكي للعراق، على أن من أهم الأسباب الأمريكية لإجتياح الولايات المتحدة للعراق هو امتلاك صدام حسين للأسلحة الدمار الشامل، فقد ادعت إدارة بوش

¹ - السيد أمين شبلي، نفس مرجع سابق الذكر، ص 120-121.

² - تيم واينز، إرث من الرماد، تاريخ "السي، أي، آيه"، ترجمة: أنطون باسيل، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 1، 2010. ص 651-650.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

خاصة وزير الدفاع دونالد هنري رامسفيلد Donald Henry Rumsfeld أنها على علم بكمياتها وأنواعها ومكان احتبائها، ففي الخطاب الذي ألقاه في 17 مارس 2003 كما أعطى فيه "لصدام حسين" مهلة 48 ساعة لكي يتنازل على الحكم قال بوش الابن: "إن المعلومات الاستخباراتية التي جمعتها حكومتنا والحكومات الأخرى لا تدع مجال لشك بأن النظام العراقي مستمر في امتلاك وإخفاء البعض من أكثر أنواع الأسلحة التي تم اختراعها فتكا".¹

لقد إتجهت الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث راحت تؤكد أن CIA جمعت لائحة من 942 موقعا يمكن العثور فيها على ترسانات الدمار الشامل التابعة "لصدام حسين"، وأنتجت الوكالة تحت قيادة "جيمس تينيت" تقرير استخباراتي وطني بعنوان "برامج أسلحة الدمار الشامل المستمرة في العراق"، وقال التقرير السري للغاية "إن بغداد تملك أسلحة كيميائية وبيولوجية"، وصدام دعم تكنولوجيا الصواريخ لديه، وزاد كثيرا من مخزونات القاتلة، واستأنف برامجه الذرية وقال التقرير أنه "إذا تحصلت بغداد على ما يكفي من المواد القابلة للانفجار من الخارج فسيمكنها صنع سلاح ذري في غضون بضعة أشهر". كما حذرت "السي، آي، آيه" من أنه في وسع العراق شن هجمات كيميائية وبيولوجية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية.²

ب- نظام صدام حسين:

لقد جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لكي تقدم فرصة جديدة للمحافظين الجدد لكي يؤكدوا مفاهيمهم الأمنية ويواصلوا بشكل خاص الحرب على العراق في نطاق محاربة الإرهاب، الذي أصبح العدو الأول الجديد للولايات المتحدة الأمريكية، ومثلما صاغوا في عهد "ريجان" مفاهيم "إمبراطورية الشر" صاغوا أيضا في عهد بوش الابن "محور الشر" ومن ليس معنا فهو مع الإرهاب.³

اعتبر برنارد لويس Bernard Lewis أن العراق هو المكان المناسب لتقديم الرد الحاسم لأنه يشكل القلب النابض لحضارة العدو، ويجب على الغرب أن يفرض الحداثة والديمقراطية الغربية من فوق استنساخاً للتجربة الأتاتورية في تركيا. وعند ذلك سيكون النظام العراقي الجديد الديمقراطي والعصري محور الإستراتيجية الأمريكية الأمنية ونموذجاً لبقية بلدان الشرق الأوسط، وتشهد بذلك وثيقة بتاريخ مارس 2003، سريتها وزارة الخارجية لوسائل الإعلام تبين أن بوش الابن

¹ - سعيد اللاوندي، أمريكا في مواجهة العالم- حرب باردة جديدة - ، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، 2003، ص249.

² - تيم وانيز، نفس مرجع السابق الذكر، ص 646.

³ - السيد أمين شلبي، أمريكا والعالم، متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية، مصر، دار نشر عالم الكتاب، ط1، سبتمبر 2005، ص 120.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

أعلن بحماس أن نظاما جديدا في العراق سيكون نموذجا ساطعا للحرية ومصدر إلهام لبقية الأمم في المنطقة وقد اعتمد في ذلك نظرية الدومينو التي أصبح يتبناها العسكريون الجدد والتي بمقتضاها تتساقط الأنظمة الاستبدادية (نظام صدام حسين) الواحدة تلو الأخرى، تأثرا بالنموذج العراقي بعد الانتصار وتحت الضغط المتواصل للولايات المتحدة الأمريكية.¹ فحسب "كوندا ليزا ريس" مستشارة الأمن القومي الأمريكي أعلنت بوضوح "أن صدام حسين كان يطرح مشكلة قبل 11 سبتمبر 2001 ومازال أنه نظام سيء جدا وسيكون العالم أفضل حال وأكثر أمنا حيث لن يعود موجودا".

استعملت الولايات المتحدة الأمريكية حجة علاقة "صدام حسين" وحكومته بالملف الإرهابي كمبرر لعدائها لشخصية صدام، هذا الربط بين الشخصية والإرهاب على خلفية التغير الذي حدث في الخطاب السياسي والثقافي للقيادة العراقية السابقة بعد حرب الخليج الثانية، وذلك باستخدامها للخطاب الديني ودعمها المادي الكبير للترويج للفكر الديني السلفي.

كما كان من أسباب العداء الأمريكي لشخصية صدام حسين ادعاء الإدارة الأمريكية ارتباط القيادة العراقية السابقة بمحاولة اغتيال بوش الأب في الكويت وبتفجير مركز التجارة العالمي في 1993.

لقد كانت الحجة الأخرى لضرب العراق بالإضافة إلى استمرار حكومة صدام في عدم تطبيقها لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان تفتيش الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق وأيضا باستمرار حكومة صدام بتصنيع وامتلاك أسلحة الدمار الشامل، ناهيك عن ديكتاتوريته وعلاقته "ببن لادن" المتهم الأساسي بأحداث 11 سبتمبر 2001. وبالرغم من أن التقرير الصادر عن الهيئة التي شكلت من طرف مجلس الشيوخ لتقصي حقيقة الأمر في تاريخ 29 جويلية 2004 قد صرح: "بعد جهود حثيثة من الهيئة لم يتم التوصل على دليل ملموس على ارتباط صدام حسين بتنظيم القاعدة"، وفي سبتمبر 2005 نفى "كولن باول" وجود أي علاقة بين الطرفين.²

ج- نشر الأفكار الديمقراطية:

عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 وفي بداية الاستعداد للحملة الأمريكية على العراق غز بوش وسائل الإعلام بالكلام المسهب عن الحرية، وبأن حربه على العراق ما هي إلا عملية تحرير للشعب أنهكه استبداد حاكم ديكتاتور فقد أطلق إسم

¹ - محمد العربي بن عزوز، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 113 .

² - صالح ياسر ، 12 عاما على أحداث 11 سبتمبر 2001 و تداعياتها ، الحزب الشيوعي العراقي ، سبتمبر 2013 الساعة 08:52 تم تصفح الأدبية يوم 15 / 09 / 2015.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

"حرية العراق"، وكما أكد بوش في بداية وأثناء حملته أن الولايات المتحدة تحرر بلادا أجنبية وتطلق صراح 25 مليون عراقي، وذلك بغية استمالة الرأي العام لأمريكي والعالمي، أيضا فالمواطن الأمريكي يعتقد في رسالة بلده وبأنها حاملة مشعل الحرية والإنسانية، وفي ذلك أعلن بوش الابن في جويلية 2003 بأنه بالنظر إلى العمليات التي تقوم بها الولايات المتحدة في العراق فإن الناس سيعرفون أن كلمة الحرية وأمريكا مترادفتان.

وعليه نظرا لهذا التغني المستمر بالحرية فقد شاب الحرب الأمريكية على العراق هالة من القدوس على الأقل في أذهان عشرات الملايين من الأمريكيين، وعليه تتحمل أمريكا مهمة إعلاء العدل والمساوات والمضي بهذه الشعوب نحو التنمية، ومنع العنف الذي يمارسه الإرهابيون والدول المارقة.

إختارت واشنطن أن يتضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير إشارات إلى وجود نبضات ديمقراطية في المنطقة برزت إلى الوجود من خلال الحروب التي تخوضها في أفغانستان والعراق، واعتبرت ذلك تحديا وفرصة فريدة للمجتمع الدولي كي يسهم معها في العمل في سبيل تنفيذ إصلاحات ديمقراطية.¹

المطلب الثاني : التوجهات العامة للفكر الاستراتيجي لإدارة ولكر بوش.

عند مجيء إدارة جورج بوش الابن، إلى السلطة في بداية عام 2001، جاءت بأفكار جديدة في مجال الدفاع والأمن القومي، حيث دخلت تعديلات هامة على استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، وتركزت هذه التعديلات على ثلاثة مجالات رئيسية هي: بناء القوات المسلحة، ودور القوة العسكرية في تحقيق أهداف الأمن القومي، وتحديد مصادر التهديد. وقد اندرجت معظم هذه التعديلات ضمن عملية المراجعة الدورية التي تتم كل أربع سنوات Quadrennial Review للسياسة الدفاعية الأمريكية، وقد استمدت هذه التعديلات قوتها من عدة اعتبارات هامة، فإدارة جورج بوش الجمهورية أعطت أولوية قصوى لقضايا الدفاع والأمن القومي، وعلى هذا الأساس، شهدت السياسة الدفاعية تحولات هامة، كمرتكز أساسي من مركّزات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي تمثلت في:

1. التركيز على زيادة القدرات العملياتية للقوات المسلحة .

2. التركيز على برنامج الدفاع الصاروخي .

3. إعطاء أهمية متميزة لمسرح العمليات في آسيا.

¹ - مليكة قادري، مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية تدخل الأمريكي في العراق ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 161-162 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

4. تعديل السياسة النووية

ركزت السياسة الدفاعية في بداية عهد بوش على التعامل مع عالم سريع التغير، بما في ذلك تقليل الاستعداد لخوض حروب تقليدية، في مقابل التركيز على التعامل مع أوضاع أكثر تعقيداً، مثل الصراعات منخفضة الحدة كالردع عن تايوان في مواجهة حصار صيني مثلاً، أو إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الملاحة الدولية . ورغم ذلك الواقع عكس ذلك فقد أسرت الولايات المتحدة لخوض حروب تقليدية و إتجاهها نحو حروب إستباقية وعسكرة السياسة الخارجية.

أ: الحرب الإستباقية

من أهم مميزات الإستراتيجية الأمريكية خلال فترة بوش الابن ظهور ما يسمى الحرب الاستباقية والتي تعود جذورها إلى 2500 سنة. ولقد برزت في نفس الفترة الإستراتيجية الأمريكية المرتكزة على الصدمة والرعب والتي عملت على إلغاء أو تضيق الحدود الفاصلة بين الدفاع والهجوم , بحيث لا يمكن التمييز في سلوك القوة المهيمنة بين دفاعها فيما إذا ما كان هجوماً، وهجومها فيما إذا ما كان دفاعاً، ما يسبب إشكالية على المستوى السياسي في التعاطي مع هذا السلوك دولياً، وعلى المستوى النظري الذي يتطلب البحث والتطبيق وعلى المستوى العلمي في تحديد المستوى المطلوب من الردع أيضاً، واختيار الأدوات والأساليب المناسبة لتحقيقه، والتي تصب دائماً في معادلة التوازن بين الانتشار العالمي وتكلفته.¹

هناك في الولايات المتحدة تعاوناً مشتركاً من الناحية الأكاديمية بين جامعة هارفارد وجامعة ستانفورد عام 1997 من أجل انجاز برنامج جامعي مشترك تحت اسم مشروع الدفاع الوقائي لكل من الدكتور وليام ج . بيرى والدكتور أشتون ب . كارتر بصفة ان الدفاع الوقائي إستراتيجية دفاعية ذات خطوط سياسية عسكرية عريضة وبالتالي يعتمد على كل أدوات السياسة الخارجية المتمثلة في الإدارات السياسية والاقتصادية والعسكرية ويكون لوزارة الدفاع الأمريكية الدور المحوري فيها. ففي أعقاب تفجيرات برجى التجارة العالميين أعلن الرئيس بوش الابن عن نظرية الحرب الوقائية والتي بمقتضاها يحق للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة العسكرية ضد أية دولة أو منظمة إرهابية يتوقع أو يخشى أن تشن هجوماً مسلحاً على الولايات المتحدة الأمريكية دون أن يكون هناك هجوم قد وقع بالفعل أو بدء الأعمال التحضيرية.²

¹ - علي كاظم المعموري ، مكانة عقيدة العنف ورعب الصدمة في العقل الأمريكي ، أدبية الناس ، تم تصف الأدبية يوم 2015/10/25. على الساعة 17:10 <http://www.dijlh.net/showthread.php/913719>

² - محمد يونس يحي الصانع ، أساسيات الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية ، مجلة الراافدين للحقوق ، المجلد 11، العدد 40، السنة 2009، ص 234، 235.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

فالحرب الإستباقية هي مبدأ عسكري يستمد شرعيته من منطلق الدفاع عن النفس ضد الخطر , أو الحصول على ميزة إستراتيجية في حرب على وشك الحدوث أولاً يمكن تجنبها.

ولقد لعب المحافظون الجدد دوراً مهماً من أجل تنفيذ إستراتيجية أمريكية جديدة بتطبيقها حيث تحدث تغييرات دراماتيكية في السياسة الخارجية الأمريكية , التي سارت عليها الولايات المتحدة , وقد تم صياغة هذه الإستراتيجية الجديدة تحت مسمى إستراتيجية الأمن القومي National security strategy والتي أعلنها بوش الابن في الثامن عشر من سبتمبر 2002. وبموجب هذه الإستراتيجية الأمريكية الجديدة, أصبحت العقيدة الدفاعية الأمريكية تقوم على أساس فكرة الضربات الإستباقية فتكون بذلك تحلت عن سياسة الإحتواء.¹

قدم الرئيس بوش الابن خطبة ألقاها في جوان 2002 بكلية "ويست بوينت" العسكرية قائلاً: " لقسم كبير من القرن الماضي كان الدفاع عن أمريكا, يعتمد على مبدأ الردع والاحتواء في الحرب الباردة وفي بعض الحالات ستطبق هذه الإستراتيجيات , لكن أخطار جديدة تتطلب تفكير جديدا , فالردع - أي الوعد بانتقام شامل ضد دول - لا يعني شيئاً ضد شبكات إرهابية مبهمة حيث لا دول أو مواطنين للدفاع عنهم. والاحتواء غير ممكن حينما يملك طغاة غير متوازنين عقلياً أسلحة للتدمير الشامل يمكنهم إطلاقها بواسطة صواريخ أو أن يزودوا بها سرا حلفاء إرهابيين لهم ... إذا ما انتظرنا حتى تستكمل التهديدات استعدادها, فمعنى ذلك قد انتظرنا أكثر من اللازم , ويتطلب أمننا أن يتحلى جميع الأمريكيين ببعد النظر والعزيمة , وأن نكون مستعدين للقيام بعمل استباقي .

الحرب الإستباقية تعد الوجه الإستراتيجي لمذهب بوش الابن حيث قال: " الحرب ضد الخوف لن تكسب بالدفاع يجب أن ننقل المعركة إلى أرض العدو وأن نربك خططه ونواجه أسوأ الأخطار قبل أن تبرز . . . إذا ما انتظرنا حتى تستكمل التهديدات استعدادها, فمعنى ذلك قد انتظرنا أكثر من اللازم , ويتطلب أمننا أن يتحلى جميع الأمريكيين ببعد النظر والعزيمة , وأن نكون مستعدين للقيام بعمل استباقي .¹

إن يقول ريتشارد هاس مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية في 2002 . " إن الولايات المتحدة تعتزم وضع قواعد عقيدة عسكرية جديدة تنص على الحق في توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تملك أسلحة الدمار الشامل " .²

¹ - محمد يونس يحي الصائغ ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 235 . 236

¹ - نصير العروزي و آخرون ، العرب والعالم بعد 11 سبتمبر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001، ص 236 .

² - مليكة قادري ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 118 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

في 10 أكتوبر 2002 صدر قرار من الكونجرس الأمريكي بالموافقة على تصريح بوش الابن باستخدام القوة العسكرية الأمريكية على أساس الضربات الاستباقية من أجل الدفاع عن أمن الولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك أصبحت نظرية الحرب الاستباقية جزءاً أساسياً ومحورياً في السياسة الخارجية الأمريكية.

أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية الهجوم على العراق في 20 مارس 2003 إسمًا رمزيًا حرب تحرير العراق . فلقد تمكنت الولايات المتحدة من فرض إرادتها وشروطها على الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ونجحت في شن عدوان وحشي وفرض الاحتلال على العراق. وأصرت على ضرب العراق باستخدام القوة العسكرية ذلك إستناداً الى مفهوم الحرب الإستباقية ¹.

فخلال إدارة جورج بوش الابن توسّعت الولايات المتحدة في استخدام النظريات الفوضوية في إطار الحرب الاستباقية وتفعيل الصدمة والترويع و نظرية الدومينو .

ب / عسكرة السياسة الخارجية:

لفهم ما جرى في يجب أولاً فهم ما جرى في أمريكا، سبق غزو العراق بمدة ليست قصيرة، الوصول إلى السلطة في واشنطن لجماعة سياسية من المحافظين الراديكاليين الداعيين للاستعمال العدواني للقوة العسكرية لتغير العالم من أجل المصالح الأمريكية. أما طاقتهم ومقدرتهم فيها كما وصفها المحافظ "جورج ول" ب (الحماس الصليبي) الموجه نحو إعادة توكيد القدرة الأمريكية حول العالم عبر ما سموه " الضربات الاستباقية" والأحداث المتوقعة ضد حكومات يعتقدون أنها تهدد الولايات المتحدة بطريقة أو بأخرى وعلى رأسها تأتي حكومة العراق. ²

يعتبر "ريتشارد بيرل" Richard Perle الأب الروحي لغزو العراق، ويسجل له أنه كان من أول الأصوات التي ارتفعت منذ يومها لضرب العراق، ونشر كل ذلك في تقارير صحفية أمريكية عام 1996 وذلك بضرورة التركيز على خلع صدام حسين من العراق وبذلك يسجل له أنه من أول دعاة شن الحرب على العراق، إلى جانب "بول ولفوفيتز" نائب وزير الدفاع وعضو المجلس السياسي الذي يرأسه "بيرل" ومقرب منه وله اتصالات معروفة بالدوائر العسكرية

¹ - محمد يونس يحي الصائغ ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 240 - 270 .

² - جيرمي سولت، تفثيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي تثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دمشق-سوريا، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 404.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج وكر بوش وانعكاساتها على العراق.

الإسرائيلية ويعتبر ثاني أعلى الأصوات في كورس الحرب ضد العراق.³ تقوم عقيدة بوش الاستراتيجية التي يدافع عنها التيار المحافظ على المبادئ الثلاثة الأساسية هي التي تحدد مهمة أمريكا المستقبلية ومسؤوليتها في العالم:

1- الانتقال من الردع إلى العمل العسكري الوقائي لمواجهة المخاطر المتولدة عن الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل.

2- الانتقال من الاحتواء إلى تغير الأنظمة باعتبار أن الحكومات الاستبدادية هي في ذاتها خطر على المصالح القومية الأمريكية.

3- الانتقال من الغموض إلى القيادة أي وعي أمريكا بدورها الريادي في العالم وتبوء مسؤوليتها بصفقتها الأمنية على استقراره وأمنه، وتشكل هذه العقيدة تطورا نوعيا في تعامل الولايات المتحدة مع أطر الشرعية الدولية وتحول من آلية تشريه الحرب من داخل المنظمة الأممية إلى مبدأ شرعية الحرب الذاتية War self legimting أي أن النتائج الإيجابية للحرب هي التي توفر لها الشرعية، أي عدالة القضية تأتي في مرتبة سابقة عن ضوابط حفظ السلم والأمن في العالم.¹

ج /المقاربة الانفرادية:

في خطاب عن حال الاتحاد في 29 جانفي 2002 أبدى بوش الابن أمام الجمهور اهتماما مركزا على العراق، الذي أدرج كجزء من محور الشر المرتبط بالإرهاب والذي يشكل تهديدا فادحا ومنتاميا للمصالح الأمريكية من خلال امتلاك أسلحة الدمار الشامل، فمنذ تقاد بوش الابن السلطة في الولايات المتحدة كان على قمة أولويات الإدارة الأمريكية التي يمثلها الحزب الجمهوري للتخلص من القيادة العراقية. كان الرئيس بوش الابن جادا تماما في إنهاء موقف مضى عليه إحدى عشر عاما، والذي يشكل ثغرة في النظام الأمني الأمريكي في الشرق الأوسط، في نفس الوقت يكمل عمل والده بوش الأب الذي اعترف في مذكرته أنه أخطأ عندما لم يتخلص من صدام حسين.²

³ - إبراهيم الحارثي ، الصهيونية...من بابل إلى بوش، القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، 2006، ص 313.
¹ - عبد الكريم باسماعيل، الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990-2008، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الاستراتيجية والمستقبلات، جامعة الجزائر ، 2010، ص 110.

² - فيليس بنيس وآخرون، بدائل السياسة الأمريكية إزاء العراق، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 270، جويلية 2001، ص 171.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

فشلت إدارة بوش الابن في استصدار قرار من مجلس الأمن يخولها استخدام القوة العسكرية ضد العراق، لكن ذلك لم يمنعها من اللجوء إلى إعلان الحرب بصورة انفرادية ومن دون موافقة الأمم المتحدة، رغم أن كل من روسيا وفرنسا وألمانيا أعلنت عن أي مشروع قرار جديد يجب أن يعطي دوراً رئيسياً للأمم المتحدة.¹

وفي صباح 20 مارس 2003 ظهر بوش على شاشة التلفزيون وقال إن المراحل المبكرة من الحملة العسكرية ضد صدام حسين كانت قد بدأت ودون تقديم أي تفاصيل أضاف "إن 35 بلداً يقدمون دعماً حاسماً وأن من شأن حملة على بقعة صعبة لدولة تضاهي كاليفورنيا من حيث الضخامة أن تكون أطول وأكثر صعوبة مما يتكهن البعض".²

لقد وجه بوش الابن خطاباً إلى الأمم المتحدة تتحدى فيه المنظمة أن تتحمل مسؤوليتها، ولم يحاول السفر إلى عواصم أخرى لتقديم وجهة النظر الأمريكية ولطلب وجهات نظر الآخرين، فقد عاد وطلب إصدار قرار ثانٍ من الأمم المتحدة يخوله استخدام القوة العسكرية ضد العراق ثم عاد وأعلن أن مثل هذا القرار غير ضروري، حيث كان واضحاً أن الأصوات لم تكن متوفرة لتبنيه، لقد كان موقف الإدارة العلني "أعطونا الغطاء لما نخطط لفعله أو تنحوا عن الطريق".

المطلب الثالث : تداعيات المقاربة الأمريكية الفردية لإدارة جورج ولكر بوش وأثر على العراق .
أ / عسكرياً:

يقوم النظام العسكري الأمريكي على تجريد الجندي الأمريكي من القيم والأخلاق لأن التمسك بها يقتضي استرجاع مبدأ المراجعة الذاتية الإنسانية، ومثل هذه المراجعة تفرض الرحمة والشفقة وهي أمور تتناقض مع هدف المؤسسة العسكرية، فالنظرية الأمريكية في الحرب تقوم على أساس أن الجبهة المدنية والاقتصادية للعدو تعد امتداداً للجبهة العسكرية، وأن ضرب الجيش والمدنيين وتدميرهم إنهماك حرمهم يوقع خسائر فادحة بالعدو ويخلخل الجبهة العسكرية ويربكها وينشر الذعر فيها. كما تعرضت العديد من مقرات الجيش للقصف، مما يلحق عليها بأضرار فادحة. قتلى في صفوف الجيش تخريب العديد من الأسلحة وسرقتها من طرف تنظيمات إرهابية (فهذا عامل لتغذية الإرهاب وزيادته لا القضاء عليه).³

لقد أصبحت المؤسسة العسكرية العراقية في حالة من الفوضى والضياع ، وفقد منتسبيها جميع الحقوق بعقل قرارات دولة الاحتلال فكان هذا وراء القرار الإداري رقم (2) الذي أصدره بول بريمر الذي نصبته دولة الاحتلال مديراً لإدارة

¹ - إيناس شيباني ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 88.

² - نفس المرجع سابق الذكر ، ص 89.

³ - مليكة قادري ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 201-203.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

سلطة الائتلاف المؤقتة في 23.03.2003 . يقضي بحل الكيانات العراقية انسجاماً مع قرارات مجلس الأمن الدولي بما فيها القرار رقم (1483) لسنة 2003 وبناء على قوانين وأعراف الحرب نص على بحل الكيانات العراقية من : وزارة الدفاع بكافة تشكيلاتها , وزارة الدولة للشؤون العسكرية, جهاز المخابرات , مكتب الأمن الوطني , مديرية الأمن العام , جهاز الأمن الخاص , الحرس الجمهوري . وإن الأسس التي بنيت عليها المؤسسة العسكرية العراقية اعتمدت على العقيدة الدفاعية الوطنية, وأخذت بنظر الاعتبار المهنية والمؤهلات العلمية, بينما بعد الغزو أصبحت غير واضحة المعالم من حيث العقيدة العسكرية والمؤهلات العلمية والمهنية, ظهور انشقاق في المؤسسة العسكرية , وظهور جيوش عسكرية موالية لتنظيمات مختلفة ...¹

ب / سياسيا:

نشوء حرب أهلية في العراق والتي تنبئ مؤشرات على :

1. صعود الشيعة إلى سدة الحكم بدلا من المسلمين السنة حيث يسيطر الشيعة الآن على جهاز الدولة والجيش والأجهزة الأمنية مما يزيد في إشعال المشاعر الطائفية, فالولايات المتحدة تلعب دورا هاما في هذا الجانب , حيث أن حركة الصحوة المنتمة إلى القبائل السنية هي من تنظيم , و تسليح, وتمويل الولايات المتحدة أنشأتها لتكون رأس الرمح في القتال ضد تنظيم القاعدة, وقد بلغ عدد المقاتلين المنتمين لشبكة هذه الحركة نحو 100 ألف يتقاضى كل واحد من أفرادها راتبا قدره 300 دولار شهريا من ميزانية الدفاع الأمريكية , الأمر الذي جعل حكومة المالكي التي تغلب عليها الطائفة الشيعية تنظر إليها باعتبارها منافسا خطيرا لقواتها الرسمية مما دفعها لاتخاذ الإجراءات للحد من نفوذها واعتقال المئات من أبرز أعضائها مؤخرا.

¹ - نزار عبد الكريم الخزرجي ، الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 ، مذكرات مقاتل ، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت، 2014، ص 602.

* كانت المؤسسة العسكرية العراقية قبل قرار الحل قد بلغ عدد أفرادها أكثر من مليون ضابط وجندي, موزعين على ثمانية فيالق, تشكل بمجموعها (57) فرقة مدرعة والية ومشاة يضاف إليها قوات الحرس الجمهوري نحو (150) ألف شخص , ومن الأسلحة (4500) دبابة , و (2500) ناقلة أشخاص مدرعة , و (2500) مدفع مختلف العيار, وأكثر من (625) طائرة مقاتلة و (500) طائرة سميته , فضلاً عن سلاح الصواريخ التي تصنع ويحور البعض منه داخل العراق من قبل منشآت التصنيع العسكري

* سياسيا - صيغة بول بريمر لمجلس الحكم الإنقالي التي قسمت المجتمع العراقي إلى طوائف واثنيات وذلك بتحديد 13 مقعد للشيعة, و 5 مقاعد للكرد, و 5 مقاعد للسنة ومقعد واحد للتركمان, ومقعد واحد للكلود والأشوريين

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

2. تداعيات الحرب الأمريكية على المجتمع العراقي من نقص للخدمات وتدني مستوى المعيشة أيضا انتشار الفساد والرشوة وتفشي ظاهرة الإرهاب , مما خلق نوع من الاحتقان في المجتمع العراقي دفع بهم إلى التناحر فيما بينهم.¹

كانت الغاية المرجوة من احتلال الأمريكي للعراق حسب الإدعاءات الأمريكية هي الإصلاح والديمقراطية وإحلالهما في العراق ولكن أين هذا في العراق ؟

يعاني عراق اليوم من الفوضى وسوء الخدمات والفساد السياسي, المالي والإداري والأسوأ من كل هذا الفتنة الطائفية والتي من شأنها التأثير على الهوية العربية للعراق ومحاولات المساس بالهوية الثقافية العربية وتراثها الحضاري للدول العربية الأخرى . فقد تم تفكيك السلطة العراقية بإسقاطها النظام السابق كما قامت بتفكيك الدولة و مؤسساتها , ففي المرحلة الانتقالية "الدستور" لم يشير إلى أن العراق جزء من الأمة العربية على غرار الدساتير السابقة , حيث أن العراق عضو في الجامعة العربية , و محاولة النخب السياسية إفشال كافة مبادرات الجامعة العربية للمصالحة الوطنية وكذلك إفشال الحوارات التي جرت بين رجال الدين من شيعة وسنة وعدم التوفيق بينهم.²

وكما تم اغتيال العديد من السياسيين الذين يدعون إلى توحيد البلاد والتنبيه والتحذير بخطر الذي تجلبه الولايات المتحدة الأمريكية والذين يشيرون إلى خطر الوضع .، كذلك ظهور مشكلة المركزية واللامركزية, والفدرالية و الكنفدرالية .

ج / اقتصاديا

لقد تم تخريب اقتصاد العراق بأكمله هو كحال الدول التي تحت سيطرة دولة أجنبية ذلك من سلب , نهب , اختراق العراق بلاد الحضارة بلاد ما بين الرهين وأرض السواد إلى بلد يستورد بنسبة تفوق 80 % من حاجاته الغذائية الأساسية . فقد تم إهمال العديد من المشاريع الصناعية , الزراعية. وأن ضعف الإقتصاد العراقي يعود إلى الإعتماد و الإهتمام بإنتاج النفط على حساب المجالات الأخرى , حيث تقدر نسبة الإهتمام بالزراعة والصناعة ب 6 % و 2 % على التوالي. فالولايات المتحدة اهتمت بالذهب الأسود والاستفادة منها, فأول عمل قامت به قوات الإحتلال هو حماية وزارة النفط وكل الوثائق الخاصة بها من عمليات السلب والرهب. كما تسبب الحظر الاقتصادي والحروب الأمريكية على العراق في إغلاق العديد من المصانع والمعامل والورش, حيث بلغت نسبة المنشآت الصناعية الموقفة

¹ - مليكة قادري , نفس مرجع سابق الذكر , ص 200.

² - حميد شهاب أحمد , أثر إحتلال العراق - الأهداف - النتائج - المستقبل , نقلاً عن :

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

عند العمل 90 %¹. وكما تم العمل عمل خصخصة الصناعة النفطية، وفتح الأبواب أمام الاستثمارات الأجنبية بإلغاء قرارات التأميم، فخلال أيام الاحتلال تم تعيين شخصية أميركية لإدارة القطاع النفطي استمرت لمدة ستة أشهر، وأنيط العمل لما سمي بإعادة تأهيل القطاع بشركات أميركية كهلبيرتون، بكتل، بارسونز وغيرها إلا أن رغم الفساد المالي وصرف المليارات من الدولارات فشلت في تحقيق أي منجز يُذكر. واستكمالاً لما تقدّم فقد حرص الحاكم الأميركي بول بومر والسياسيون العراقيون في السلطة الجديدة على العمل لتضمين دستور عام 2005 مبادئ تتعمق باعتماد الفيدرالية وإنشاء الأقاليم معززة بنصوص أكثر غموضاً فيما يتعلق بإدارة الثروات النفطية وهيكلية ومسؤوليات القطاع النفطي، وبشكل خاص بالمواد (111) و(112) والمواد الأخرى ذات العلاقة، مما حفز البعض وبشكل خاص سلطة إقليم كردستان عمى فرض أسلوب لا مركزي بإدارة شؤون النفط.²

فالاقتصاد العراقي محفوض بمخاطر مرتفعة ذلك التنفيذ غير الدقيق للسياسات وتدهور الوضع السياسي والأمني والتأخر في تطوير حقول النفط وطاقات تصدير النفط وتدهور في مركز المالية العامة، إضافة إلى ما نخب من مال العام وضغوط لاستخدام احتياطات البنك المركزي العراقي، وزيادة التضخم، خفض رصد المالية، خفض التنمية و الاستثمار إنخفاض سعر الصرف عقب هبوط الإيرادات النفطية. كذلك تهريب النفط و استغلاله من أطراف خفية وجماعات إرهابية حيث يباع بأسعار رخيصة...³

المبحث الثاني: المدركات الأمنية وتأثيرها في سياسة ولكر بوش .

لقد سعت أمريكا إلى تسويق نموذجها للعالم العربي في عهد بوش الابن فاخترت تركيا الإسلامية باعتبارها ممثلة للإسلام المعتدل الجامع بين التقاليد الدولة العصرية والديمقراطية وموارث الحضارة الكبرى القوية والمنفتحة وتأكيد من تحول تركيا من ممثلة العلمانية القصوى دولة ودوراً إلى تمثيل الإسلام المعتدل .

كما أعلن الرئيس بوش في 7 نوفمبر 2003 : (إن إنشاء عراق حر في قلب الشرق الأوسط من شأنه أن يكون حدث مفصلياً في الثورة الديمقراطية العالمية) .⁴

¹ - مليكة قادري ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 199 .

² - عصام الحلبي ، النفط والصراع السياسي في العراق ، الجزيرة ، تم تصفح الأديبة : يوم 2015/11/02 . على الساعة 15:10 .
<http://www.studies.aljazeera.net/reports/2012/04/20124512649944799.htm>

³ - نفس مرجع سابق الذكر .

⁴ - مارينا أتاواي وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، بيروت ، 2008 ، ص 6 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

إن مشروع الأوساط الكبير المقترح في 2004 . والهادف ظاهرياً إلى تحقيق إصلاحات في الوطن العربي هو في الحقيقة وسيلة لتفتيت المنطقة وفق نظرية الفوضى الخلاقة ، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أخطر النظريات التي أنتجتها مراكز الأبحاث الأمريكية ، كما تعتبر الديمقراطية إحدى الأدوات الأخطر لهذه النظرية .

فقد كان شعار نشر الديمقراطية هو عنوان السياسة الأمريكية منذ إحتلال العراق في 2003 إذا إستند إلى نظرية الدومينو التي تعني تدرج النظم واحد بعد الآخر انطلاقاً من المفاعيل التي أحدثتها سقوط النظام في العراق ، تتم إعادة رسم الخريطة الجغرافية السياسية التي تشكلت منذ نهاية الحرب العالمية الأولى .¹

وهذا المشروع الذي تعثر تنفيذه مؤقتاً بسبب نتائج الحرب على العراق ، هو الذي طرح في صيغته قد تبدو مختلفة في 2006 تحت عنوان مشروع الشرق الأوسط الجديد . فالتطبيق العملي لحطة الشرق الأوسط الكبير بإعتباره وصفة علاجية لبلدان المنطقة وأداة لتنفيذ سيناريو الفوضى الخلاقة ، هو كذلك الصيغة الإستعمارية الجديدة التي ستكمل عملية التفتيت التي بدأها الاستعمار القديم في مطلع القرن العشرين فبعد غزو العراق 2003 ، وبحساب الربح و الخسارة كانت التكلفة المادية والبشرية وحتى و حتى الأخلاقية باهضة ، وهكذا انتقلت إدارة بوش نفسها التي خاضت حربين إلى إستكمال مشروع التفتيت لكن بالتركيز على أدوات مختلفة تحت شعار الإصلاح والديمقراطية وحقوق الإنسان . وما أعلنته كوندو ليزاريس في 2006 . عقب حرب لبنان عن مشروع شرق أوسط جديد لم يكن سوى خطوة أخرى في سلسلة المخططات لتفتيت المنطقة وبالأخص العراق .²

من جهتها ، ما ضلت التكتيكات الأمريكية تجاه العراق في تغير منذ بداية الاحتلال . فواشنطن إرتجلت على الصعيد السياسي إبان السنة الأولى من الاحتلال ومن ثم وضعت تاليا خطة لعملية تحول ديمقراطي أرغم العراق فيه على المضي قدماً بصيغة الدستور وإجراء الإنتخابات وبناء المؤسسات بسرعة لم تترك مجالاً حقيقياً لنقاش والمصالحة . و بحلول ديسمبر من العام 2005 إكتملت العملية الرسمية بالانتخابات ، لكن سرعان ما اتضح أن نجاح الخطوات الرسمية لم يترجم إلى نتيجة سياسية قابلة للحياة . فالبرلمان المنتخب في ديسمبر 2005 . فشل في تشكيل حكومة حتى مطلع أيار في 2006 . ثم أثبتت هذه في الحكومة مدى محدودية فعاليتها مع تركيز كل طرف مشارك بها على تحويل الوزارات التي يسيطر عليها إلى ملك سياسي . و من جهتها ، وضعت الولايات المتحدة غير الراضية عن نتائج صياغة الدستور أيضاً إستراتيجية

¹ - خليدة كعسيس خلاصي ، الربيع العربي بين الثورة والفوضى ، مجلة المستقبل العربي ، الجزائر ، ص 228 .

² - نفس مرجع سابق الذكر ، ص 231 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

سياسية جديدة تمثلت بدفع السياسيين العراقيين باللين حيناً وبشدة حيناً آخر إلى تعديل الدستور لزيادة سلطة الحكومة المركزية والحيلولة دون التهميش التام لسنة ولتفاوض حول قانون نفط جديد وسلة تشريعات أخرى بالغة الأهمية .

استمرت العملية بشكل عشوائي طوال عام 2007 . ومع تزايد معارضة الراي العام الأمريكي للحرب حاولت الإدارة جعل إتمام تلك المهام شروطاً على الحكومة العراقية إستيفائها في غضون أشهر قليلة إذ ما شاءت للدعم الأمريكي أن يستمر . وبحلول حريف عام 2007 ، بات واضحاً عجز العراقيين عن إستيفاء الشروط المفروضة عليها وفي وقت نفسه ، بدأت مجالس الصحوة السنية التي سلحتها الولايات المتحدة الامريكية لمقاتلة القاعدة بتحقيق بعض النجاح على الصعيد المحلي ، وكنتيجة لذلك أبحرت الولايات المتحدة من جديد في إتجاه مختلف فقللت من اهمية الشروط التي حددتها سابقاً وأعلنت أن الطريقة المثلى لتوحيد شمل العراق السياسي ليست في التواصل إلى مصالحة غير مستقرة بين الفصائل السياسية الفاعلة على المستوى الوطني ، بل في تأسيس بنیان قوي ينطلق من الأسفل إلى الأعلى ويستند إلى ماحقق من نجاحات محلية .¹

وواقع الأمر أن هذه الرؤية القائمة على إعادة بناء العراق إنطلاقاً من الأسفل إلى الأعلى كانت رؤية لم يسبق للولايات المتحدة أن صرحت عنها بوضوح من قبل وما لبثت تتناقض مع العديد من الخطوات الأمريكية المتبعة من أجل إيجاد حل سياسي في العراق . فالإدارة مازالت معارضة أشد المعارضة لأي تقسيم للعراق بما في ذلك حتى " التقسيم الخفيف " إلى أقاليم مستقلة ذاتياً على غرار كردستان، وهي ما برحت تبني الجيش العراقي وتحاول تعزيز سلطة الحكومة المركزية . وفي الوقت نفسه ، تشجع الإدارة الأمريكية المليشيات السنة ومجالس الصحوة وتدريبها وتسليحها بغية مكافحة القاعدة وإرساء الأمن على المستوى المحلي من دون خطة توضح كيف يمكن إعادة دمج هذه المجموعات كلها سياسياً وتنظيمياً وعسكرياً في دولة موحدة . وبالتالي باتت الولايات المتحدة الأمريكية تتبع سياسة متناقضة إزاء العراق ترغب في دولة قوية وتسليح في ذات الآن المليشيات العشائرية .²

لما فرضت الولايات المتحدة الأمريكية مشروع شرق الأوسط الكبير في الشرق الأوسط وخاصة في العراق، إلى جانب دورها المنفرد في هذا البلد، أصبحت طريقة تعاطي إدارة بوش الابن مع هذا الفضاء الطائفي الذي تسوده المصالح المذهبية والعرقية، لجأت إلى إقامة شركاء أمنين يضمنون مصالحها الدائمة في العراق.

المطلب الأول: العملية السياسية كمدخل للشراكة الأمنية .

¹ - مارينا أتاواي و آخرون ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 10 .

² - نفس مرجع سابق الذكر ، ص 11 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

لإضفاء الولايات المتحدة الأمريكية الشرعية على سياستها المتعلقة بإنشاء مجلس الحكم الجديد، صفت الشرعية الدولية رغم أنها هي التي انتهكت هذه الشرعية فعرضت موضوع انشائها لمجلس الحكم على مجلس الأمن حيث أصدر المجلس قراره رقم 1500. [برغم من أنها إنتهكت الشرعية الدولية].

لقد تبنى المجلس بأغلبية أربعة عشر صوتاً وامتناع عضو واحد وهو سوريا قرراً يرحب ، ولكنه لا يعترف بتشكيل المجلس الانتقالي في العراق، وهو مجلس أقرت الولايات المتحدة اختيار أعضائه من شتى الجماعات السياسية والعرقية والدينية الرئيسة التي يتشكل منها نسيج المجتمع العراقي مع احتفاظ رئيس الإدارة المدنية الأمريكي في العراق -بول بريمر- Paul Bremer بنفسه حق نقض أنشطة هذا المجلس. إن أعضاء المجلس عيّنهم الولايات المتحدة غير أنه ليس لأعضائه أي صلاحيات سيادية... إنهم يستمدون سلطتهم من دولة الاحتلال.¹

يذكر أن مجلس الحكم العراقي الجديد مؤلف من 25 عضواً من بينهم 14 من الشيعة والسنة و 05 أكراد وسرياني مسيحي وتركمان واحد، كما ضم المجلس 03 نساء وعدد من زعماء القبائل البارزين، حيث قوبلت تشكيلة المجلس بأنه قام على أساس طائفي وعرقي لأول مرة في تاريخ العراق، وإن صلاحياته محدودة للغاية، فضلاً عن أنه سيكون للحاكم المدني الأمريكي في العراق بول بريمر الحق في التصديق بالقبول أو الرفض على قرارات المجلس الحاكم في بغداد.

ورغم أن هذا المجلس الانتقالي لاسلطة له، وهو في النهاية مجرد صنيعة لقوات الاحتلال إلا أن تكوينه الطائفي يكرس فكرة الطائفية، كما أن التمثيل غير المتوازي مع التركيبة السكانية يضع أساساً لاستبعاد وتقزيم تمثيل العرب السنة في العراق خلافاً لنسبتهم الحقيقية من السكان التي تقارب ثلث سكان هذا البلد العربي الكبير، وهم يشكلون بالفعل الغالبية الساحقة من السكان في محافظات: الأنبار، ديالى، نينوى، كما يشكلون أكثر من نصف من سكان العاصمة العراقية بغداد، فضلاً عن وجودهم في باقي محافظات العراق.² فقد صرح المتحدث الرسمي باسم سلطات التحالف في العراق "تشارلز هيتلي"، "بأن مجلس الحكم الانتقالي في العراق سيلعب دوراً كبيراً في القرارات المقبلة، لاسيما التي يجب اتخاذها من قبل الحكومة العراقية وسلطات التحالف" وقال هيتلي أنه وفقاً للقانون الدولي وقرار الأمم المتحدة رقم 1483، فإن القرارات التي يتخذها المجلس الذي أعلن في 14 جويلية 2003 عن تشكيله وعقد أول اجتماع له، لا بد من عرضها لعلّى الحاكم المدني في العراق "بول بريمر".

¹ - حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914 -2004، ط1، القاهرة ، عربية للطباعة والنشر ، 2005، ص559 .

² - نفس المرجع سابق الذكر ، ص 561 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج وكر بوش وانعكاساتها على العراق.

وفي 25 نوفمبر 2003 تلقى مجلس الأمن الدولي رسالة من جلال طلباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني ورئيس الحكم الانتقالي يطلب استصدار قرار جديد بشأن العراق، ويصادق من خلاله على الجدول الزمني لنقل السلطة وإنهاء الاحتلال، ولكن فرنسا وروسيا وألمانيا أعلنت أن أي مشروع قرار جديد بشأن العراق يجب أن يعطي دوراً رئيسياً للأمم المتحدة في عملية نقل السلطة، كما حثت الدول الثلاث على ضرورة ضمان مشاركة أوسع لمختلف الجماعات السياسية العراقية ومنها القوميون وأعضاء حزب البعث المنحل، واقترحت هذه الدوا عقد مؤتمر تحضره الدول المجاورة للعراق للتشاور بشأن العملية السياسية هناك.

وقد هدد "بول بريمر" الحاكم المدني بإستخدام صلاحيته في نقض العمل بالدستور المؤقت وأصر على ضرورة العمل على قيام ديمقراطية على النمط الغربي بالعراقي تفصل الدين عن الدولة وهذا ما أجج الصراع الطائفي بين سنة العراق وشيعته.¹

لقد زرع الوجود الاحتلالي في العراق بذور الطائفية بشكل سافر، فمنذ سقوط النظام العراقي 2003، وتشكل مجلس الحكم الانتقالي من قبل السفير الأمريكي "بول بريمر" ظهرت المحاصصة الطائفية بين الأعراق والطوائف، التي كانت ترى أنها مهمشة في ظل النظام السابق، لقد كان تخصيص 13 مقعداً للشيعية في مجلس الحكم الانتقالي في البداية، مقابل 12 مقعداً لبقية فئات المجتمع العراقي، قد أثار السنة في العراق، الذين رأوا أن تشكيل المجلس قد قسم الشعب العراقي طائفاً، وإن هذا سيولد الشعور بالظلم والتهميش والتنافس بين فئات الشعب العراقي وسيدفع قادة الفعاليات الطائفية والعرقية في البلاد إلى استعراض قوتها سواء بقوة السلاح أو من خلال كثافتها العددية.

أثارت السنة بقانون اجتثاث البعث، هذا زاد من الاحتقان الطائفي بينهم وبين الشيعة، وقد ظهرت التحالفات السنية وأخرى شيعية في انتخابات 15 ديسمبر 2005 وأدت إلى تقسيم الشعب العراقي إلى كتل سنية وشيعية وكردية، فمثل السنة جبهة التوافق ومثل الشيعة كتلة الائتلاف العراقي ومثل الأكراد التحالف الكردي، وتم تأسيس أول حكومة وهي حكومة "إياد علاوي" على أساس المحاصصة الطائفية والعرقية. حيث امتدت هذه الظاهرة لتشمل جميع مكونات ومؤسسات الدولة العراقية.²

¹ - نفس المرجع سابق الذكر، ص 564- 565 .

² - عزوز محمد عبد القادر ناجي، انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين، نقلا عن : http://www.alukah.net: /books/files/book_2383/bookfile/sada.doc

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

أ. حل الجيش العراقي وتكوين جيش جديد .

دأبت مراكز الدراسات الأمريكية على دراسة ومناقشة خيارات التعامل مع الجيش العراقي في حال إسقاط النظام، ووجهوا أسئلة كثيرة عن ذلك إلى عدد من المعارضين العراقيين عموماً والعسكريين تحديداً، وكان التركيز منصباً على أن أي قرار بإلغاء الجيش سيلقي بمئات آلاف العسكريين إلى ساحة البطالة، سيولد ضغطاً يؤثر على الوضع الاجتماعي والأمني. وليس معلوماً إذا ما أخذت وزارة الدفاع الأميركية برأي هذه المراكز، أو إذا ما كانت هي التي كلفتها بالاستطلاع والبحث. وإن إنكار رئيس وكالة المخابرات المركزية علمه بقراري الاجتثاث وحل الجيش، لا يعني عدم علم وكالة استخبارات الدفاع المرتبطة بوزارة الدفاع والمختصة بالشؤون العسكرية، فربما تكون على علم بقرار حل الجيش والكيانات القريبة إليه من حرس جمهوري وحرس خاص وفدائيي صدام، بحكم الاختصاص العسكري، لأنها المعنية بتأمين المعلومات العسكرية والأمنية للتشكيلات القتالية التي ستكلف بمهمات في العراق بحدود مسؤولية أكثر تركيزاً من المخابرات الأميركية، التي يبقى اهتمامها العسكري محسوباً ضمن اهتمامات أوسع. غير أن بعض الحقائق يبقى غائباً عن الكشف في حالة وقوعها ضمن اختصاصات الاستخبارات العسكرية، التي لا تهتم كثيراً بما يدور من نقاشات علنية حول نقاط ترتبط بفلسفة مواقفها وتصميم سياساتها.¹

لقد شاب قرار حل الجيش العراقي الكثير من الغموض. القرار اتخذ في واشنطن من قبل مسؤولين أميركيين. فيصعب التكلم عن خطط واشنطن بعد احتلال العراق ، لقد عمل الفريق الحاكم إبان إدارة بوش وعمل المحافظون الجدد، بصورة خاصة، على إحباط أي نقاش حول هذه المسألة. ورداً على الذين دعوا إلى حوار حول فوائد الحرب، كتب روبرت كوغان وويليام كريستول، وهما من المحافظين الجدد النافذين ومن الذين قادوا حملة الترويج للحرب مقالاً مشتركاً يقولان فيه إن بقاء النظام في العراق هو أسوأ من أية نتيجة تقود إليها الحرب مثل تفكك العراق وصعوبات انتقاله إلى نظام جديد أو غير ذلك من التحديات . عارض كوغان وكريستول بحماسة أي نقاش حول عراق ما بعد الحرب. وعندما حذر رئيس أركان الجيش الأميركي اريك شينسكي أعضاء الكونغرس الأميركي من تحديات الحرب وأخطارها وقال إن احتلال

¹ - وفيق السامرائي ، العراق في مرحلة ما بعد سقوط صدام (12-4) قرارات غير مدروسة لسلطة الائتلاف ، الرشيد نت، 2015-02-25. تم تصفح الأدبية يوم 2015-11-11، ساعة 20:18.

<http://www.alrasheednet.com/news/13264?language=arabic>

* كان الجيش العراقي قبل الغزو الأمريكي قد بلغ عدد أفرادها أكثر من مليون ضابط وجندي، موزعين على ثمانية فيالق، تشكل بمجمليها (57) فرقة مدرعة والية ومشاة يضاف إليها قوات الحرس الجمهوري نحو (150) ألف شخص ، ومن الأسلحة (4500) دبابة ، و (2500) ناقلة أشخاص مدرعة ، و (2500) مدفع مختلف العيار، وأكثر من (625) طائرة مقاتلة و (500) طائرة سميته ، فضلاً عن سلاح الصواريخ التي تصنع ويحور البعض منه داخل العراق من قبل منشآت التصنيع العسكري .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

العراق يحتاج إلى جيش بمئات الألاف من أجل حفظ الأمن وحماية قوات الاحتلال. تعرض إلى الانتقاد العلني من قبل دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأميركي ونائبه بول وولفوفيتز . وعندما حل الجيش العراقي، قدم بول بريمر ثلاثة تبريرات لذلك بقوله إن الجيش تفكك تلقائياً بعد الحرب، وأن إعادة بنائه سوف تكون صعبة بسبب وجود ضباط من العهد السابق داخل القيادة العسكرية، وأن الجماعات غير العربية وغير السنية لن تقبل باستمرار الجيش السابق. لم تقنع هذه التبريرات الركيكة أحداً . ويقول فرنسيس فوكوياما في كتابه " بناء الوطن: ما وراء أفغانستان والعراق "، أنه بصرف النظر عن صواب أو خطأ هذه التبريرات، فإن طريقة تطبيق قرار الحل كانت منافية تماماً للأصول المتبعة في حل الجيوش والميليشيات. فهنا يعتمد أسلوب التدرج ويتقاضى المنتسبون إلى التشكيلات العسكرية تعويضاتهم إلى أن يجدوا عملاً لهم في مجالات أخرى أو داخل المؤسسة العسكرية عندما يعاد تأسيسها. ويتفق السفير جيمس دوبنز الذي عمل مستشاراً للرئيس الأميركي لعدة سنوات مع فوكوياما في ملاحظاته، ويضيف إن إدارة بوش تجاهلت كلياً، بحل الجيش العراقي وبالطريقة التي تم بها، الخبرات الأميركية العريقة وخبرات هيئة الأمم المتحدة في حل وإعادة بناء منظمات وتشكيلات أمنية.¹

إن المسؤول عن حل الجيش هو إدارة جورج بوش ومن كان يؤيدها من المحافظين الجدد. ولعل ما جاء في حديث ألقاه فيليب زيليكو الذي عمل في المجلس الاستشاري للرئيس الأميركي من عام 2001 إلى 2003 ما يفسر موقف الأخيرين إذ قال إن العراق عندها لم يكن يشكل خطراً على الولايات المتحدة بل على إسرائيل. من هذه الناحية فإن حرباً تؤدي إلى تدمير العراق جديرة بدعم المحافظين الجدد، كما أن قراراً يضمن استمرار خراب العراق وتفكيكه مثل حل الجيش العراقي جدير بأن يكون هدفاً يسعى المحافظون الجدد إلى تحقيقه وليس محذوراً ينبغي تجنبه. لقد وقعت الحرب، وحلّ الجيش العراقي وعمّ الخراب العراق وجرى تفكيك واقعي.² حل الكيانات يعني بالمفهوم السائد حل كل أو معظم كيانات ومؤسسات الدولة الحساسة والمراكز السيادية الحقيقية. ويعني قرار كهذا إصابة العصب الحساس للدولة بالشلل، مما يتطلب اتخاذ تدابير مرادفة لتقويم الأوضاع وتصحيحها بسرعة. وإذا أخذ بنظر الاعتبار وجود نحو 700.000 عسكري قبيل شن حرب إسقاط النظام من بينهم نحو 11.000 ضابط برتبة عميد فأعلى، وعشرات الآلاف من الضباط ونواب الضباط وضباط الصف، فإن هؤلاء وجدوا أنفسهم خارج السياقات التي نظمت حياتهم اليومية، وتعرضت أسرهم لمواقف معيشية صعبة، وهذا يخص كل نسيج المجتمع من دون استثناء، عدا الغالبية العظمى من الكرد الذين انحس وجودهم في

¹ - رغيد الصلح ، مسؤولية تدمير الجيش العراقي بين بوش ومالكي ، الحباة ، 21- 09- 2014 . تم تصفح الأدبية يوم 11- 11- 2015 . ساعة 20:45 .

² - نفس المرجع سابق الذكر .

<http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/4227733>

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

القوات المسلحة إلى حد كبير بسبب المفاصلة الواقعية على الأرض¹. فعندما وصل بول بريمر إلى بغداد يوم 2003.05.12، وبعدها بأربعة أيام أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة الأمر رقم 2 الذي ينص على حل التنظيمات العسكرية والأمنية وغيرها حل الأمر رقم 2 القوات المسلحة العراقية، والأجهزة الأمنية، والمليشيات الحزبية، وغيرها من المنظمات التي اشتهرت بأدوارها في إدارة شؤون حزب البعث، أو التي كان يمكن لأصول الدولة من خلالها أن توفر للحزب فرص جوهريّة ليعود إلى السلطة وشملت هذه التنظيمات جهاز المخابرات، ووزارة الدفاع، والجيش، والبحرية، والقوات الجوية، واللجنة الأولمبية، وغيرها. وألغيت كافة الرتب والألقاب العسكرية وسُرح المجنّدون والموظفون اعتباراً من 12 أبريل 2003. واستلم الجميع مبالغ مالية لقاء إنهاء الخدمة. واستمر صرف المعاشات التقاعدية للعاملين باستثناء كبار أعضاء الحزب، بمن فيهم الأعضاء على مستويات العضوية الواردة في الأمر رقم (1). بالإضافة إلى من هم برتبة عقيد وما فوق. ليس من اختصاص هذه الورقة إجراء مناقشة تفصيلية لأثر اجتثاث البعث على الجيش، وهي، لأسباب عملية، تقتصر في تركيزها على عملية فحص أهلية الموظفين في الإدارة العامة والخدمة المدنية في العراق. تجدر الإشارة إلى أن قرار حل القوات المسلحة العراقية أثار جدلاً مرياً، حيث يقول منتقدوه إن الدفع بمئات الآلاف من العراقيين العاطلين عن العمل والمحتمل أن يكونوا مسلحين إلى الشوارع – ونزع الهبة الاجتماعية الرفيعة الممنوحة للقوات المسلحة العراقية ساهم مساهمة هائلة في قيام حركة التمرد التي تلت. أما مؤيدو القرار فيردون بأن القوات المسلحة قد حلت نفسها أصلاً 50. وتجدر الملاحظة أنه بالرغم من تصوير القرار في كثير من الأحيان كقرار ذي خيارين لا ثالث لهما (الإبقاء/الحل)، فقد كان هناك على الأرجح خيارات أخرى، كفحص أهلية الموظفين، أو حل بعض الوحدات والإبقاء على أخرى. وكان غياب الرؤية المتسقة لإعادة تشكيل الجيش بسرعة إخفاً كبيراً آخر² وكانت تبعاته ما يلي:

– تحويل قوة شبابية كبيرة تعلمت فنون الحرب ومارست القتال إلى خانة العداء للنظام الجديد، وتوزيع مساعدات مالية بطريقة غير نظامية، لا يعد علاجاً بقدر ما يؤدي إلى انعكاسات نفسية سيئة.

– خلو العراق من أي وجود رسمي مسلح للدولة، فيما كان الشعب غاضباً بالأساس من النظام السابق واعتبر يوم الخلاص منه عرساً وطنياً كبيراً. وبما أن العراق يمر بحالة انتقالية فإن غياب قوى الأمن التقليدية خارج فلسفة أمن النظام كان سبباً في انتشار العنف.

– تسبب القرار في تسبب الحدود وجعلها مفتوحة في ظل غياب الحراسات كليا، وهو ما أدى إلى زيادة وتيرة تدفق الإرهابيين.

¹ - وفيق السامرائي، نفس مرجع سابق الذكر.

² - ميراندا سيسونز وعبد الرزاق الساعدي، إرث مر: دروس في عملية اجتثاث البعث، المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 2013، ص. 14.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

- حل الكيانات أتاح فرصة مثالية لتنظيم القاعدة والقوى الإرهابية الأخرى والجماعات المسلحة لترتيب أعمالهم، والانتشار السريع في مناطق واسعة من العراق، لوجود فراغ أمني شامل وخطير لم تكن قوات التحالف قادرة على سده.
 - تسبب القرار في تسبب الحدود وجعلها مفتوحة في ظل غياب الحراسات كليا، وهو ما أدى إلى زيادة وتيرة تدفق الإرهابيين.
 - تقليص قدرات الأمة في تشكيل قوات ردع للمحافظة على الأمن، وتعطيل قدرات كبيرة كان ممكناً تطهيرها من الأفكار الصدامية بقرارات واقعية وممارسات إنسانية.
 - رفع الحصانة الرسمية والحراسة كاملة عن مستودعات الأسلحة والاعتدة ووضعها تحت تصرف من هبّ ودبّ، وتحويل أسواق العراق وبيوت الناس إلى مستودعات ومخازن لبيع الأسلحة والمتفجرات.¹
- أسباب حل الجيش العراقي .

- كانت أغلب الأحزاب السياسية المعارضة تعتقد بأن الأجهزة الأمنية كلها بما فيها الجيش هي أحد أسباب اضطهاد الشعب العراقي كونها استخدمت من قبل النظام السابق في القضاء على الحركات والثورات التي كانت تعارض النظام وخصوصا الأكراد والشيعة. لقد هدد الأكراد والشيعة الأمريكيان بأنهم لن يشتركوا في العملية السياسية إن تم استدعاء الجيش .
- لم تكن الولايات المتحدة ترغب ببناء جيش كبير وقوي لا يتعدى الخمسة فرق ولأن إعداد أفراد الجيش السابق كبيرة، وهو بالاساس كان يعاني من ترهل كبير بالعدد والرتب، لذلك فإن حل الجيش كان يشابه الى حد كبير إعادة بناءه .
- كانت وجهة النظر الأمريكية أن إعادة بناء الجيش العراقي السابق يثير المخاوف أن الجيش عندما يصل إلى قدرات معينة فمن المحتمل أن يؤدي إلى تصادم مع القوات الأمريكية.
- إن إعادة وبناء الجيش العراقي السابق يعني الشك في إعداد منظومة تدين بالولاء لشخص أو جهة معينة مما يعرض الحكم المش الجديدي في الحكم إلى مخاطر كبيرة سيما أن للجيش العراقي تاريخاً معروفاً بالانقلابات العسكرية خلال القرن السابق.²

¹ - وفيق السامرائي ، نفس مرجع سابق الذكر.

² - إسماعيل السوداني ، وجهة نظر حول حقيقة الجيش العراقي الجديد وأسباب الانتكاسات المتلاحقة ، اللجنة العربية لحقوق الإنسان ، 2015-06-21. تم تصفح الأديبية يوم 2015-11-10. ساعة 21:20.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

كإعادة لسيناريو عام 1921 عندما أسس البريطانيون الجيش العراقي، أصدرت سلطة التحالف المؤقتة أمراً بتأسيس جيش عراقي جديد في جويلية عام 2003. وتم تأسيس تشكيل تحت مسمى "فريق التحالف للمساعدة العسكرية" بقيادة اللواء الأمريكي بول إيتن وضم ضباط من مختلف دول التحالف. كان هذا التشكيل مسؤولاً عن تأسيس الجيش وضم أقسام مشابحة لأقسام هيئة الأركان العامة. فبدأ استدعاء الضباط العراقيين الأقل من رتبة عقيد، حيث استثنى الأمر الذي أصدره السفير بريمر كافة الضباط من رتبة عقيد فما فوق من الالتحاق بالجيش. كان ذلك يعني استثناء عدد إضافي من الضباط للعودة إلى الجيش. لم يكن يعني المسؤولين الأمريكيين آنذاك أن هذه السياسة لن تؤدي إلى شيء إلا إلى كسب أعداء للعراق الجديد. تم استدعاء عددٍ من الضباط وباشروا بالعمل كمستشارين بادئ الأمر، كانت وزارة الدفاع لم تتشكل بعد حيث كان أغلب ضباط المقر العام وأقسام الأركان العامة من دول التحالف. وبدأ التوسع بالتشكيلات وكان أول فوج تحت التدريب في معسكر كركوش تم تشكيله وفق نسبة الحصص الطائفية والقومية، كانت أول بوادر ضعف التركيبة في الفوج الذي تم تشكيله هو الاحتكاكات بين المنتسبين الأكراد والعرب وتعيين ضباط خارج ضوابط المنظومة العسكرية من أجل تحقيق التوازن الوطني في الوحدة العسكرية، إضافة إلى التعاقد مع شركة أمريكية لتدريب الوحدة. هذه النقاط كانت أول أهم نقاط الاختلاف مع ضباط ركن التحالف القائمين على تشكيل الجيش. فالتعيين خارج الضوابط المهنية يؤدي إلى فقدان المهنية، كما أن التدريب الذي اعتمدته شركة (فينيل) كان مختلفاً تماماً عن مناهج وكراسات الجيش العراقي مما أدى إلى التنبيه لهما دون استجابة تذكر. إن ذلك أدى إلى تأسيس وحدات الجيش على أساس حصص طائفية. نظراً لتزايد التحديات التي كانت تواجه الوضع الأمني، فإن قوات التحالف بدأت تتغاضى عن كثير من شروط القبول لبعض المتطوعين لغرض زجهم في الميدان بأسرع وقت ممكن. إضافة إلى ذلك فإن إستراتيجية بناء القوة تم تعديلها أكثر من مرة نظراً لتعاضد المشاكل الأمنية فتم دمج وحدات الحرس الوطني المشكلة آنذاك بمعدل لواء لكل محافظة مع وحدات الجيش. كان بناء قدرات الجيش خلال هذه الفترة يمر بصورة متسارعة إلا أن مستوى الجاهزية القتالية للوحدات لا تزال بدائية ولا ترقى إلى مستوى الاشتراك في قتال فعلي. ومع تأزم الوضع الأمني كانت هناك أمور لوجستية وإدارية تواجه بناء الجيش.¹

وفي سنة 2004 بموجب قرار سلطة الائتلاف رقم 91 قرر دمج ما سماها القرار الميليشيات التابعة للكيانات التالية في القوات المسلحة: منظمة بدر. حزب الله فرع العراق. الحزب الشيوعي العراقي. حزب الدعوة. المؤتمر الوطني العراقي. حركة الوفاق الوطني. الحزب الإسلامي العراقي. وقد اتخذ القرار تكريماً للجماعات والأحزاب التي عملت ضد النظام السابق، ولتعزيز دور القوات المسلحة التي كانت تعاني صعوبات التطوع بسبب الإرهاب ولتسريع تشكيل القوات المسلحة، ولمنع عودة تسلط البعثيين. ولم يكن القرار مستغرباً في ضوء المعطيات الصعبة، ولتدارك الآثار السلبية التي ترتبت

¹ - إسماعيل السوداني ، نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

على إلغاء الجيش وحصول فراغ أمني كبير. وعلى الرغم من الإشكالات، فلولا هذا القرار لأصبح من الصعب جداً تكوين وبناء تشكيلات قتالية في تلك المرحلة المعقدة.¹ في 2004 تم اختيار الشيخ غازي الياور رئيساً للجمهورية، ومع أنه من عائلة محترمة كبيرة تزعمت قبيلة شمر العريقة المنتشرة بشكل أساسي على الحدود السورية - العراقية غرب محافظة نينوى، ويبدو أن اختياره اتخذ محاكاة ودية لدول خليجية تحفظت على طريقة التغيير في العراق. وفي تلك الفترة ذهبت لزيارته في مقره الرئاسي ضمن المنطقة الخضراء ببغداد. ودار حديث ودي منفرد استغرق نحو ساعة، وكان الرجل صريحاً للغاية وودياً ومتوازناً طيلة اللقاء. وقال عبارة قوية وشجاعة في وقت كان غيره يشعر بالحاجة إلى الدعم الكردي. ففي معرض الحديث عن حل الجيش والجهود المبذولة لإعادة بناء القوات المسلحة قال نصاً: «مادام مسعود البارزاني موجوداً فلن يكون لنا جيش قوي»، وكان مصيباً في تصوره لجهود البارزاني في وضع العراق على طريق إعادة بناء القوات المسلحة، وهو ما تأكد لاحقاً في سلسلة محاولات الاستهداف المباشر من قبل رئاسة الإقليم لكبار القادة وعرقلة مشاريع تسليح الجيش، ومحاولة إعاقة تسليم العراق طائرات ال F16 الأميركية، وفرض رئيس أركان الجيش من حزبه منذ 11 عاماً، على الرغم من أنه لا يمتلك المؤهلات العسكرية لقيادة الأركان. وبقيت تلويحات البارزاني مستمرة للحكم المدني بول بريمر بالانفصال، إلى حد قال له أنه يكره بغداد ويكره الوجود فيها، طبقاً لما ورد في مذكراته. ومع أن البارزاني أظهر عدم ارتياحه لبريمر، فإنهما يميلان تقارباً في بعض توجهاتهما، وفقاً لمعطيات السلوك السياسي العام. وكان واضحاً أن مسعود قد تدخل كثيراً بطريقة وأخرى في قصة محاكمات النظام السابق حول القضايا المتعلقة بالشأن الكردي، وحاولنا تنبيه الحكومة المركزية إلى الأهداف الخفية للبارزاني في توجهه هذا ومن ضمنه الجانب المعنوي للقوات المسلحة، لكن الحكومة لم تظهر إدراكاً لهذا الجانب في تلك المرحلة المعقدة من تاريخ العراق.² ولكن لجيش العراقي الجديد هو امتداد للجيش السابق، حيث ليس من المعقول أن يتم تدريب وتأهيل كوادر للجيش في ظرف أشهر. كما أن الجيش أشرف على تأسيسه الجانب الأمريكي وتم دعوة كافة الضباط عدا الذين كان يعملون بالاجهزة الإستخبارية والأمنية الخاصة والذين يشغلون رتباً قيادية في حزب البعث. إن عدم وجود أعداد كافية من الضباط في الجيش السابق من مكون معين كالأكراد أدى إلى ترشيح ضباط ومراتب ممن خدموا في تشكيلات البيشمركة، لقد تم ضم ألوية بيشمركة بأكملها لتشكيلات فرق الجيش العراقي للعمل في قواطع عمليات المناطق المتنازع عليها في كركوك والموصل وصلاح الدين. إن ذلك أدى إلى

¹ - وفيق السامرائي ، نفس مرجع سابق الذكر .

² - نفس مرجع سابق الذكر.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

احتكاكات ومشاكل في موضوع القيادة والسيطرة فيما بعد¹. وهذا الجيش ، جيش طائفي يمثل الشيعة فيه الغالبية العظمى. إن الحقيقة غير ذلك من خلال تبني سياسية توزيع مناصب القيادة والإمارة تبعاً للمحاصصة العرقية والطائفية . فمثلاً إذا كان قائد الفرقة شيعياً فإن معاونه يجب أن يكون سنياً ورئيس الأركان كردياً والعكس بالعكس. إن هذه السياسة أدت إلى تهميش القادة المهنيين. كان أهم أهداف هذه السياسة هو تحقيق التوازن داخل المؤسسة العسكرية وعدم تهميش أحد. إن ذلك فتح الباب على مصراعيه للتدخل السياسي . لم يكن الجيش العراقي في الفترة هذه وحتى استلام الدكتور إياد علاوي الوزارة الانتقالية عام 2004 مروراً بوزارة الدكتور الجعفري حتى وزارة المالكي الأولى يعمل بشكل مستقل في قواطع العمليات عن قوات التحالف حتى عام 2008 حيث بدأ الجيش الأمريكي بنقل المسؤولية إلى الوحدات التي تحتاز شروط الجاهزية القتالية. لم تشارك القوات العراقية بأي عملية بشكل مستقل عن قوات الجيش الأمريكي. كانت الأعوام من 2003 إلى 2008 تمثل تحدياً جسيماً في بناء الجيش العراقي لم يواجهه جيش مسبقاً، فكان يجب على وزارة الدفاع استقطاب متطوعين، وتدريبهم، وتسليحهم، وتجهيزهم وضمهم إلى وحدات وتشكيلات ثم انفتاحها فيما بعد في قواطع العمليات والاشتباك مع الجماعات المسلحة والإرهابية التي تنامت وقتذاك بوقت قياسي وفي ظروف استثنائية².

ب - إجتثاث البعث .

إن فكرة اجتثاث حزب البعث هو مصطلح يُستخدم لوصف مجموعة من التدابير القانونية والإدارية التي اتخذت في العراق بُعيد سقوط نظام البعث في أبريل 2003 . وكان الهدف الرئيسي من اجتثاث البعث يتمثل في منع حزب البعث من استعادة السلطة في العراق. عانت عملية التخطيط لاجتثاث البعث من أوجه قصور مشابهاة . وتمخضت محدودية المعرفة بالأوضاع في العراق والتسييس الممارس على درجة عالية عن تعريض عملية التخطيط لخطر جسيم. كان المنفيون العراقيون بقيادة أحمد الجلي هم الذين ساقوا في المقام الأول الأفكار بشأن تفكيك حزب البعث. اعتمد المسؤولون الأمريكيون في العراق سياسةً طموحةً وواسعة النطاق لاجتثاث البعث دون فهمٍ تفصيلي لحزب البعث أو الجيش العراقي أو المؤسسات العامة أو الخدمة المدنية أو الأوضاع الفعلية العراقية أو لما يفضلهُ العراقيون . ولم يستعرضوا، السياسات البديلة المتاحة لهم . وكانت إرساء عملية إجتثاث البعث عندما سقطت بغداد في يد القوات الأمريكية في 09 أبريل

¹ - إسماعيل السوداني ، نفس مرجع سابق الذكر.

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

2003 . وأصبح هذا الحزب منحلاً خلال رسالة الحرية الموجهة إلى الشعب العراقي التي ألقاها الجنرال الأمريكي تومي فرانكس بعد سقوط بغداد بأسبوع واحد. وكان يتعين تسليم ممتلكاته وسجلاته إلى القوات المتعددة الجنسيات (قوات التحالف). وكما شرح سفير الولايات المتحدة بول بريمر القائد الجديد لسلطة الائتلاف المؤقتة، استعداداته قبل الذهاب إلى بغداد حيث قال : قدّم لي وكيل وزارة الدفاع دوغلاس ج . فيث مشروع قانون من شأنه تطهير الحكومة العراقية من رموز حزب البعث، وقال لي إنه يعتزم إصداره على الفور . وإدراكاً مني لأهمية هذه الخطوة، طلبت من فيث التريث لجملة أسباب منها أن أتمكن من مناقشة الأمر مع الزعماء العراقيين ومستشاري سلطة الائتلاف المؤقتة . وبعد أسبوع تخلله تشاور متعقل، أصدرت مرسوم اجتثاث البعث، بالصيغة التي وضعتها وزارة الدفاع الأمريكية . أُعطي غارنر مشاريع الأوامر في اليوم نفسه، ورفع بريمر مذكرةً إلى وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد خلّص فيها مبدئياً إلى أنه ينبغي حل الجيش العراقي وأجهزة الأمن والمخابرات العراقية. وصل بريمر إلى بغداد يوم 12 . 05 . 2003 . وبعدها بأربعة أيام أصدرت سلطة الائتلاف المؤقتة الأمر رقم 1 تطهير المجتمع العراقي من حزب البعث .¹

ويتضمن الأمر رقم 1 القضاء على حزب البعث عن طريق إقصاء قياداته عن مراكز السلطة والمسؤولية في المجتمع العراقي وأستبعد فئتين من مواقع الإدارة العامة:

- كبار أعضاء الحزب

- الطبقات الإدارية العليا الثلاث من مدير العام ما فوق.

ثم بدأت تحقيقات جنائية في الإجرام المزعومة ، وأذن بتقديم المكافآت لمن يُدلي بمعلومات تقود إلى القبض على صدام و أتباعه إستندت الإقصاءات حصراً إلى العضوية والرتبة في الحزب، وافترضت أن تلك الرتب تمثل النخبة في الحزب وأن متقلديها ارتكبوا حتماً انتهاكات جسيمة ضد حقوق الإنسان .²

أحدثت الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث في سبتمبر 2003 تغييراً جوهرياً في إطار عمل اجتثاث البعث . حيث استهدفت الحزب ذاته والرتب الإدارية ذاتها التي استهدفتها سلطة الائتلاف المؤقتة، فإن الهيئة وسّعت نطاق اجتثاث

¹ - ميراندا سيسونز و عبد الرزاق الساعدي ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص.6.

² - نفس مرجع سابق الذكر ، ص.15.

* البعث هو فكر سياسي قومي عربي علماني كانت نشأته الأولى في سوريا في أربعينيات القرن الماضي في وقت كانت فيه سوريا لا تزال تحت حكم الانتداب الفرنسي . وتنتمى أيديولوجية الحزب، التي يؤمن بها العديد من الجماعات السياسية في العالم العربي، بالغموض وحدة النزعة القومية؛ وهي أيديولوجية تؤكد على هدف القومية العربية المتمثل بشعار " وحدة حرية اشتراكية "

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

البعث إلى حدٍ كبير، فحظرت على فئات معينة من الأفراد تقلد مناصب عليا في بيروقراطية الدولة الجديدة أو السياسة أو المؤسسات المدنية أو وسائل الإعلام. أنشأت الهيئة كذلك لجاناً لاجتثاث البعث في كل وزارة وألغت جميع إعادات التعيين السابقة وتولت الإشراف على عمليات الاستئناف، مُنهيّةً بذلك السياسات الواقعية للاستئناف وإعادة التعيين التي وضعتها سلطة الائتلاف المؤقتة. وبعدها هناك صراعاً على السلطة بين سلطة الائتلاف المؤقتة وهيئة اجتثاث البعث . وبحلول نوفمبر 2003 أقدم برهم متأخراً على إضفاء الصفة القانونية على الهيئة بمنحها صلاحية العمل ولكن حدد سلطتها. فهذا أثر كثيراً على سلطة الائتلاف ولكن في 2004 كانت إجراءات اجتثاث البعث خاضعة “لوائح” الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث غير المؤرخة والتي كانت تُسلم على شكل ملصقات تُعلّق في العديد من الوزارات . وعززت التعليمات دور الهيئة بطرق عدة من خلال:

- التأكيد على الهيئة بصفتها المستودع الرئيسي لكافة المعلومات المتعلقة بالبعث.
- الحد من سلطة الوزارات ، إذ باتت الهيئة تُخبر الوزارات بأسماء الأفراد الواجب اجتثاثهم، وأخذ الوزراء الأمرين بتسريح الموظفين يرجعون إلى الهيئة، وباتت الهيئة تؤسس لجان استئناف محلية.
- إرساء إجراءات الاستثناء، رغم أنها لم تُفصح عن المعايير (يمكن منح استثناءات دائمة أو لمدة سنة، وفي هذه الحالة كانت الوزارات المعنية تُضطر لمراقبة سلوك الشخص المعني وإرسال التقارير عن أنشطته).
- تحديد عملية الاستئناف. واقتصر الحق في تقديم الاستئناف على أعضاء الحزب على مستوى الفرقة وشخصيات معينة من بين كبار موظفي الخدمة المدنية، ولكنهم كانوا يخسرون معاشاتهم التقاعدية إذا جويت استئنافاتهم بالرفض. أمّا معايير الاستئناف فكانت غامضة، ولم توجد آلية مستقلة للاستئناف.¹

كانت سلطة الائتلاف المؤقتة تستعد لنقل السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة في جوان 2003 كانت العلاقات بالهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث تسوء أكثر فأكثر . ولما غادر برهم منصبه، ألغى السلطة والصلاحيات القانونية الممنوحة للهيئة، ما أتاح حلّها بمجرد أن تقوم الحكومة المؤقتة بإنشاء كيان جديد. غير أن تمتع الهيئة بالحماية بموجب أحكام قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية أضفى على صفتها القانونية من الضبابية والإبهام ما يكفي لبقائها حية. وكانت الحكومة المؤقتة بقيادة إياد علاوي، وهو بعثي سابق وعلماني شيعي، مناوئةً لعمل الهيئة . وبينما كانت قوة التمرد المسلح في العراق آخذةً في التنامي، كان أياد علاوي، بحسب التقارير، يجذب حصر اجتثاث البعث في عددٍ قليل

¹ - ميراندا سيسونز و عبد الرزاق الساعدي، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 16 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

من القادة البعثيين الرئيسيين، وبذلك يعزز تمسك الطائفة السنية بالعملية السياسية وربما يُغري المتمردين بالعودة إلى طاولة المفاوضات. ولكن الجلي وغيره من مؤيدي اجتثاث البعث أي تغيير في السياسة. فتمحور صراع السلطة حول سياسة اجتثاث البعث، في مقدار النشاط والاستغراق الواجب اتباعه في اجتثاث البعث وكم من البعثيين السابقين الذين سيُسمح لهم بالعودة إلى الخدمة الحكومية. ومن ناحية أخرى، كان الموضوع شخصياً وسياسياً، فقاعدة أياد علاوي السياسية احتوت بحسب التقارير على عددٍ من مسؤولي الحزب السابقين الذين كانوا مستعدين للتخلي عن انتمائهم ولكن لم يؤيدوا اتساع اجتثاث البعث وسرعة وتبرته. وبعد أشهر قليلة من العدائية حصلت الهيئة على قرار من مجلس الشورى، المستشار القانوني للحكومة العراقية، يؤكد شرعيتها وقانونيتها. ولكن أمانة مجلس الوزراء أبلغت جميع الوزارات ومؤسسات الدولة أن كافة الاتصالات مع الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث يجب أن تمر عبر الأمانة العامة. و تم إحالة مدير الهيئة، مثال الألوسي، للتحقيق الجنائي وعزله من منصبه. ثم ألغت الحكومة وثائق تفويض ثلاثة أرباع الموظفين في الهيئة، وقطعت التمويل عنها، وحاولت إجبار الهيئة على نقل مكاتبها وأعدت الحكومة مشروع قانون لإنشاء هيئة قضائية جديدة أصغر تتبع الوزارة العدل.¹

استمرت حكومة علاوي ستة أشهر فقط. وأفرزت الانتخابات العراقية المنعقدة في جانفي 2005. تحالفاً كردياً شيعياً يقوده رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري. أما السنة فقد قاطعوا الانتخابات الانتقالية، وكان تمثيلهم هامشياً. واستعاد الجلي سلطته أيضاً، حيث جرى تعيينه نائباً لرئيس الوزراء و وزير مؤقتاً للنفط. تجدد تأييد الحكومة لاجتثاث البعث، وجرى على الفور تعزيز صلاحيات الهيئة ومكانتها. وبعد أقل من ثلاثة أسابيع على تولي الحكومة الجديدة للسلطة، أبلغت هيئة النزاهة العامة أمانة مجلس الوزراء أن أيّاً من كيانات الدولة لا يملك اختصاص إلغاء قرارات اجتثاث البعث أو تغييرها وأنه ينبغي استئناف التعاون مع الهيئة. هناك من يظن أن قرار الاجتثاث يمثل توجهاً شيعياً، وهو تصور يتعمد اختزال جزء من المواقف. فمعظم القوى السنية المشاركة في العملية السياسية كانت طيلة الفترة الماضية مؤيدة للاجتثاث، لأن مشاركة البعثيين في الانتخابات تهدد حصص هذه القوى في البرلمان بشكل خاص، وتمنعها من الوصول إلى البرلمان أو تؤدي إلى تحجيمها وتصغير وجودها وتأثيرها، فضلاً عن أن الإسلاميين السنة يشعرون بعداء تقليدي شديد للبعثيين أكثر من كثيرين من الشيعة والكرد لسبب انتخابي، ولا يزالون يعارضون دخول المشمولين بالاجتثاث في تشكيلات الحرس الوطني

¹ - ميراندا سيسونز و عبد الرزاق الساعدي، نفس مرجع سابق الذكر ، ص. 17.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

المقرر تشكيله بموجب الاتفاقات السياسية التي تألفت بموجبها الحكومة الأخيرة، على الرغم من أنهم يحتاجون إلى مغالبة بعض القوى الشبابية شمال بغداد وغيرها.¹

اتسم عام 2005 بالنضال من أجل صياغة الدستور العراقي الجديد وتعظيم السلطة السياسية في الانتخابات ثم كانت المواقف الطائفية آخذة بالتصلب، فقد افتقر السنة إلى التمثيل في الحكومة، و إستخبروا أنهم ضحية لاجتثاث البعث، في حين اندلع تمرد مسلح في العديد من المناطق السنية في البلاد. أما الساسة الشيعة فكانوا يستعرضون قوتهم ولكنهم كانوا في واقع الأمر يخشون عودة حزب البعث إلى الحكم، وعزز مخاوفهم موقف علاوي إزاء اجتثاث البعث. وكانت هناك أيضاً موجة عارمة من التوظيف في الإدارات الحكومية على أساس الاعتبارات الطائفية والمحسوبية، ولم يكن لتلك التعيينات علاقة تُذكر إن كان لها علاقة أصلاً باحتياجات القطاع العام. انتصر دعاة اجتثاث البعث في إدراج أحكام حازمة بخصوص اجتثاث البعث في الدستور الجديد، حيث حظرت المادة 7 حزب البعث. وباستخدام لغة وقائية للغاية، كانت هيئة اجتثاث البعث ستستمر حتى تنجز مهمتها. ولكنها أصبحت خاضعة اسمياً لرقابة البرلمان (المادة 135، الفقرات الأولى والثانية والسادسة). ومُنِع الأفراد المشمولون باجتثاث البعث من عضوية مجلس الرئاسة، ورئاسة الوزراء، والبرلمان، ومما يعادلها، بلغة فضفاضة، ومن مناصب قضائية وجهوية وعلى مستوى الدولة (المادة 135 الفقرتان الثالثة والاربعة). أُقرَّ الدستور بموافقة السنة على مضض مقابل وعدٍ بإمكانية إعادة التفاوض على مواضيع حساسة وتعديلها. وفي حين أن الدستور أخضع الهيئة اسمياً لرقابة البرلمان، فإن الهيئة أضحت أكثر عُرضةً وقرباً أيضاً من ديناميات الأغلبية والطائفية من خلال اللجنة البرلمانية المعنية باجتثاث البعث التي أعطت الهيئة صلاحيات واسعة وغير محددة لاستئصال الزعماء الشعبيين المحتملين وحصنتها من جهود الإصلاح المستقبلية، حيث حاجج أنصار اجتثاث البعث لاحقاً بأن محاولات تغيير البرنامج أو الهيئة غير دستورية.²

ج - المنطقة الخضراء ببغداد .

المنطقة الخضراء، هي من أكثر المواقع العسكرية تحصناً في العراق، وهي مقر الدولة من حكومة وجيش، نجد فيها مقر السفارة الأمريكية ومقرات منظمات ووكالات حكومية وأجنبية لدول أخرى، أنشأتها قوات التحالف الدولية التي غزت العراق عام 2003. وتبلغ مساحتها تقريباً 10 كم²، وتقع في وسط بغداد، وبدأ اسمها بالظهور مع قيام الحكومة

¹ - وفيق السامرائي، نفس مرجع سابق الذكر .

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

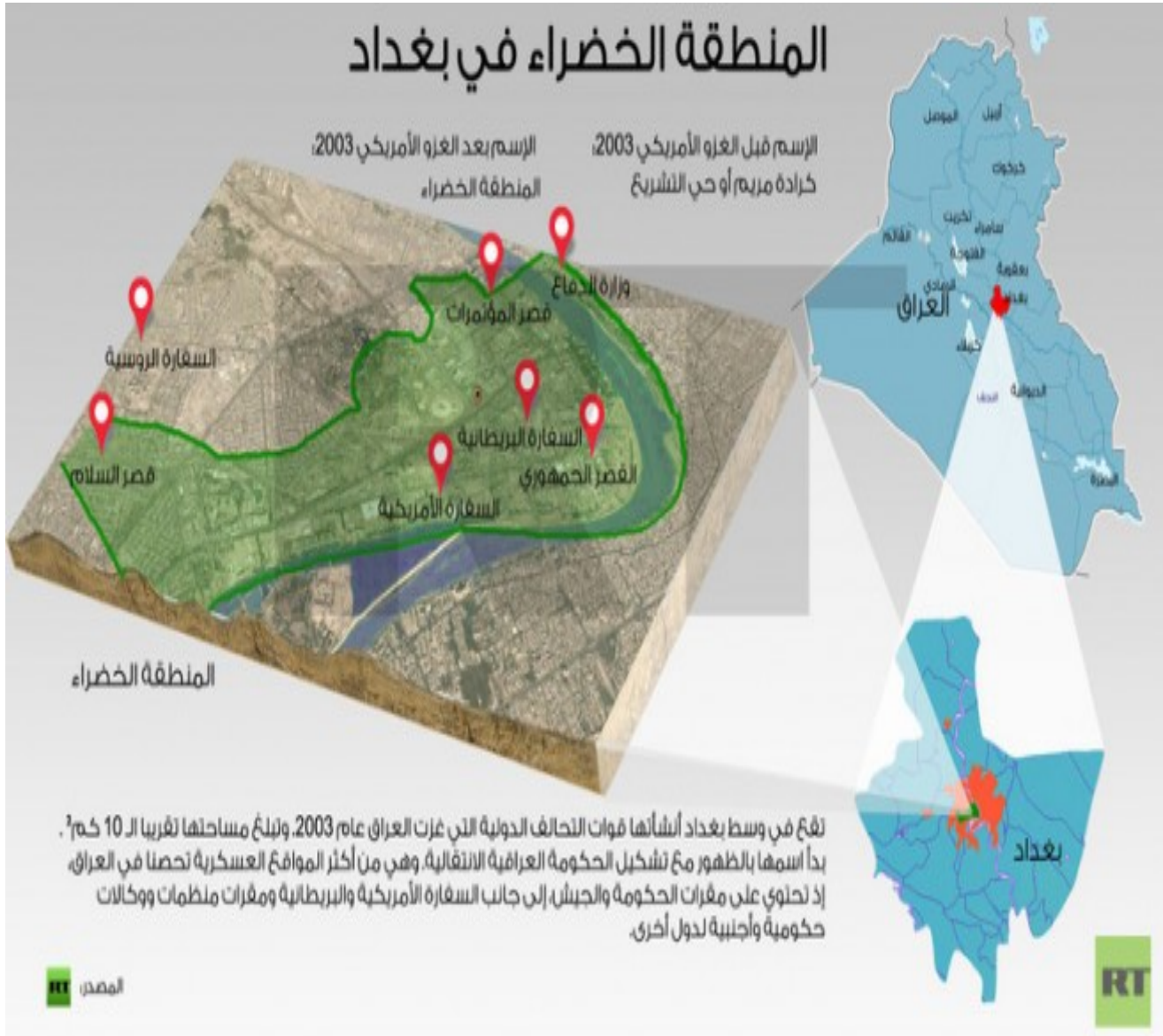
العراقية الانتقالية. اسم المنطقة القديم هو كراة مريم واسمها الرسمي وفقاً للخرائط هو حي التشريع وكانت منطقة سكنية لأعضاء الحكومة العراقية والعديد من الوزارات وتحتوي عدداً من قصور رئيس نظام البعث المنحل صدام حسين وأولاده، ومن أكبر القصور ضمن هذه المنطقة كان القصر الجمهوري وقصر السلام. عندما وصل بول بريمر في شهر ماي 2003، إلى منطقة الكراة، وتحول في المنطقة التي تعد من مناطق بغداد الراقية، وتزخر بالأسواق التجارية، ووعد الناس بالرفاهية وقال لمن التفاهم إن التيار الكهربائي سيتدفق لجميع العراقيين وأنهم بانتظار حياة كريئة سعيدة هائلة. طبعاً لم يتحقق أي شيء من وعود بول بريمر بل على العكس من ذلك ساءت الأوضاع في جميع مناحي الحياة، ولم يعد أي وجود للتيار الكهربائي واختفى الأمن من حياة العراقيين وتلاشت الخدمات تماماً.

بول بريمر لم يجد الأمان في المنطقة، فقبل مغادرته المنطقة الخضراء بعد أيام بأنه لم يتمكن من النوم براحة طيلة الأشهر التي أمضاها في العراق، وقال رداً على سؤال بما سيفعله في الولايات المتحدة الأمريكية بعد عودته، قال بالنص: “سأنام لأنني لم أتمكن من النوم بسبب القصف الصاروخي على المنطقة الخضراء”. اضطرب بول بريمر إلى الإسراع بالهروب من ضربات المقاومين العراقيين، وكان يفترض أن يسلم السلطة لآباد علاوي في 30 جوان 2004، حسب ما جاء في قانون إدارة الدولة، إلا أنه هرب في الثامن والعشري¹. بينما كان العراقيون يعانون الفوضى التي نجمت من الغزو، قام الأميركيون الذين جاؤوا لبناء المنطقة في قلب العاصمة متوفر بها كل ما يلزم من الشراب والمقانيق والقصور الفاخرة حيث يستطيع المرء أن يبقى فيها لمدة 6 أشهر بدون أن يأكل أي من المأكولات العراقية المعروفة. ففي هذه المنطقة، التي تواجدت بها مقار إدارة الاحتلال و سلطة الائتلاف المؤقتة (CPA)، بلغ عدد العاملين لدى سلطة الائتلاف أكثر من 1500 شخص، أكثرهم أمريكي. وقد كان على رأس سلطة الائتلاف المندوب السامي الأمريكي في العراق، بول بريمر فكلهم يقيمون في هذه المنطقة. لقد كانت المنطقة الخضراء بمثابة أمريكا الصغيرة في بغداد، لا يوجد للقوانين أو الأعراف العراقية مكان في المنطقة².

¹ - وليد الزبيدي، أصداف... أول أيام بول بريمر في العراق، الوطن، تم تصفح الأدبية يوم 14 - 12 - 2015. ساعة 20:21. <http://alwatan.com/details/60608>

² - عزام المكي، أسرار المنطقة الخضراء في بغداد، البديل العراقي تم تصفح الأدبية يوم 14 - 12 - 2015. ساعة 20:30. <http://aljsad.org/showthread.php?t=97886>

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.



الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

د - سياسة فرق تسود .

منذ سقوط النظام العراقي 2003، وتشكل مجلس الحكم الانتقالي ظهرت المحاصصة الطائفية بين الأعراق والطوائف، التي كانت ترى أنها مهمشة في ظل النظام السابق، لقد كان تخصيص 13 مقعد للشيعية في مجلس الحكم الانتقالي في البداية، مقابل 12 مقعد لبقية فئات المجتمع العراقي، قد أثار السنة في العراق، الذين رأوا أن تشكيل المجلس قد قسم الشعب العراقي طائفيًا، وإن هذا سيولد الشعور بالظلم والتهميش والتنافس بين فئات الشعب العراقي وسيدفع قادة الفعاليات الطائفية والعرقية في البلاد إلى استعراض قوتها سواء بقوة السلاح أو من خلال كثافتها العددية.¹

جذور الأزمة عميقة، فخلال تسليم الحكومة للعراقيين طبقوا سياسة «فرق تسد» التي أدت إلى تقييد أية قيادة سنية ذات مصداقية. كما اتخذت السلطات خطوات من أجل دعم الأجندات الطائفية وذلك مثلاً عن طريق إبعاد المسؤولين البارزين (في الغالب من السنة) عملاً بقانون العدالة والمحاسبة على أساس اتهامات بالانتماء على مستوى عالٍ إلى حزب البعث المنحل. زيادة على ذلك تم نشر قوات الأمن الفيدرالية في الأحياء السنية من بغداد والمحافظات ذات الغالبية السكانية السنية (الأنبار، صلاح الدين، نينوى، كركوك، ديالا) بشك ل متفاوت مع بقية الأحياء والمحافظات. ونتيجة لسياسة التفرقة المتبعة انقسمت الحركة السياسية العراقية التي ينتمي إليها أغلب السنة بسبب التنافس الداخلي.²

هـ - سياسة التهجير القسري .

شهد العراق بعد الاحتلال في عام 2003. مباشرة عمليات لتهجير قسري قائم على أساس الهوية ، الطائفية ، الإثنية كانت أم دينية أم مذهبية ، وإنطوى هذا التهجير القسري المنظم والمنهجي على أغراض تتلخص بمحاولة تضييع خطوط

¹ - عزوز محمد عبد القادر ناجي، نفس مرجع سابق الذكر .

² - نفس مرجع سابق الذكر

* فرق تسد هو مصطلح سياسي عسكري اقتصادي الأصل اللاتيني له "divide et impera" ويعني تفريق قوة الخصم الكبيرة إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة وهي غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها كذلك بتطرق المصطلح للقوى المتفرقة التي لم يسبق أن اتحدت والتي يراد منعها من الاتحاد وتشكيل قوة كبيرة يصعب التعامل معها .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

تمارس عرقية وطائفية ، تعزل العراقيين فيما بينهم على أساس هذه الهويات الفرعية ، ضمن مناطق محددة صافية طائفياً . وقد تصاعدت عمليات التهجير و وتائر العنف بشكل كبير بعد أحداث تفجير مرقد الأمان العسكريين في 22 فيفري 2006 ، لكن من دون أن يعني ذلك أن عمليات التهجير القسري قد بدأت مع لحظة سامراء ، ولكنها تكثفت و أخذت غطاء سياسياً و شعبوياً ، فالمتابعة الميدانية تكشف عن وجود عمليات تهجير ذات طابع إثني ، أو طائفي بعد أبريل 2003 في الكثير من مناطق العراق ، وبشكل خاص في بغداد وكركوك و البصرة ، حيث كانت مدينة بغداد تشكل بؤرة العنف الطائفي ، ومن ثم فإنها شهدت الكم الأكبر من عمليات النزوح القسري بسبب تزايد التهديدات التي تطول سكانها ، سواء بسبب عمليات التهجير القسري المباشرة ، أو بسبب الخوف على الحياة ، أو حتى بسبب الخوف من الإعتقال العشوائي . وقد أشار الكثير من التصريحات السياسية إلى حقيقة أساسية في ظل ما يمكن تسميته الصراع على مدينة بغداد ، حيث تم الحديث بصراحة عن مشكلة حزام بغداد السني ، بل أن الصراع سياسي حول ما أطلقه عليه " هوية بغداد " بين النخب السياسية إنتقل إلى نص الدستور الدائم نفسه وتحديدا في المادة 11، خاصة مع التصريحات السياسية وعلى أعلى المستويات ، من إنتاج الإستفتاء على الدستور في عام 2005. قد أفرزت "هوية محددة " .

وبعد إعلان فرض القانون التي أعلنها رئيس مجلس الوزراء نوري المالكي في 14 فيفري 2007 . وتضمنت توزيع 50 ألف عسكري يدعم من 35 ألف فرد من القوات الأمريكية وتقسيم المدينة إلى عشر مناطق عسكرية ، والقيام بتقطيع أوصالاً لمدينة بوساطة الكتل الكونكريتية التي تطوق الأحياء السكنية بالكامل ، بحيث تترك لكل منطقة منفذاً واحداً للخروج والدخول . لم تمنع الخطة محاولات تصفية بعض البؤر التي لم تتم تصفيتها نم قبل ، وكان النموذج الأوضح هو ما حدث في منطقة البياع وحي العاملفي قطاع الرشيد جنوب غرب بغداد ، فقد تم نشر قوات اللواء الأول من الفرقة الثانية ، الثالثة التابعة للشمركة الكردية في شمال وغرب هذا القطاع ، ولكن التوتر بين هذه القوات وعناصر الميليشيات أدى بعد مرور قرابة ثلاثة أشهر إبدال قوات الشمركة بقوات مغاوير الداخلية ، مما أدى إلى إندلاع موجة من القتل والتهجير الطائفي ، وإلى تفجير بعض المساجد السنية في المنطقة فضلاً عن إحتلال أخرى.¹

¹ - يحي الكبيسي ، التهجير القسري : الحرب الأهلية غير المعلنة في العراق ، مركز الجزيرة للدراسات : الدوحة ، 12- 06- 2015 . تم تصفح الأديبة 11 - 12 - 2015 . الساعة 10 : 13 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

المطلب الثاني: الشراكة الأمنية مع الحكومات العراقية .

أ / التنسيق مع أحمد الجلبي .

بالعودة إلى القرار الذي اتخذته جورج بوش الابن ، شن الحرب على العراق وإسقاط نظام صدام حسين فإنه يعتمد كما هو معلوم على ما قدمه خادمه الأكبر أحمد الجلبي الذي قدم معلومات كاذبة وملففة عن ترسانة العراق النووية ، و العسكرية وما ملكه من أسلحة متطورة ، كما قام الجلبي بعلاقات مميزة مع وزارة الدفاع الأمريكية و افتخر مراراً بدوره في إصدار قانون تحرير العراق عام 1998 ، الذي أصبح فيما بعد الأساس القانوني في غزو العراق عام 2003. وبعد الإحتلال الأمريكي للعراق ، حصل على منصب عضو في مجلس الحكم العراقي الذي تشكل عام 2004 . وسلمت له مقاليد السلطة من الحاكم الأمريكي بول بريمر ، كما كان أيضاً صاحب فكرة قانون إجتهات البعث التي حل على أثره الجيش العراقي ، وهي قرارات يعتبرها الكثيرون سبباً في إنهيار الأمن والنظام في العراق وتهميش قطاعات واسعة من الشعب خاصة السنة منهم ¹ .

ب / التنسيق مع أياد علاوي .

عندما إتخذت الإدارة الأمريكية قراراً بإسقاط نظام الرئيس الراحل صدام حسين تم توظيف الملف الطائفي بإعتباره أقوى أسلحة الإنقسام الداخلي ، وبدأ الحديث بصوت عالي عن حقوق الشيعة المسلوبة في العراق وكان للأحزاب والحركات الشعبية ذات توجه إيراني دور حيوي في تنامي التوجه الأمريكي .

هذه الظروف وما سبقها من فرز طائفي على مستوى العمل السياسي ، جعلت من الخطاب الأمريكي بعد الاحتلال خطاباً مستبقاً بل مطلوباً أحياناً كثيرة ، حرك كوامن الشعور بالغبن والحيف الذين لحقوا بالشيعة خاصة لدى المتطلعين لأدوار سياسية ، ودفع بالتالي لتبني أطروحة استرداد الحق المسلوب بأي طريقة متاحة بعد أن أصبحت الفرصة في متناول اليد ، لكن هذا التوظيف لم يجد القبول العام على المستوى الشارع العراقي خاصة القوى الوطنية والقومية التوجه والعشائر العربية ، و انطلق الطريق بقوة على أبواب الخلافات الفقهية بين المذاهب الإسلامية ، و اقتبست الولايات المتحدة من إرث الإمبراطورية البريطانية سياسة فرق تسود ، ووجدت فيها أملها بإحداث شرخ في المجتمع العراقي لقد عمل الاحتلال و بعد أن أخذ شرعيته في أمر الواقع المفروض بقوة الوجود العسكري ، باشر فوراً في تحويل أفكاره

¹ - موسوعة الجزيرة ، أحمد الجلبي ... صديق الإحتلال الأمريكي للعراق ، الجزيرة نت ، الدوحة تم تصفح الأديبة يوم 27 - 11 - 2015 . الساعة 14:55

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

إلى حيز التطبيق ، إن وضع بول بريمر الأساس المادي لأول محاصصة طائفية مقننة في تاريخ العراق ، التي بدأت واضحة في تشكيله مجلس الحكم الانتقالي الذي اختير أعضائه أساس انحدرهم الطائفي والعرقي وبعد ذلك فرض قانون إدارة الدولة العراقية المؤقت أول وثيقة دستورية في زمن الاحتلال الأمريكي بالتكريس الفرز على أسس طائفية وتضع اللبنة الأولى على طريق تقسيم العراق ومن رحم مجلس الحكم خرجت جوان حكومة إياد علاوي نسيجا على مناوله ، ثم توصلت الخطوات و القرارات والقوانين المعززة لهذا التوجه ، حيث خلال 28 جوان 2004 . شكلت الحكومة العراقية المؤقتة بزعامة أياد علاوي المنتمي إلى الطائفية الشيعية لتخلق مجلس الحكم وسلطة الحكم المدني الأمريكي بول بريمر ، وقد شهدت فترة حكمه القصيرة القيام بعمليات عسكرية لمواجهة نفوذ الجيش المهدي ، حيث قاد حملة ضدهم في النجف ومحاصرتهم ¹.

ج / التنسيق مع حكومة إبراهيم الجعفري .

لقد بدأ مشروع القتل والتفجير والتعذيب والختطف في العراق في عهد إبراهيم الجعفري ،الذي نفذ المخططات الإيرانية في العراق ، والحدث الأبرز الذي شاهده سياسة الجعفري هو تفجير المرقدين العسكريين في سمراء ، وما حصل بعدها من إشعال نار الفتنة الطائفية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من أبناء السنة المغدورين على أيدي مليشيات مقتدى الصدر وجعل هذه الأخيرة هي القوة الأولى في الأجهزة الأمنية ،وكما عمل الجعفري على جعل العراق دولة شيعية تابعة لدولة المالكي في طهران ، فالوزارات الأمنية يديرها ضابط إيراني مهمتهم الأولى هي القضاء على أهل السنة ،وفي هذه الأثناء برز دور المقاومة خصوصا في مناطق السنة ، على اعتبار أن الشيعة لديهم رأي أو حجة أو دليل على وجوب الجهاد ، وهو ما أكدته في وقت لاحق السيستاني من عدم جواز مقاومة الاحتلال الأمريكي كون المقاومة محسوبة على أهل السنة .

كما إعتمدت حكومة الجعفري في تثبيت أركان ، والحيلولة دون إستمرار المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي ، و إستمرت مليشيات مقتدى الصدر بالتنكيل بأهل السنة وإشتركت بكل فترة مع القوات الحكومية والأمريكية في مقاتلة

¹ - نزار السامرائي، الاحتلال والطائفية بعد خمس سنوات من الغزو ، الجزيرة نت ، الدوحة ، تم تصفح 27- 11- 2015 على الساعة 15: 15 .
<http://www.aljazeera.net/speciales/payes/72876060>

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

المقاومة العراقية أو حصارها بالمدن سواء في تلعفر أو الرمادي أو في ديالى ، أو في سمراء التي يتولاها وزير الداخلية صولاغ تيان .

لقد إعتد الجيش الأمريكي على مخططات الحرب الطائفية وضرب الشيعة بالسنة، أملا في ان يعطل ذلك هجمات المقاومة كما ضربت قوات الإحتلال الأمريكي أهل السنة والمقاومة بالشيعة من أجل تفتيتهم ، ومن ثم إمكانية السيطرة على الطرفين بكل سهولة وشعارهم كان دائما " فرق تسود " ¹.

د / التنسيق مع حكومة نور المالكي .

فبعد نجاح القوى السياسية الشيعية بتكوين " الإئتلاف العراقي الموحد" جاء بعد تحشيد كل الإمكانيات من أجل إستقطاب الطائفية الشيعية التي تتمتع بأغلبية نسبية في مستوى عموم الشعب العراقي، مما مكنه من تحقيق الأغلبية البرلمانية التي أتاحت له السيطرة على البرلمان وبالتالي رئاسة الحكومة وبعض المناصب الحكومية المهمة الأخرى، وقد ضم هذا الإئتلاف القوى السياسية الآتية:

- المجلس الأعلى للثورة الإسلامية - حزب الفضيلة الإسلامي

- حزب الدعوة الإسلامية

- التيار الصدري

- مجموعات أخرى صغيرة

- شخصيات مستقلة

أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على إبقاء نظام المحاصصة الطائفية والعرقية خلال تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، مما جعل السمة الغالبة على حكومة المالكي هي النظام الطائفي المذهبي مع بروز وتنامي دور التيارات الدينية وانحسار واضح للتيار العلماني، الأمر الذي أدى عن مظاهر التحول السياسي للديمقراطية. ²

¹ - جاسم الجبوري ، إبراهيم الجعفري المنفذ الأول لمخطط الطائفية في العراق ، نقلا عن :

<http://www.al-rasheed.net/index.php?Part=248&derid=1106>

² - أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي، التحديات الأمنية لسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة) ، عمان، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 195.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

إن بروز التداخيات المذهبية وحصول التناقضات داخل القوى السياسية الشيعية زاد من شكل المعضلة الأمنية في العراق وجعلها تبرز كتحد كبير للحكومة العراقية والولايات المتحدة حيث توزعت عواملها بين:

أ - المستوى الخارجي: حيث تأتي المسؤولية الأمريكية في توفير مناخ يساعد على إفرازات الوضع السياسي العراقي ورفض واشنطن الإقرار بالارتباط المباشر بين أخطائها في العراق وبين الوضع الأمني المتفجر.

ب . المستوى الداخلي: ويتمثل في ضعف الأداء الأمني للحكومة وأجهزتها المختصة والتحزب الطائفي والسياسي الذي يلقي بتبعياته على جهود حفظ الأمن.¹

كما يأتي دور الميليشيات السياسية المسلحة جراء امتلاكها للقوة العسكرية المنظمة التي وظفتها في أحيان كثيرة لتصفية المناوئين لها على مستوى الطائفة ذاتها، وعلى مستوى بقية الطوائف، وتبرز في العراق عدة تنظيمات على نطاق العمل السياسي المسلح ترتبط بالقوى السياسية الشيعية يأتي في مقدمتها كل من:

1 . منظمة بدر: حيث احتضنت إيران هذه المنظمة على دعمها وتدريب عناصرها خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية وكان يطلق عليها اسم "فيلق بدر"، وقام بتنفيذ حرب العصابات والاختلالات السياسية لعناصر حزب البعث الحاكم في العراق آنذاك.²

2 . جيش المهدي: وهو ميليشية موالية لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، وتأسست عقب الاحتلال الأمريكي للعراق من محافظة البصرة جنوباً إلى مدينة الصدر في شرق بغداد مروراً بمحافظة ديالى وإنهاء بكركوك. كما برز دور هذا الجيش عام 2004 بعد انخراطه في مواجهات مسلحة مع القوات الأمريكية في أعقاب غلق صحيفة "الجوزة الناطقة" التابعة للتيار الصدري حيث صدر على إثر ذلك أمر إعتقال زعيم التيار "معتدى الصدر" في أبريل 2004 بتهمة تورطه في عمليات إغتيال رجل الدين الشيعي "عبد المجيد الخوئي" الذي أعتقل 10 أبريل 2003 أي بعد يوم واحد من سيطرة القوات الأمريكية على العاصمة العراقية بغداد، كما دخل الجيش في مواجهات عديدة مع قوات المغاوير التابعة للشرطة العراقية، في عدد من المحافظات في جنوب العراق وعلى وجه التحديد في الديوانية وكربلاء والنجف والبصرة.

¹ - أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلي، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 198 .

² - نفس مرجع . ص 199 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.



1

¹ خريطة الميليشيات الشيعية المقاتلة في العراق

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

المطلب الثالث : الشراكة الأمنية مع كردستان.

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التنسيق المتكامل مع فصائل المعارضة والتعاون معها , فواشنطن لعبت دوراً مركزياً في حماية الأكراد هذا ما يمثل ضماناً أكيداً لحصولهم على مزايا التي فقدوها . فهناك شراكة أمنية قبل وبعد الاحتلال .

فالولايات المتحدة الأمريكية حرصت على بناء المعارضة الكردية ذات شقين :

1 . بناء معارضة في الداخل من أجل دعم القدرات الأمريكية فمنطقة كردستان العراق تمثل منطقة الإحتراق والتقدم للقوات الأمريكية المتمركزة في القواعد التركية , وكان ذلك عند بداية الهجوم على العراق .

2 . وجود معارضة مسلحة شاركت في العملية العسكرية ضد نظام الحاكم .

فالولايات المتحدة الأمريكية في البداية حرصت على السيطرة على سلوك المعارضة الكردية , ومنعها من إتخاذ أي إجراءات تهدف لإقامة دولة مستقلة أو التنسيق بين مجموعة الأكراد في الدول المجاورة .¹

بعد احتلال العراق من الأمريكان أبريل عام 2003 , برز إقليم كردستان كحليف للأحزاب الشيعية التي عملت سابقاً على أرضه ضد نظام حكم البعث . وعلى هذا الأساس , صيغت بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية , قاعدة الثلث المعطل من المقاعد المخصصة للإقليم في البرلمان الاتحادي , بالإضافة إلى الحصول على 17 في المئة كحصة من الموازنة العامة (يدير إنفاقها برلمان الإقليم) ويُستقَطع منها مبلغ بسيط كمصروفات سيادية . استمرت حكومات الإقليم تسيير أمورها الاقتصادية والسياسية , وترافق ذلك مع عقود شراكة مع شركات نفط عالمية , تم بموجبها استخراج النفط من آبار الإقليم .²¹

¹ - دون مؤلف , دور المعارضة الكردية في غزو العراق - المبحث العاشر - , موسعة المقتال , تم تصفح الأدبية يوم : 2015/11/24 . على الساعة 20:01

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Akrad/sec11.doc_cvt.htm

² - عمر الجفال , كردستان العراق : جنة أم جحيم ؟ , السفير العربي , تم تصفح الأدبية يوم : 2015/11/24 . على الساعة 20:20 .
<http://arabi.assafir.com>

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

أن الولايات المتحدة كانت تنظر دوماً إلى المسألة الكردية في الشرق الأوسط كمسألة ثانوية , بسبب أولوية المصالح الأميركية الواسعة في إيران وتركيا والعراق. في العراق , لم تكن السياسة الأميركية مختلفة عن ذلك , ولن تكون مختلفة. وكما كتب فرانسيس ريتشارديوني , وهو دبلوماسي أميركي ومسؤول سابق في وزارة الخارجية: "نتعامل مع الأكراد العراقيين على غرار تعاملنا مع كل الأحرار العراقيين ضمن سياق سياستنا تجاه العراق. هذه السياسة واضحة: ندعم وحدة العراق ووحدته الجغرافية كضرورة للسلام والاستقرار الإقليميين. وسوف نعارض إنشاء دول أو دويلات منفصلة سواء للأكراد أو لأي مجموعة عرقية أو طائفية عراقية . " كما يشعر الأكراد بالأمان والطمأنينة بوجود القوات الأميركية في محيطهم نتيجة أجواء عدم الثقة بينهم وبين العرب . فقد شعروا بأن حياتهم تحسنت خلال الأعوام التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق عام 2003 , نتيجة للاستثمارات الغربية في إقليم كردستان وازدهار الاقتصاد المحلي . فالأكراد هم القطاع الأكثر ولاءً للأميركيين في المشهد السياسي العراقي والجنود الأكراد في الجيش العراقي، والمليشيا الكردية، البشمركة، هم الأكثر موثوقية والذين يعول عليهم بين القوات الأمنية في العراق، نتيجة معرفتهم الكبيرة بالسكان والأرض المحليين، وهي المعرفة الضرورية لنجاح القوات الأميركية في محاربة تنظيم "القاعدة" في العراق والمنظمات المتشددة والمجموعات "الإرهابية" الأخرى. و سكان إقليم كردستان لا ينظرون أن القوات الأميركية أنها قوة محتلة بل أنها قوة محررة , ويثير ذكر الرئيس جورج بوش الابن الابتسامة وليس الاستهزاء. فرحب بالقوات الأميركية عند تمركزها في الإقليم في بداية الغزو.¹

فالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان زعيمه مسعود البرزاني له حرية مطلقة وكانت تربطه مع الولايات المتحدة الأمريكية علاقة وطيدة , وكان أيضا الإتحاد الوطني الكردستاني الذي يزعّمه جلال طلباني كانت له أيضا علاقة جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وسيئة مع تركيا.

يرى البرزاني أن على الولايات المتحدة أن تدع الشعب العراقي يقرر إن كان يريد إقليماً واحداً أو إقليمين أو ثلاثة " لكن التقسيم "موجود بالفعل . فهو موجود كأمر عملي". فكردستان هي تقريباً دولة قد نبت ريشها بشكل كامل . والأكراد ما عادوا يتكلمون العربية بل يتحدثون بلهجات مختلفة من اللغة الكردية في المدارس والدوائر الرسمية على امتداد 74 ألف ميل مربع هي مساحة المحافظات في إقليم كردستان. فهم يرفعون علمهم الخاص , ويؤمنون خدماتهم الخاصة , وينشئون جيشهم الخاص , البشمركة. وهم قد عززوا تدريجياً أمرهم الواقع . لكن هذه الدولة مقسمة إلى قسمين: الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البرزاني , وقاعدة سلطته في شمال كردستان , والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة

¹ - عثمان علي , هل تصبح كردستان العراق قاعدة أميركية؟ , معهد الدوحة للدراسات العليا ' تم تصفح الأدبية يوم 2015/11/25.
<http://www.dohainstitute.org>

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

رئيس الجمهورية العراقية جلال الطالباني، وهو يتركز في جنوب الإقليم، وكن الرئيس جورج بوش الابن قد أنشأ بالفعل بنيةً تحتيةً لنشر القوات الأمريكية في كردستان.¹

لكن بعد المساعدة الأمريكية إستطاع الأكراد الحصول على أعلى المناصب: رئيس الجمهورية ونائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية، ونائب رئيس هيئة أركان الجيش، وعدد كبير من المراكز المحورية في مؤسسات وهيئات ولجان العراق الجديد خاصة الأجهزة الأمنية و الإستخباراتية وغيرها، لكن الأكراد لا يطمحون لإدارة مناطق العراق غير الكردية. وقد كان تحالفهم مع الولايات المتحدة مربحاً جداً خاصة مع رفض تركيا مرور القوات الأمريكية عبر أراضيها. ولم يضيعوا وقتاً للعمل على ثلاث محاور: إذ وطّدوا سيطرتهم على المناطق الكردية، وبدؤوا دمج إدارتهم المتوازيتين في أربيل (الحزب الديمقراطي الكردستاني) والسليمانية (الإتحاد الوطني الكردستاني)، وتوغّلوا إلى المناطق المتنازع عليها، وهي شريط عريضٍ يحتوي على خليطٍ سكانيّ يمتد من سورية إلى الحدود الإيرانية، كما اخترقوا مؤسسات العراق الجديد كما نجح الأكراد فعلياً في "تكريد" السياسة العراقية، حيث لا يمكن اتخاذ أي قرارٍ بدون رأيهم ودون المخاطرة باستعمالهم حقهم في النقض. وقد ظهر هذا جلياً حين النقاشات على الدستور المؤقت، القانون الإداري الإنتقالي الذي صدر عام 2004: إذ تمّ فرض الحصول على أكثرية مطلقة للاستفتاء على الدستور الدائم. في 2005 الأكراد والمجلس الإسلامي العراقي الأعلى الذي ترأس التحالف العراقي الموحد، وهو إئتلافٌ ضعيف يتألف بمعظمه من أحزابٍ وأفرادٍ شيعة. كما حقق الأكراد العديد من الإنجازات التي لها اثر إيجابي بالغ الإقليم.²

ولكن بالتعامل مع المقاربة التي تعمل تحت ما جاء عن تقرير للجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي لتقييم أهمية تركيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الناتو في 2007 تحدده هذه الأهمية في كونها الدولة الوحيدة العضو في حلف الأطلسي التي تحدّ سوريا والعراق ويضيف تقرير اللجنة بالقول: إنّ تعاون تركيا ضروري لقواتنا في العراق. فغالبية الإمدادات العسكرية الضرورية التي تستخدمها القوات الأمريكية في العراق تنقل جواً إلى تركيا ثم تنقل إلى العراق براً وعلى سبيل المثال، فإن 79% من الشحن الجوي إلى العراق يتم نقله عبر قاعدة إنجليك.³

فتحت مغامرة صدام حسين في الكويت نافذة فرصة للأكراد. وقد وسّع الرئيس جورج بوش هذه النافذة بمغامرته المجنونة لتغيير الشرق الاوسط باستعمال الجيش الأميركي كوسيلة لإحلال "الديمقراطية" في العراق. ولكن هذه النافذة إنغلقت حيث حاول الرئيس بوش بسياسته اليائسة لإنقاذ سمعته وإرثه السياسي. ففي محاولة لكبح القوى التي تمزق

¹ - عثمان علي، نفس مرجع سابق الذكر.

² - جوست هرتمان، مستقبل الأكراد في العراق، Le Monde Diplomatique، تم تصفح الأديبة في 2015/11/24. <http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east>

³ - عثمان علي، نفس مرجع سابق الذكر.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

البلاد، قامت إدارته بإعادة موضوعة للتوازنات السياسيّة القائمة، كاجأً مسارات الأحزاب الحاكمة في محاولة لإغراء العرب السنة لقبول النظام الجديد. وقد تمثّل هذا الجهد، في بغداد والأنبار، باستيعاب "أبناء العراق" في المؤسّسات والقوات الأمنية. لكنّه في المناطق المتنازع عليها، تقاوم الأحزاب الكرديّة قيام القبائل السنيّة بإنشاء "مجالس الصحوة" لمكافحة تنظيم القاعدة، إذ أنّها ترى فيها تحدياً لتأثيرها في هذه المناطق التي يسعى إلى إلحاقها بكردستان. ففي تطوّر ملحوظ، وبعدها قام أعضاء من قبيلة الجبور بتشكيل "مجلس صحوة" في حويجة العبيد، وهي منطقة عربية في محافظة كركوك، في نوفمبر 2007، توسّط مسؤولون أميركيون لإقامة إتفاقٍ للتشارك في السلطة بين العرب والقادة السياسيّون الأكراد؛ فكان بمثابة هديّة مقابل استعداد آل جبور المساهمة في إعادة الهدوء إلى المنطقة. ومع أنّ تنفيذه على الأرض مشكوك في أمره، إلّا أنّ تبنيّه من قبل كوندوليزا رايس كخطوة محورية خلال زيارتها في 18 ديسمبر في نفس السنة. جاء بمثابة رسالة للأكراد بأنّ شهر عسلهم المطوّل مع الولايات المتحدة قد شارف على نهايته. وكان حدثٌ آخر قبل ذلك قد زاد من قلق الأكراد. ففي 16 الشهر نفسه، قامت القوات الجوية التركية بشن أول هجوم عسكريّ لها على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وقد رأى أكراد العراق أنّ الطيّارين الأتراك، كما السياسيّين وراءهم، لا ينظرون فقط إلى حزب العمال الكردستاني، بل إلى الحكومة الإقليميّة الكردية أيضاً. وقد ردّوا بغضبٍ شديد، خاصّة وأنّ الولايات المتحدة دعمت علنيّاً العمليات التركية، بل أيضاً ساعدت عليها عبر منح معلومات استخباراتيّة. بالنسبة للأكراد، دلّ هذا الأمر على إعادة تأكيد الولايات المتحدة على وحدة الأراضي العراقية، وعلى التذكير بأنّ الدعم الأميركي لهم لن يكون إلّا مقابل مشاركتهم في جدول الأعمال الأميركي في العراق.¹

وفّرت الولايات المتحدة كلّ الدّعم العسكري والمالي واللوجستي للجيش التركي في حربه ضدّ حزب العمال الكردستاني خلال عاميّ 2007 و2008. وخلال زيارة أردوغان إلى واشنطن في العام 2007، وصّف المسؤولون الأميركيون حزب العمال الكردستاني بأنه "منظّمة إرهابيّة". وقالت وزيرة الخارجيّة الأميركيّة آنذاك كونداليزا رايس: "تركيا وأميركا تتشاطران عداءً مشتركاً مع حزب العمال الكردستاني". إنّ عداء رئيس حكومة إقليم كردستان، مسعود البرزاني، الشّديد لتركيا يحول دون أيّ إمكانيّة لأيّ تحالف أميركي - كردي. والكثير من المسؤولين الأكراد ينظرون إلى العلاقات التركيّة - الأميركيّة كلعبة "المجموع - صفر": إمّا أن تواصل واشنطن صداقتها مع إربيل، عاصمة كردستان، أو أن تتحالف مع تركيا. معظم المسؤولين الأكراد لا يفهمون أنّ هاتين العلاقتين لا تحتاجان إلى أن تكونا حصريّتين بشكل متبادل. كذلك، كانت السّلطات الكرديّة غالباً ما تبلغ مسؤولين أميركيّين زائرين بأنّ كردستان العراق ستكون حليفاً أفضل بكثير من تركيا. فهم

¹ - جوست هرتمان نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

لا يدركون سعة العلاقة الأميركية - التركية ولا الحصيلة الفقيرة للمطالب الكردية حيث تغربل واشنطن تحالفاتها من خلال مصالحها مع أي دولة أخرى.¹

المطلب الرابع : الشراكة الأمنية مع العشائر السنية .

من الصعب دراسة سنة العراق, إذ من الواجب أولاً أن نحدد من هم سنة العراق ؟ فهناك سنة العرب وسنة الأكراد, هناك تقسيمات داخلية في كل طرف , حيث هناك داخل السنة العرب, أطراف تقاوم الاحتلال وهؤلاء أغلبية السنة العرب ومنهم منظمات المقاومة العراقية الحالية وهيئة علماء المسلمين, وأطراف أخرى تتوافق مع الاحتلال وترغب بأي دور وهي عبارة عن أحزاب سنية ضعيفة نسبياً مثل تحالف الباجه جي . فالوجود السني يتوزع على سبعة محافظات سُنّية.

1. ثلاث منها شمال ووسط العراق هي: (الموصل . صلاح الدين في تكريت . والرمادي في الأنبار) .

2. أربع محافظات أخرى كردية سُنّية, وهي: (دهوك . أربيل . والسليمانية . وكركوك).

3. تجمع سُنّي في محافظة بابل في الحلة .

4. تجمع سُنّي كبير آخر في محافظة البصرة.

أن غالبية التيار السني العربي هو ممن ينضون تحت قيادة هيئة علماء المسلمين التي تعد بمثابة الجناح السياسي للسنة العرب, والمقاومة العراقية التي تعد بمثابة الجناح العسكري للسنة العرب . وهناك قوة سنية أخرى مجهولة في العراق هم الأكراد السنة, ولكن مشكلتهم أن التهميش المستمر بالقوة لهم في المثلث الحدودي بين العراق وسوريا وتركيا دفع قادتهم العلمانيين في كثير من الأحيان للارتقاء في أحضان قوي خارجية, إلا أن هناك حركات إسلامية سنية كثيرة ظهرت أيضاً بين الأكراد في كردستان أبرزها "الحركة الإسلامية في كردستان وجماعة أنصار الإسلام".²

سنة العراق يعانون القتل والتهجير والتفجير والقصف والسيارات المفخخة بسبب وجود سنة القيادات التي لا تريد العيش وهي تتذكر ماضيها في الجيش والأمن والمخابرات هؤلاء الموظفين والفقراء والمساكين والمعلمين والمتقاعدين

¹ - عثمان علي نفس مرجع سابق الذكر .

² - محمد جمال عرفة, سنة العراق بعد الانتخابات: تهميش أم استقطاب ؟, أدبيات المسام , تم تصفح الأدبية في يوم 2015/11/25 . على ساعة 11:00.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج وكر بوش وانعكاساتها على العراق.

والكسبة والشباب ليس شيئاً ، سنة القيادات لم تجلب لهم سوى جعل مدّهم في الموصل وتكريت والفلوجة وغيرها تعاني من القصف المستمر والتفجيرات والاغتيالات بسبب هؤلاء¹.

بعد إهيار نظام البعث مباشرة أصبحت درجة اختفاء العشائر مساوية لدرجة بروزها قبل عام 2003 في الرمادي التي كانت موطناً للعديد من العشائر القوية في ظل نظام صدام ، بدأت الجدران تغطي بالكتابات المهينة للمشايخ، الذين كانوا قبل أيام مصدراً للخوف والرعب . وكانت إحدى العبارات تقول " شيوخ العشائر عملاء"، مما يعطي انطباعاً بأن شيوخ العشائر كانوا مرتزقة مستعدين لبيع أنفسهم لمن يدفع أكثر في يوم لصدام وفي اليوم التالي للمحتلين. لم تكن هذه الظاهرة حكراً على العشائر السنية، من الواضح أن الاحتلال الأمريكي قوى مكانة الشيعة² . وجد بعض زعماء العشائر ،الذين باتوا دون سند بعد سقوط صدام حسين الولايات المتحدة الأمريكية راعياً جديداً مستعداً وقادراً على توفير الموارد. فإن هذا لا يساوي توجهاً حقيقياً ، ودعماً لدى سنة العرب لقبول العملية السياسية ، بنسبة هؤلاء الزعماء العشائريين، كما بنسبة لمعارضة المسلحة فهذا التحالف تكتيكي بشكل رئيسي ، ثم تشكيله لمواجهة عدو مباشر ، المتمثل في القاعدة أو العدو المركزي المتمثل في إيران . فقد كانت التسوية بينهم والولايات المتحدة الأمريكية على غرار حكومتهم³.

فقد كان الغاية من طرف قبائل السنية إنشاء "مجالس الصحة" هومكافحة تنظيم القاعدة، لكن ما يقوله نقادها بأن الصحوات لا تدفعها المبادئ أو السياسة بقدر ما تدفعها المصالح المادية ، فيخشون بشكل أساسي أنها لعبة طائفية ، ويجادلون بأن العشائر وقفت مع الولايات المتحدة الأمريكية لتصدي الشيعة وحكومة المالكي.

إن شيوخ و زعماء العشائر قرروا بأنهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم السياسية مع القاعدة في محاربة الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة العراقية . فالغاية العظيمة من زعماء السنة هو إتخاذ أربعة قرارات إستراتيجية للقيام بمايلي:

1 . إيقاف العنف .

2 . الضغط على الأمريكيين لضغط على الحكومة العراقية .

3 . تحقيق المصلحة مع الحكومة العراقية .

¹ - عدنان فرج الساعدي ، سنة العراق بعد 2003 ..ظلم + تهميش + إقصاء, صوت العراق, تم تصفح الأدبية في يوم 2015/11/25 . على الساعة 11:30 .

<http://www.burathanews.com/news> .

² - العراق بعد الحشد العسكري I ، المشهد السني الجديد ,تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 74 حول الشرق الأوسط , 30 أبريل 2008,ص 9 .

³ - نفس مرجع سابق الذكر , ص 10 .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

4. تقدم أنبائهم للعمل معاً للمساعدة في هزيمة القاعدة في العراق وحماية شعوبهم .

كانت التوترات بين العشائر السنية والقاعدة موجودة دائماً ، رغم أن بعض العشائر تعاونت مع هذه الحركة ، ولكن الكراهية والشكوك المتبادلة دائماً تربطهما ، فهم لم يقبلوا الدولة الإسلامية ذلك ولاء لدولتهم .فالقاعدة لم تحتفي لأنها تعتبر إيديولوجيا ذات جاذبية وليست منظمة ،إزدهرت على النضال ضد الاحتلال الأمريكي ، تتمتع بقدرات مالية ، المنظور الطائفي للقاعدة ليس سيئ فهناك العديد من يتعلق هذه الرؤية ، ثمة فراغ سياسي، من حيث أن برنامج القاعدة العدمي لا يجد بديلاً مقنعاً لدى العديدين. إنها ظاهرة شبابية إلى حد بعيد تجتذب عدداً كبيراً من الشباب. ولكن القاعدة في العراق لم تسبب المشاكل فقط، للنخبة العشائرية ، لقد خلخلت بنيان نظام اجتماعي بأكمله، مما ولد ردود فعل محافظة للمحافظة .¹

يبقى من غير الواضح في هذه المرحلة مدى نجاح تجربة الصحوات في النهاية .تشير الحكومة العراقية، والأحزاب الشيعية، والعديد من المراقبين إلى أنها تشكل تهديداً للنظام الحاكم، على الأقل لأن العشائر التي انبثقت فيها الحياة من جديد يمكن أن تقاوم سلطة الدولة .وبالفعل فقد تمتنع العشائر عن التخلي عن أية امتيازات مكتسبة للسلطات المركزية، مما سيسهم في تقسيم العراق وستتفاقم المشكلة، إذا فشلت الحكومة في دمج أفراد العشائر في أجهزة أمنها. فالأموال التي تقدمها الولايات المتحدة تستعمل بشكل رئيسي لدفع الرواتب أو يتم تحويلها إلى منفعة شخصية . لم تعط العشائر كميات سلاح كبيرة ، وخصوصاً أسلحة ثقيلة، حيث أن المهمة الرئيسية للصحوات هي القيام بالأعمال الشرطية، وحيث تتولى الولايات المتحدة القيادة حالما يندلع قتال خطير .ومن حيث أن أفراد الصحوات يعرفون التقنيات الأساسية للقتال.²

فالصحوات كانت القوة غير الأمريكية الوحيدة التي أثبتت قدرتها على هزيمة القاعدة في العراق بعد تصاعدها عام 2007 ، هي القوة السنية، والتي أصبحت بعد لا تثق في بغداد ولا واشنطن وكانت منها مبادرة الـ 100 ألف جندي "أبناء العراق " من ضمن المبادرات الأمنية العراقية الرئيسية للقضاء على القاعدة في العراق وحماية الأحياء السنية من هجمات انتقامية من الميليشيات الشيعية في ذروة الحرب على العراق وكانت هذه القوة فعالة ، بحيث اعتبرها آنذاك رئيس

¹ - العراق بعد الحشد العسكري ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 11 .

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.

الوزراء نوري المالكي تهديدا لسيطرة الشيعة في بغداد. وتم تفكيك الصحوات في نهاية المطاف، ونزع سلاحهم ، واستهدفت قادتها ما يجعلها عرضة لهجمات انتقامية من قبل تنظيم القاعدة في العراق والمليشيات الشيعية.¹

إن الصحوات القوة السنية سقطت في فخ السياسة الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية ، فهمشت حيث أنها لم تقوم على قاعدة المواطنة ووحدها المواطن كفرد ، بعيداً عن انتماءاته الفرعية من قبلية وطائفية وغيرها ، وأيضا من فهم خاطئ لمفهوم الأغلبية والأقلية ، وعليه الحديث عنها هو بمفهومها البدائي ، أي أغلبية طائفة على أخرى ، وليس بمفهومها السياسي إذ أن كارلوس فالنزويلا ممثل الأمم المتحدة في الانتخابات العراقية ، قال بأن الشيء الذي فاجأه في العراق هو أن المواطنين لا يهتمون كثيراً بمعرفة كيفية حصول الأحزاب والكيانات على المقاعد والفوز ، بل يهتمون بكيفية حصول الجماعات الإثنية أو الدينية السياسية ، على المزيد من المقاعد. إذ من المفيد أن يدرك العراقيون أن هذه الانتخابات ، غير مصممة كصراع بين الشيعة والسنة أو بين المسلمين والمسيحيين أو العرب ضد الأكراد ، ليست لدى العراقيين فكرة واضحة عن أن الانتخابات تجري كسباق سياسي. وكما أن السنة لم تستثمر في الموقف فلم تنشأ حزب أو قوة سياسية تستطيع أن تقوم عليه.²

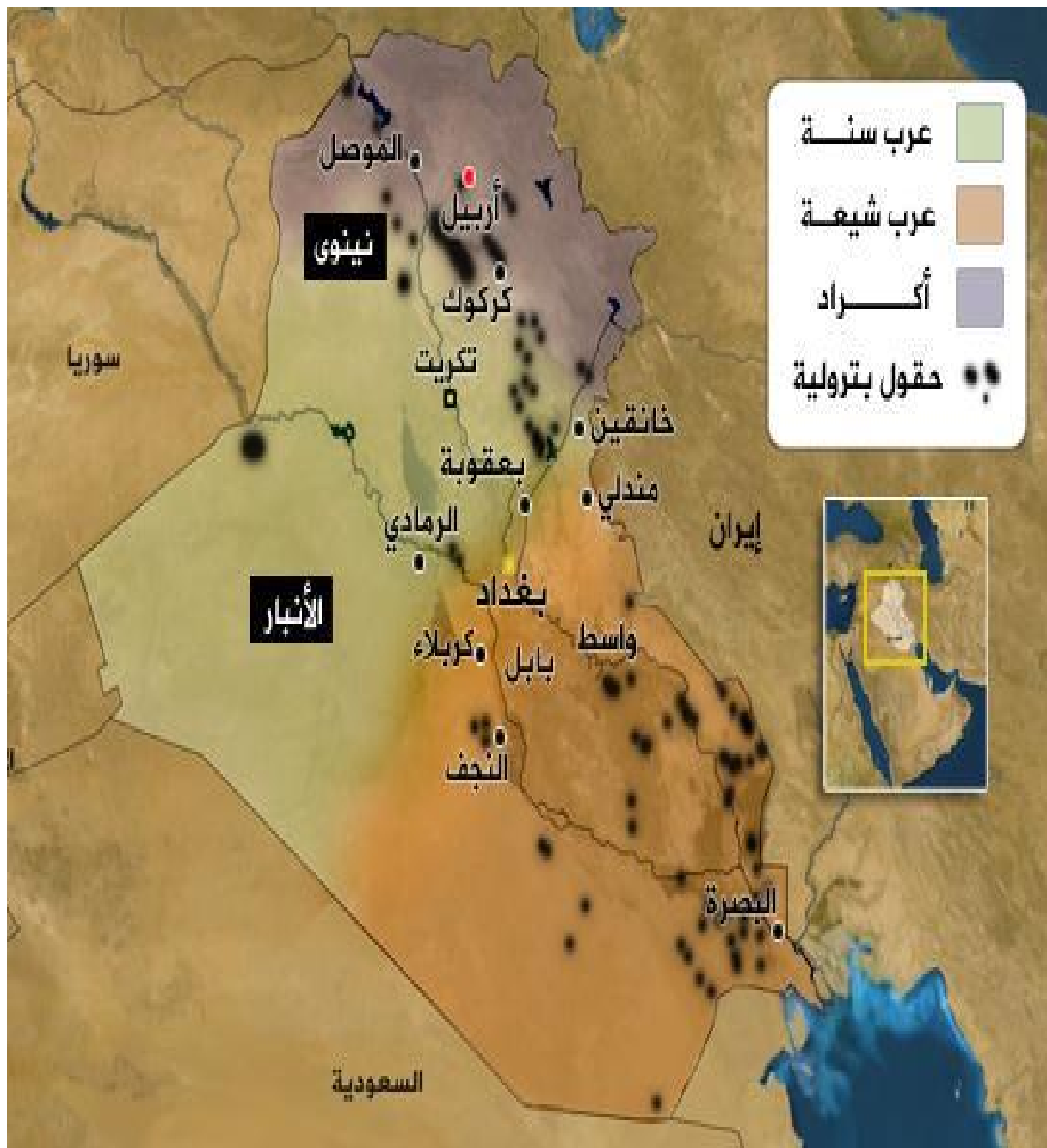
أنهت الصحوات دورها الأمني إذ قضت على القاعدة وأضعف العمل السني المسلح ، فبد الاحتلال الأمريكي وجهه مغاير وإتجه نحو تفكيكها والتخلص منها ، وبات قادتها بين مطارد ومطلوب للحكومة العراقية ، فالصحوات وقعت في أخطاء استراتيجية كارثية. في مقدمة هذه الأخطاء ، أن قادة الصحوات وثقوا بالاحتلال الأمريكي وساهموا بخدمة أهدافه وتحقيق الأمن والاستقرار ، ثم كان ذلك دون مقابل سياسي حقيقي .

¹ - مايكل بريجنيت و بيزنس إنسايدر ، ترجمة الخليج الجديد ، بيزنس إنسايدر: في 2007 جرى تفكيك صحوات "أبناء السنة" .. وإنشاء قوة "أبناء إيران" وهي أقوى من بغداد، أزميل ، تم تصفح تأديبية يوم: 2005/11/01. على الساعة 18: 00

<http://www.azamil.com>

² - جابر حبيب جابر ، التهميش في العراق.. بين الوهم والحقيقة... ، الشرق الأوسط، العدد 9553 ، سوريا، 2005 ، ص 21.

الفصل الثاني: إستراتيجية إدارة جورج ولكر بوش وانعكاساتها على العراق.



1

1 - خريطة توزيع مناطق تركيز السنة والشيعية في العراق .

الفصل الثالث : السياسة

الأمنية الأمريكية لإدارة

باراك أوباما في العراق.

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

من المعروف أن طبيعة العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية سوف تتمتع بأهمية بالغة في الأوساط السياسية ودوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لي فترة ما بعد جورج وركر بوش ، لما يكون لها من انعكاسات على مصالح في المنطقة، وفي مقدمتها إمدادات الطاقة، إذ تنظر القوى السياسية العراقية إلى هذه العلاقة من زوايا مختلفة ولكنها جميعا تقع في خانة الأهمية الإستراتيجية للعراق، إذ يحرص طرفا العلاقة إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الإستراتيجية في البحث بطبيعة العلاقة النوعية المستقبلية ما بين طرفي المعادلة.

المبحث الأول: المنطلقات الأساسية للسياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما .

إن تحليل المنطلقات الأساسية للسياسة الأمنية إبان فترة الرئيس أوباما يعتمد على فكرة أن الرئيس أوباما سيمنح الأولوية في البداية لإعادة صياغة البيئة القائمة في العراق من أجل بيئة جديدة لاستيعاب الرؤية الجديدة، مما يؤدي إلى انشغاله بإعادة تأهيل الأجواء لامتلاك القدرة على تقديم الجديد في الرؤية العالمية بشكل عام وفي العراق بصفة خاصة.

المطلب الأول: سياسة إدارة أوباما في ظل المتغيرات الجديدة .

تزامنت سياسة إدارة أوباما مع الظروف الصعبة للولايات المتحدة والتي أحدثت فجوة بين الطموح الذي تعكسه تصورات أوباما والواقع الفعلي الذي تعيشه القوة الأمريكية المتعرضة لأزمات نوعية حادة أهمها الأزمة المالية، وسوء صورة الولايات المتحدة الأمريكية وأخيرا ضرورة إعادة الشراكة مع أوروبا بالتصحيح المقاربة الانفرادية التي تبنته الإدارة السابقة لغزوها لكل من أفغانستان والعراق، فهي:

أ . الأزمة المالية:

كان للأزمة المالية تأثير كابح على سياسة أوباما على الصعيد الداخلي أو الخارجي، فداخليا أدت مخلفاتها نتائج الأزمة المالية إلى تضائل حجم وقدرات القوات العسكرية مما أسهم في عدم قدرة أمريكا على مواصلة العمل كضامن للأمن العالمي وأدى التراجع الاقتصادي الدولي من الناحية الإستراتيجية إلى إنتقال القوة على المدى البعيد من الغرب إلى الشرق وإلى الصين على وجه الخصوص.¹

وقد أدت مناطق الاستنزاف العسكري خاصة في العراق التي خلفها الفشل الذريع الذي منيت به إستراتيجية بوش إلى برون أزمة الإسراف حسب اندرو باسيفيتش المرتبطة بنمط الحياة الأمريكية.²

¹ - فريد بن بلعيد، إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية: " 2008-2012"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص:تنظيمات سياسية وعلاقات دولية، جامعة مولود معمري - تيزي وزو، 2012، ص64.

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

ب . تراجع مصداقية الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت الولايات المتحدة بأمس الحاجة لتحميل صورتها المتداعية داخل العراق وخارجه، مفادها أنّها غير راغبة ولا ماضية في الاستمرار بإحتلالها له إلى أجل غير مسمى، وذلك على الرغم من عدم القناعة بها خاصة وأنّها خلت في حينها من بعض المواضيع المتعلقة مثل مسألة إخراج العراق من أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وعدم تضمينها لموعد محدد وقاطع لمغادرة قواتها العراق نهائيا وبشكل كامل في البداية، ويشك أن يكون كذلك في النهاية لأنه علق هو الآخر على طلب العراق لذلك في ظل ميل ميزان القوى لصالحها بشكل حاسم .¹

يمثل خطاب أوباما في جامعة القاهرة 4 جوان 2009 علامة بارزة في مستهل رئاسة، بكل ما أثاره الخطابات من ردود أفعال داخل الولايات المتحدة وخارجها. وتسعى هذه الورقة إلى نقل هذا الخطاب من سياق الدبلوماسية العامة تجاه العالم العربي والإسلامي. وستسهم هذه النقلة في سياق الخطاب في إلقاء ضوء جديد على محاوره ومنطقاته وحدوده وجمهوره المستهدف، بما يمكن القراءة في أن شفراته وتحليل معجمه السياسي. وتتمثل النتيجة الرئيسية التي وصلت إليها بعد تلك القراءة في أن الدبلوماسية العامة لأوباما ليست سوى إستمرار لإستراتيجية بوش في الحرب على الإرهاب، ولكن بوسائل أخرى .²

إن اعتلاء أوباما سدة الحكم، جاء في لحظة انحسار نفوذ أمريكا دوليا، فمهمة أوباما صعبة تتمثل في الظهور بمظهر القوي في ظل موارد أقل، وتحسين صورة أمريكا في العالم دون الظهور بصورة الضعيف، فأوباما مقيد في حركته بقبوله لبعض السياسات البرغماتية التي تفرضها من ناحية أخرى .³

ففي 27 ماي 2010، تم إعلان عن وثيقة الأمن القومي الأمريكي الجديدة (National security strategy)، وقد جاءت ردا على فشل إدارة بوش في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وغرقها في حروب أفغانستان والعراق، وبعد الأزمة المالية العالمية، وهي بهذا المعنى تعد محاولة للخروج من الأزمات التي خلفتها إدارة المحافظين الجدد.

¹ - فريد بن بلعيد، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 64 .

² - صفار محمد، تحليل خطاب الرئيس أوباما في جامعة القاهرة: دراسة في الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي ، تم تصفح الأدبية يوم 27-11-2015 على الساعة 10:05

[http:// articles.e-manifah.net/kwc/f?p=pay:2:o-isn:247968](http://articles.e-manifah.net/kwc/f?p=pay:2:o-isn:247968)

³ - فريد بن بلعيد، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 64 .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

ملامح التغير الأول حذف الرئيس الأمريكي باراك أوباما مصطلحات "الجهاد" و"التطرف" من وثيقة الأمن القومي الجديدة في خطوة تعد أهم تغيير في عقيدة الأمن القومي الأمريكي، التي تمت إعادة صياغتها على ضوء المعطيات على الساحتين السياسية والأمنية، ولغرض التأكيد على أن الولايات المتحدة لا تنظر إلى الدول الإسلامية من منظور الإرهاب.

ويعد هذا أهم تحول في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الجديدة، عن عقيدة الحرب الاستباقية الوقائية للإدارة السابقة. التي أسست كل علاقتها مع العالم الإسلامي على أساس محاربة الإرهاب وكسب حرب الأفكار.

إن هذا التغيير في توجهه نحو العالم الإسلامي كان يتم التحضير له خلال عام كامل منذ وعد أوباما في خطاب القاهرة، "ببداية جديدة" في علاقة الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي.¹

ج. شراكة الولايات المتحدة الأمريكية مع أوروبا:

بعد انتخاب باراك أوباما كرئيس للولايات المتحدة واعترفه بأن قرار الحرب الأمريكية على العراق كان قرارا خاطئا، وأنه انخرافا كبيرا عن المسار الصحيح للحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان، ووعد بانسحاب أمريكي ممنهج ومسؤول من العراق في أقرب فرصة ممكنة. وقد مثلت هذه مرحلة جديدة في العلاقات عبر الأطلسية إزداد فيها التقارب عبر الأطلسي في الأهداف والوسائل، وكذا المبادئ على حد سواء، في ما يتعلق بالعراق.

ودارت التفسيرات الواقعية للتباعد بين السياسات الأمريكية- الأوروبية في "مرحلة الحرب على العراق" أساسا حول نهاية الحرب الباردة و بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى أحادية في العالم، والتباين في القوة العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومبدأ بوش (الحروب الاستباقية وتغيير النظم السياسية بالقوة العسكرية)، واختلاف الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في ما يتعلق بإدراك التهديدات المشتركة والمصالح وبعض أهداف سياسياتهما الخارجية، وتأرجح المواقف الأوروبية ما بين التماشي مع أو محاولة التوازن ضد الولايات المتحدة الأمريكية.²

المطلب الثاني: سياسة تخفيض وسحب القوات:

¹ - نبيل محمد سليم، العلاقات العراقية الأمريكية على خلفية إنتهاء، أمد إتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق، دراسات دولية، العدد 47، ص 40-41.

² - محمد مطاوع، الغرب وقضايا الشرق الأوسط: من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي: الوقائع والتفسيرات، جامعة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص 43.

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

مع تداعي الأوضاع في العراق، ولاسيما الأمنية منها، كان موضوع تخفيض القوات مسألة وقت، إذ لمح John Abizaid جون أبي زيد قائد القوات الأمريكية السابق في منطقة الخليج العربي، إلى أن الولايات المتحدة قد تخفض من حجم قواتها العاملة في العراق عند تحسن قدرة القوات العسكرية على حفظ الأمن، وأن المهام الرئيسية للقوات التي سوف تبقى في العراق تكون إعداد وتدريب المزيد من القوات العراقية وتقديم الدعم والإسناد.

وفي هذا السياق يمكن إدراك ما تحقق للولايات المتحدة من وراء "اتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق" في 17 نوفمبر 2008 من فرصة لإعادة تقييم إستراتيجيتها وتوجيهها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية خلال السنوات الثلاث من أمد الاتفاقية.¹

المبحث الثاني : مخرجات السياسة الأمنية الأمريكية لتعامل مع الوضع الأمني في العراق .

إن الملامح العامة للإستراتيجية الأمريكية في عهد الديمقراطيين برئاسة أوباما، تختلف إلى حد كبير عنها في عهد الجمهوريين برئاسة بوش الابن ، ويتجلى ذلك في إعادة رسم حدود الدور الأمريكي في العالم، وتراجع النزعة الفردية لصالح العمل الجماعي ، ومراجعة ميزانيات التسليح الضخمة مع مراعاة متطلبات الأمن الوطني ، التركيز على الإرهاب الداخلي وعدم استثارة عداء العالم العربي والإسلامي تشجيع التحول الديمقراطي مادام يتماشى والمصالح الأمريكية، العمل على كسب المزيد من الحلفاء، وهي نظرة واقعية لدرجة كبيرة ، وهنا ربما تغيب مفاهيم الحرب الإستباقية وإستراتيجية الصدمة والرعب ولو مؤقتا من القاموس السياسي الأمريكي ، في انتظار الظهور التالي للمحافظين الجدد والصقور على المسرح العالمي.²

أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية في مارس 2010 ، تقرير المراجعة الدفاعية 2010. 2014 (Quadrennial Defense Review) والذي يتكون من 128 صفحة ، وقد استغرق صياغته عاما كاملا، وشارك في إعداداته 700 شخصية من وزارة الدفاع ومنظومات التسليح ومراكز الدراسات المعنية وخبراء عسكريين بهذا الشأن .وقد حدد التقرير إطار العمل الإستراتيجي لوزارة الدفاع ،وكيفية استخدام الموارد لتحقيق النصر في الحرب ، ورسم الخطوط العريضة في التعامل مع التهديدات الآنية والوسيطه ، وتطوير القدرات العسكرية المختلفة للحروب القادمة ، كما حدد التقرير قائمة الأهداف الإستراتيجية، وشكل المخاطر والتهديدات المحتملة في الفترة المحددة ، وكذلك إدانة زخم الإنفاق العسكري ، وقد أعلنت الموازنة الدفاعية الأمريكية لعام 2011 والتي قدرت ب 708.8 مليار دولار لهذه السنة وزيادته مقدارها 44 مليار دولار عن العام الماضي ، و تضمنت ميزانية حربي العراق وأفغانستان التي تبلغ قرابة 320

¹ - محمد مطاوع ، نفس مرجع سابق الذكر ، ص 43

² - مهند العزاوي ، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية ، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات ، تم تصفح الأدبية : 2015/11/20. ساعة 15:17
<http://www.alzaytouna.net>

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

مليار دولار لعامي 2010. 2011. مما يؤكد محاولة تخفيف الإنفاق عبر استخدام العمليات العسكرية الخاصة الأقل كلفة وذلك باستخدام الطائرات بدون طيار وخصخصة المعلومات، وتنفيذ العمليات الخاصة النوعية. المطلب الأول : القواعد العسكرية.

ومع وصول باراك أوباما إلى الرئاسة سنة 2009 , تواصل وتعزز مسار الإستراتيجية الأمريكية التي أطلقها جورج بوش الابن , فتم تعديل الخطاب الحربي كمؤشر على المنعطف التصوري الذي تم إحداثه، لم يعد الأمر يتعلق بالحرب على الإرهاب أو المقاتلين الأعداء , فمع هذا التغيير تم تطبيق إجراءات ملموسة تمثلت في انسحاب القوات الأمريكية من العراق ابتداء من سنة 2011 , فتم تقليص للقوات الموجودة هناك . فالولايات فضلت تطبيق العقيدة العسكرية الجديدة القائمة على التدخل عن بعد والعمليات السرية الخاصة التي انطلقت منذ عهد بوش وتطورت بشدة في عهد أوباما .¹

سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاحتلال على أكثر من 106 موقع استراتيجي في العراق تتراوح بين معسكر تدريب ومواقع انتشار رادار وقواعد عسكرية معظمها يعود للمواقع العسكرية العراقية التابعة للنظام السابق التي احتلتها القوات الأمريكية أثناء عملية الغزو . فأغلب التقارير الإستراتيجية كانت تشير إلى عزم الولايات المتحدة على بناء 14 قاعدة أمريكية مهمة في مختلف أنحاء العراق، وذلك لأسباب مختلفة، أبرزها تعويض النقص عن انسحابها من السعودية وحاجتها لتغيير مركز عملياتها في الخليج مع تغيير الخريطة الإقليمية، ولمواجهة تداعيات مرحلة الحرب على الإرهاب. تشير بعض التقارير أن الوجود العسكري الأمريكي في العراق يحصر في ريع قواعد عسكرية رئيسة، بالإضافة إلى عشرات المعسكرات الأخرى المنتشرة في أنحاء العراق وهذه القواعد أهمها:

1 . المنطقة الخضراء: وسط بغداد وتضم القصر الجمهوري وأغلب المؤسسات الحاكمة في العراق بالإضافة لسكن الدبلوماسيين الأجانب والحكومة العراقية وتحتوي موقع السفارة الأمريكية المؤقت وكذلك البريطانية . قاعدة عين الأسد: وهي أيضا من القواعد الكبرى التي تضم فرقة من المارينز قوامها 16 ألف جندي وتسيطر على كل محافظة الأنبار وترتبط بها معسكرات للمارينز في كل من الرمادي (معسكر الوزار سابقا ومعسكر سد حديثة على نهر الفرات، ومعسكر هيت، ومعسكر عانة، ومعسكر القائم).²

¹ - منظمة الكرامة , ترخيص بالقتال - لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي , تقرير منظمة الكرامة, سويسرا , 2013, ص21.

² - د. يحيى نعيم , أهم القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط , مقال نشره في موقعه الاجتماعي فيسبوك , 12 أكتوبر 2013 .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

2. معسكر فيكتوري أو النصر: ويمتد على مساحة حوالي خمسة كيلومترات مربعة على أراضي مطار بغداد الدولي الذي تم تحويله إلى قاعدة عسكرية رئيسة للأعمال الحربية في منطقة غرب العراق، وتستوعب القاعدة أكثر من أربعة عشر ألف جندي، وتضم قصر الفاو الموجود على بحيرة مصنوعة لاستضافة مؤتمرات الجيش الأمريكي ولقاءات المسؤولين الأمريكيين.
3. قاعدة بلد وسط العراق (شمال بغداد) تعتبر هذه القاعدة الأكثر شهرة بين "القواعد العاملة" في العراق، وتتميز بأنها الأشد ازدحاما بالحركة الجوية في المنطقة، وتضم المقاتلات الجوية وطائرات النقل، وإلى جوارها يوجد معسكر أناكوندا الذي يعمل كقاعدة رئيسية لتقديم الإمداد والخدمات اللوجستية للقوات الأمريكية العاملة في العراق. وتمثل القاعدة مكانا ملائما لنشر القوى العسكرية الأمريكية في كل منطقة الشرق الأوسط، وهي على الأرجح، فإنها ستكون مؤهلة خلال السنوات القادمة لتلعب دورا مركزيا في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط.
4. قاعدة الصقر الجوية: وهي معسكر ضخم يستوعب نحو خمسة آلاف جندي.
5. قاعدة التاجي (في منطقة التاجي شمال بغداد) وهو موقع سابق للحرس الجمهوري العراقي بمثابة مدينة عسكرية، وقد تم تحويله ليصبح قاعدة أمريكية كبيرة للعمل الحربي. قاعدة رينج في كركوك: تقع قرب حقول النفط في مدينة كركوك ومصفاة تكرير النفط ومصنع البتروكيمياويات وتستوعب 1464 جندي مظلي.
6. معسكر فيكتوري أو النصر: ويمتد على مساحة حوالي خمسة كيلومترات مربعة على أراضي مطار بغداد الدولي الذي تم تحويله إلى قاعدة عسكرية رئيسة للأعمال الحربية في منطقة غرب العراق، وتستوعب القاعدة أكثر من أربعة عشر ألف جندي، وتضم قصر الفاو الموجود على بحيرة مصنوعة لاستضافة مؤتمرات الجيش الأمريكي ولقاءات المسؤولين الأمريكيين.
7. قاعدة الحرية: الموصل، وهي في أحد المواقع الرئاسية لصدام حسين وتحويل إلى إقامة الوحدة 101 المحمولة جوا.
8. معسكر الكادو (بلد) قاعدة أمريكية لوجستية لتقديم الخدمات الحربية واللوجستية ويمتد المعسكر على طول 15 ميل مربع، وأنشئ ليستوعب نحو عشرين ألف جندي. ويشغل مساحة تبلغ 15 ميلا مربعا ويضم حمامي سباحة وقاعة للألعاب الرياضية وملعبا صغيرا للجولف ودار سينما لعرض أحدث الأفلام. ويقع فيه 20 ألف جندي أمريكي بوسعهم شراء أحدث الأجهزة الإلكترونية والأسطوانات من أحد متجirin في القاعدة يضم كل منها أطنانا من البضائع¹.

¹ - د. يحيى نعيم، نفس مرجع سابق الذكر.

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

بعد اعتراض البيت الأبيض على مشروع تعديل قانون الإنفاق لسنة 2014 الذي يفرض وضع كل عملية عسكرية قتالية بواسطة الطائرات بدون طيار تحت مسؤولية البنتاغون، مع التنصيص على أن تنفذ العمليات من طرف أفراد من القوات المسلحة طبقاً للقانون الفصل 10 من قانون الولايات المتحدة، مما سيمكن الكونغرس، من التحكم بفعالية أكبر في هذه العمليات زيادة إلى عملية اغتيالات المستهدفة، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تركز أكثر على (C. I. A).¹

اتجهت و لا تزال الإدارة الأمريكية إلى إخراج القواعد العسكرية الضخمة بمعداتها وآلياتها خارج المدن، مع إبقاء عدد محدود منها كمراكز سيطرة ورصد بعيدة المدى بالتركيز على الأجهزة الإلكترونية المتطورة والمدارة عن بعد. ويشكل العراق، بحد ذاته، نموذجاً يستحق الدراسة، للاطلاع على تطور الإستراتيجية الأمريكية والهيكلية العسكرية والاعتماد أكثر فأكثر على جهاز المخابرات المركزي. وأكثر ما يجب الانتباه في هذا الصدد هو تميز العراق بوجود الحصن الأمريكي الهائل، السفارة الأمريكية، وفيها نحو 2000 دبلوماسي، ويرتبط بها آلاف المتعاقدين الأجانب من غير الدبلوماسيين، وتوظيفها أكثر من 300 عربة مصفحة لتنقلات منتسبي سفارتها وطاقمهم الأمني. وتبلغ نفقات السفارة السنوية نحو 6 مليارات دولار. نعم، أنه عشر التكلفة السنوية للحرب في أفغانستان مثلاً، لكنه يصرف لا لمصانع السلاح والعتاد كما في الماضي، إنما لجوانب أكثر دقة وإستهدافاً.²

ذكر دافيد بترايوس، قائد قوات الاحتلال السابق للعراق، قائلاً بلن "ما نحتاج إليه هو العنف المستدام داخل العراق، أي العنف المسيطر عليه لفترات مديدة، لتسهيل السيطرة على البلد وإبقائه شبه عاجز وبلا قوة حقيقي. ولا شك أن محلينا العسكريين والإستراتيجيين الوطنيين سيعتقدون، من وجهة نظرنا ومستقبل شعوبنا، في تبعات هذه التطورات في السياسة الأمريكية. ولعل أكثرها أهمية تطبيق العقيدة العسكرية الجديدة المتضمنة مفهوم العنف المستدام ولكن بمصطلحات مختلفة مثل الجيل الرابع من الحروب والنزاع منخفض الشدة والذي نراه مطبقاً، بوضوح، في العراق. ونحن ننتظر منهم تحليل ملامح هذه 'النزاعات' بمسمياتها الجديدة، اثر تغيرات الربيع العربي في العديد من البلدان العربية وما يريد الرئيس الأمريكي الترويج له فعلياً تحت مسمى 'نهاية الحروب'.³

¹ - منظمة الكرامة، نفس مرجع سابق الذكر، ص 23.

² = هيفاء زكنة، الجيل الرابع من الحروب الأمريكية على العالم، التجديد العربي، تم تصفح الأدبية 2015/1/08، ساعة 11:21.
<http://www.arabrenewal.com>

³ - نفس مرجع سابق الذكر.

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

أشار الأكاديمي البريطاني المعروف ستيفن غراهام، في كتابه القيم مدن تحت الحصار : التمدين العسكري الجديد في المدن , الى أن غزو العراق اثبت أن الحضور العسكري الجديد في المدن، أو الحضرية العسكرية الحديثة، تعتمد على تطور أساليب وتكنولوجيا استهداف الأشخاص والمباني في مناطق الحروب الاستعمارية، اي تحويل المدن الآهلة بالسكان وكل مساحة سكانية مأهولة إلى ساحة حرب مؤهلة لاستخدام كافة أنواع الأسلحة المميتة الموجهة عن بعد، المعتمدة على معلومات تواكب الأوضاع دقيقة وهذا خلافا لما كان معروفا عما كان يخطط ويعد له في ساحات المعارك الكبيرة سواء كانت جبالا او مستنقعات , مع اللجوء في حالات معينة إلى قصف المدن. ويتحدث غراهام عن حاجة أمريكا والدول الاستعمارية الأخرى إلى الهيمنة بواسطة التكنولوجيا وعولمة الرصد والمراقبة الإستخباراتية والسيطرة على أجهزة التواصل ونقل المعلومات كأسلوب يشل حياة 'العدو'. واجد أن مفهوم العدو في هذه الحالة قد يعني الشعب المناهض لسياسة الهيمنة الامبريالية او الدولة الراضية للخضوع وليس ما تقدمه إلينا الإدارة الأمريكية كعدو إرهابي كالقاعدة مثلا .

حسبما ذكرت صحيفة "وورلد تريبيون" أن هناك تقارير أفادت بوجود ما لا يقل عن 500 جندي أمريكي بالعراق، 180 منهم من قوات العمليات الخاصة، الذين تم تكليفهم بتقييم الجيش العراقي، وكذا تقدم داعش نحو بغداد ، وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد تعهد بإرسال ما لا يزيد عن 300 جندي اضافي إلى العراق.¹

المطلب الثاني : استخدام طائرات بدون طيار.

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن الجيش الأمريكي نشر طائرات مقاتلة بدون طيار في العراق، موضحة أنه يستخدم طائرات مأهولة وغير مأهولة في حربه ضد داعش، وأوضحت البنتاغون، حسبما ذكرت صحيفة "وورلد تريبيون" الأمريكية في تقرير بثته على موقعها الإلكتروني، أن بعض من الطائرات بدون طيار مزود بأسلحة لحماية قوات العمليات الخاصة الأمريكية في الميدان . وأضافت الصحيفة أن كيربي متحدث باسم وزارة الدفاع، قد كشف عن نشر طائرات بدون طيار المقاتلة في العراق في وقت سابق ، وقالت إن الجيش الأمريكي يستخدم هذه الطائرات بدون طيار في مهام استطلاعية في المناطق التي استولت عليها "داعش". وأشار كيربي أن الجيش الأمريكي يوجه نحو 40 طلعة جوية مأهولة وغير مأهولة يوميا في بغداد وما حولها، ولم يستبعد احتمال أن يتم استخدام هذه الطائرات في مهام قتالية

يوضح أوباما، أن الولايات المتحدة لا تستخدم الضربات عندما يكون مقدورها اعتقال الإرهابيين فهي تفضل دائما أن تعتقلهم قبل أن تستنطقهم وتتابعهم قضائيا لكن استعمال القوة المميتة يصبح مبررا في بعض الحالات، عندما يهدد الأشخاص المعنيون أمن الولايات المتحدة دون أن يكون بالإمكان اعتقالهم لأسباب كثيرة . كما يحاول أوباما

¹ - هيفاء زنكنة ، نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

مقنعا بأن إدارته يقظة للغاية عندما يتعلق الأمر باحترام القانون مع حرصها على أمن البلد. وفي هذا السياق , يبدو خيار استعمال الطائرات من دون طيار, إذا كان القضاء على العدو ضروريا , أفضل حل بفضل دقته.¹

تتميز الطائرة بدون طيار بدقتها التي تمكنها عن تفادي إصابة الضحايا المدنيين. فهي تخلق على ارتفاع عال دون أن تُرى من الأرض وتراقب المشبوهين وتستهدفهم ثم تضرب في اللحظة المناسبة. وبذلك تكون الضربة جراحية ولا تؤثر بشدة على حياة الموجودين في موقع الضربة. هذه هي الرواية التي يحاول مؤيدو الحرب عن بعد فرضها رغم أن الواقع يكذب ذلك تماما، فالطائرات بدون طيار ترهب السكان وعندما تخلق ليلا ونهارا فوق منطقة معينة على امتداد أسابيع أو شهور فإن طنينها يكون موترا ومفزعا لأنه يذكرهم بدون انقطاع أنها قادرة على تسديد الضربة. أما فيما يخص السلاح الدقيق، فإن صاروخ هيل فاير مثلا الذي تطلقه طائرة بدون طيار من داخل شعاع يصل إلى 15 متر ويصيب بجروح داخل شعاع يصل إلى 20 متر، مما يجعل نسبة دقته نسبية. فعندما تطلق هذه الطائرات العديد من الغارات, تكون جثث الضحايا في وضع لا يمكن الشهود من التعرف عليها.²

المطلب الثالث : التنسيق مع القوى الإقليمية في الجانب العسكري.

شهدت منطقة الشرق الأوسط العديد من المتغيرات، التي جاءت على خلفية احتلال العراق , ووفقاً لرؤية أوباما لقضايا الشرق الأوسط، واعتماده على منهج الواقعية في السياسة الخارجية، باتت هناك العديد من المؤشرات التي توحي بمزيد من التغيير على المنطقة، سوف تتحدد نتائجها وفق ردود أفعال القوى الإقليمية، من بينها إيران وسوريا، بالإضافة إلى دول محور الاعتدال مصر والسعودية، الأمر الذي سوف ينعكس بالتبعية على مكونات هذا التحالف، بل طبيعية التحالفات الضمنية في الشرق الأوسط. وتجدد الإشارة هنا، إلى أن ذلك التحالف، ليس تحالفاً نظرياً، بمعنى، ليس هناك معاهدة تحالف، أو أية اتفاقيات بين الجانبين تجعل هناك تنسيق. محتم. بين الجانبين، بل هو تحالف ضمني، فرضته الظروف الإقليمية والدولية، جعل هناك قاعدة مشتركة من المصالح تفرض مواجهة خطر ما مشترك.³

تعد البيئة الإقليمية. نظرياً. بمكوناتها واتجاهات تفاعلاتها المختلفة , أحد أبرز عوامل تشكيل سياسات التحالفات بين الدول. وترجع تلك الأهمية لما تمثله من إطار أساسي لعلاقة جدلية بين طبيعة السلوك والسياسات الذي تفرضه مفردات هذه البيئة , ومردوده على مصالحها الحيوية. وفي هذا السياق, ثمة صعوبة في تجاوز دور التفاعلات الدولية في بلورة واقع

¹ - منظمة الكرامة , نفس مرجع سابق الذكر , ص 21 .

² - نفس المرجع , ص 137

³ - بلال صعب , إستراتيجية الدفاع الأمريكية المستقبلية 'وموقع قوتها في منطقة الخليج' , مركز برنت سكوكرفت للأمن , تم تصفح الأدبية يوم 20:15, 2015/11/26:

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

البيئة الإقليمية، من منظور العلاقة الجدلية بين البيئتين الإقليمية والدولية . وفي هذا الإطار بدت بيئة الإقليمية والدولية، وقد حملت بين طياتها العديد من دوافع التقارب، والتنسيق بين كل من دمشق وطهران، حيث شهدت العديد من التغيرات التي تجلت ملامحها الرئيسية في مستويين رئيسيين: المستوى الأول، يرتبط بمستوى التغيير الذي شهدته مكونات البيئة الإقليمية ودلالاته الإستراتيجية ميزان القوى الإقليمي. أما المستوى الثاني، فيعبر عن موقع الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي، بكل ما يطرحه من تساؤلات حول واقع النظام الدولي الجديد وقدرته على تحقيق أهدافه.¹

هناك عدة عوامل تشير إلى الحاجة إلى تقديم إعادة تقييم شامل لنقاط القوة والضعف في خطط الولايات المتحدة السياسية والعسكرية في منطقة الشرق أوسطية مثل الشكوك المثارة حول طموحات إيران النووية، وإجلاء الولايات المتحدة من العراق في 2011 وعودتها مرة أخرى في 2014، وقد عزّم الرئيس باراك أوباما على سحب القوات الأمريكية من أفغانستان بحلول نهاية عام 2006. وكذلك القيود المالية الجديدة المفروضة على ميزانية الدفاع الخاصة بالولايات المتحدة، والاضطراب واسع النطاق والعنف الموجودان في منطقة الشرق الأوسط، في ظلّ ظهور ما يسمى الدولة الإسلامية في سوريا والعراق ورغم ذلك، تبدو واشنطن بطيئة في التكيف مع تلك التغيرات الجارية، بدلاً من إرساء نهجها تجاه المنطقة الحيوية من الناحية الإستراتيجية، بناء على الافتراضات المؤرخة، والمفاهيم الخاطئة للاستقرار.²

عملت الولايات المتحدة على التنسيق مع العديد من دول في الشرق الأوسط، خاصة في المجال العسكري حيث نجد العديد من القواعد العسكرية متمركزة في المنطقة :

– البحرين : نجد بها قاعدة الجفير وتتمركز في قيادة الأسطول البحري الأمريكي الخامس، يعتبر مطار البحرين الدولي في المحرق منفذاً رئيسياً للحركة العسكرية الأمريكية، أما قاعدة الشيخ عيسى الجوية، فهي الحقل الجوي الأمريكي الرئيسي ، وتستضيف طائرات الاستطلاع والمخابرات الأمريكية بشكل أساسي .

– قطر : أنفقت ما يزيد عن أربع مئة مليون دولار لتحديث العديد من القواعد مقابل "الحماية" العسكرية الأمريكية للدولة الخليجية الصغيرة ، فالرمز العسكري المشفر للنشاطات العسكرية الأمريكية في قطر هو "معسكر سنوبي"

Camp Snoopy.

¹ - بلال صعب ، نفس مرجع سابق الذكر .

² - نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

- السعودية : تعتبر من أهم المراكز الأمريكية في منطقة الخليج العربي , حيث سمحت بتغلغل القوات الأمريكية فيها , وسمح لها بالتالي بحرية الحركة في الأجواء السعودية، وبالقيام بعمليات التقصي والإنقاذ، كما سمح لقوات العمليات الخاصة الأمريكية وغيرها أن تنطلق من الجوف في شمال السعودية باتجاه العراق . فهناك العديد من المنشآت التي كوّنت البنية التحتية العسكرية للقوات الأمريكية ذلك مقابل أن توفر لها الحماية ضد إيران .

- سلطنة عمان : وقعت سلطنة عمان اتفاقية تسمح لأمريكا باستخدام أراضيها ومرافقها العسكرية للعمليات الأمريكية في المنطقة منذ 1980.

- الإمارات العربية المتحدة : وقعت الإمارات اتفاقية التعاون العسكري والدفاع المشترك مع الولايات المتحدة في العام 1994 ، سمح بمقتضاها بإنشاء مكتب عسكري للاتصال مع حصول الولايات المتحدة على تسهيلات والعمل على إنشاء قواعد لوجستية بحرية بالأساس في كل من ميناء زايد وجبل علي ودبي والفجيرة.

- تركيا : الدولة الوحيدة العضو في حلف الأطلسي بالشرق الأوسط ، وتربطها علاقات عسكرية قوية مع الولايات المتحدة. وتوجد فيها إضافة إلى تسهيلات عسكرية في معظم الموانئ والمطارات .¹

إن القوات الأمريكية تتمتع بشبكة واسعة من التسهيلات العسكرية التي تتيح لها الحضور أو التحرك "بشكل ما" في أراضي وأجواء ومياه كل دول الشرق الأوسط تقريبا باستثناء إيران، وربما سوريا. وتشير التقارير إلى أن خريطة تركز أو تحرك الوحدات العسكرية التابعة "للقيادة المركزية الأمريكية" تتضمن ما يزيد عن 63 موقعا عسكريا في 11 دولة من دول ما يسمى أميركا الشرق الأدنى في منطقتي الخليج و"الوسط" التي تضم دول دائرة الصراع العربي- الإسرائيلي، فمجال عمل تلك القيادة يشمل 25 دولة تقع على المساحة الممتدة بين باكستان شرقا والمغرب غربا.²

المبحث الثالث: إدارة باراك أوبا ما وتحدد خطاب نشاط القوى الغير النظامية في العراق.

انتقلت الولايات المتحدة الأمريكية من الحروب على الدول كما حصل في العراق وليبيا، إلى حرب مجهولة ضد عدو مجهول، من كيانات هي دون الدولة وفوق الجماعة مثل تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يعرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام .³

¹ - يحي نعيم، نفس مرجع سابق الذكر.

² - رائد العزاوي، نفس مرجع سابق الذكر .

³ - حبيب راشدين ، من الحرب على الإسلام إلى الحرب بالمسلمين ، جريدة الشروق الجزائرية ، العدد 4533، 22 أكتوبر 2014، ص 19 .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

المطلب الأول: بروز تنظيم الدولة الإسلامية:

عرف البروفيسور الأمريكي ماكس مايوراينج الحرب اللامتماثلة أنها تلك الحروب التي تعتمد نقاطا مختصرة وهي : الحروب بالإكراه، إفشال الدولة، زعزعة استقرار الدولة ، ثم فرض واقع جديد يراعي المصالح الأمريكية ، ويتم زعزعة الاستقرار بصور متعددة غالباً ما تكون حميدة إلى حد ما ، أي ينفذها مواطنون من الدولة العدو ، نفسها وتلك الحروب لا تستهدف تحطيم مؤسسة عسكرية أو القضاء على مقدرات الدولة في مواجهة عسكرية ، ولكنها تهدف إل إنهاك إرادتها ببطء بعد نشر الفوضى في أرجاءها ، فهي تسخير إرادات الغير في تنفيذ مخططات العدو .

تقنيات الجيل الرابع من الحروب تستهدف النظام الذهني عن طريق خلق أنظمة ذهنية داخلية متناحرة على جميع المستويات ، تأخذ طابع الجماعات الدينية أو حروب الجماعات المالية و الاقتصادية ، ومن الممكن أن تأخذ طابع حرب الجماعات العلمية المسوقة للتكنولوجيا ، هذه الجماعات جميعها تخترق الفراغات الهائلة للتقنيات الحديثة وتحدث خسائر فادحة في الدول والمجتمعات .

لم تعد الدول وحدّها تحدد قواعد اللعبة وشروطها وفق منطق الحروب غير متوازية، كون طبيعة الصراع والفاعلين فيه طراً عليهما تغيّر جذري، يصطلح عليها بـ *les guerres asymétriques* الحروب غير المتوازية.¹ تعود جذور التنظيم إلى "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" التي أعلن عنها أبو مصعب الزرقاوي في أكتوبر 2004، كامتداد لتنظيم القاعدة المركزي، رغم الخلاف داخل التيار السلفي الجهادي حول سياسة الزرقاوي، الخلاف الذي تعمّق أكثر من إعلان "دولة العراق الإسلامية" بزعامة أبو عمر البغدادي في 15 نوفمبر 2006 إلى غاية الإعلان عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في 9 أبريل 2013.²

هناك عدة حقائق يجب التعامل معها، إذ لا يمكن إنكار حقيقة أن التهميش الواسع والظلم والتعامل العنصري والطائفي والإجراءات الأمنية التي طالت غالبية بعض الشرائح العراقية نتيجة سياسات المالكي، بالإضافة إلى الدور الإيراني في دعم هذه السياسات، قد أعاد إنتاج نسخة جديدة أكثر تطرفاً من القاعدة ، ووفرت البيئة المناسبة لعملها واستمرارها.

¹ - بلهول نسيم، حرب العصابات الجديدة: من النظرية إلى التكتيك- دراسة حالة لمقاومة الإسلامية الشيشانية - ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006، ص40.

² - الشبكة السورية لحقوق الإنسان ، تنظيم دولة العراق والشام" نشأته وتوثيق لأبرز الانتهاكات التي قام بها ،نقلا عن <http://www.Sn-shr.org>

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

العشائر السنية ورقة محروقة، لأنها عندما قاتلت القاعدة وسحقته تمت مكافأة أفرادها بالسجن والتعذيب والنفي والطرده والقتل، ويراد منها أن تقاتل داعش مع اعتراض الحكومة والقوى الطائفية على تدريبها وتسليحها اللازم للقيام بهذه المهمة، حيث قبل القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية هناك حاجة للقضاء على سرطان الميليشيات العراقية، وقبل الحديث عن توظيف القبائل والعشائر السنية هناك حاجة لحصول السنة على حقوقهم المشروعة، ودون حل هذه المشاكل الحقيقية، ستبقى الأمور على حالها، بل تتحول إلى أسوأ خلال السنوات القادمة، لذلك يرى كثيرون أن لا إستراتيجية حقيقية لإدارة أوباما في مواجهة الدولة الإسلامية باستثناء إستراتيجية تمرير الوقت ورمي المشكلة على الرئيس الأمريكي القادم، مما حدا بالبعض لوصف الإستراتيجية التي أعلن عنها أوباما "الوهم".¹

المطلب الثاني: عودة التدخل في العراق.

في 7 أوت 2014، بعد خطاب أعلن فيه بدأ الضربات العسكرية الأمريكية، أعلن الرئيس باراك أوباما البدء في حرب ضد داعش. في 8 أوت بدأت القوات الأمريكية أول ضرباتها في العراق لحماية مسئوليتها في أربيل إضافة إلى الأقلية البيزيدية. وأكد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن تنظيم الدولة الإسلامية سيهزم لاحالة معربا عن ثقته بنجاح تشكيل تحالف دولي-عربي الذي يجمع أكثر من 40 دولة الجهاديين المسؤولين عن جرائم وحشية إرتكبوها في العراق. وفي ختام قمة الناتو في مدينة نيوبورت البريطانية يوم الجمعة 5 سبتمبر 2014 قال أوباما "إن التنظيم المتطرف لن يهزم بين ليلة وضحاها، لكننا نسير في إتجاه صحيح"، وأعرب أوباما عن قدرة الناتو وشركائه على مطاردة عناصر مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية على غرار مطاردتنا لبقايا تنظيم القاعدة، وكسر شوكتها كي لا يستطيعوا استهدافنا.²

ولا شك أن ما فرضته الإستراتيجية الجديدة من عدم استخدام القوات البرية في العراق سيجعل الصراع أطول، لأنه يعتمد على القصف الجوي فقط، لكنه يعتمد خلال ذلك على استقطاب قوى سياسية لتوظيفها في تغيير وضع السلطة، وضمن ذلك تسليح السكان في غرب العراق أي المنطقة السنية التي ترفض الميليشيات الشيعية تسليحها، لهذا لا يمكن

¹ - علي حسين باكير، إستراتيجية أوباما لمواجهة داعش العراق في الميزان، موقع الجزيرة. نت، 09-06-2015، تم تصفح الأدبية 28 - 11-2015 .
[http:// www.aljazeera.net/knowledge/opinion/2015/06/08](http://www.aljazeera.net/knowledge/opinion/2015/06/08)

² - مقال بدون مؤلف، أوباما: سنهزم "الدولة الإسلامية"، تم تصفح الأدبية 27-11-2015، الساعة 23:35 .
[http:// arabic.rt.com/news/757097](http://arabic.rt.com/news/757097)

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

القول بفشل السياسة الأمريكية، فهي تتقدم في تغيير وضع السلطة العراقية، وهو ما تريده بالأساس، لأنها ترى العراق جزء من دول الخليج العربي الذي يمثل مبدءاً كارتر الذي يعد جزءاً من الأمن القومي الأمريكي¹.

المطلب الثالث : النتائج والانعكاسات السياسية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق .

- إن الملامح العامة للإستراتيجية الأمريكية في عهد الديمقراطيين برئاسة أوباما، تختلف إلى حد كبير عنها في عهد الجمهوريين برئاسة بوش الابن ، ويتجلى ذلك في إعادة رسم حدود الدور الأمريكي في العالم ، وتراجع النزعة الفردية لصالح العمل الجماعي، ومراجعة ميزانيات التسليح الضخمة ، مع مراعاة متطلبات الأمن الوطني، التركيز على الإرهاب الداخلي وعدم استثارة عدااء العالم العربي والإسلامي و تشجيع التحول الديمقراطي مادام يتماشى والمصالح الأمريكية، العمل على كسب المزيد من الحلفاء، وهي نظرة واقعية لدرجة كبيرة، وهنا ربما تغيب مفاهيم الحرب الإستباقية وإستراتيجية الصدمة والرعب . لكن رغم مراجعة ميزانية التسليح إلا وان العديد من المليارات صرفت في ميزانية الدولة ، والتحول الديمقراطي لم ينجح.²

- سبق للرئيس الأميركي باراك أوباما أن صرّح بناء على تقارير إستخباراتية أمريكية أن عدد المقاتلين الأجانب في «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» بلغ حوالي خمسة عشر ألفاً، غير أن تقريراً بريطانياً عرض على مجلس العموم في سبتمبر 2014 أشار إلى أن عددهم يفوق الستة عشر ألف 16337، مقتصرًا على سوريا فقط دون تقديم إحصائية عن المتطوعين منهم في العراق. ، فتقارير الرصد تقول إنهم يزدادون بين 700 - 500 مجند كل شهر قادمين من 85 دولة وليس أقل من ذلك، وأن أغلب هؤلاء يأتون من دول الشرق الأوسط وإفريقيا ووسط وشرق آسيا، وبالدرجة الثانية هذا ما يعني تزايد عدد أفراد داعش وليس القضاء عليه من طرف إدارة أوباما.

- ضعف الشراكة الأمنية لولايات المتحدة الأمريكية مع شركائه الأوروبيين .

- قدمت قوات عسكرية أمريكية تصريحات علنية تعرب فيها عن الأسف وتوفير "التعويضات" للضحايا المدنيين للهجمات دون الإشارة إلى ارتكاب أخطاء مع الإقرار بأن سوء التعامل في أعقاب الهجمات قد يفاقم من المشاعر العدائية بسبب الإصابات والخسائر البشرية .

¹ - سلامة كيلة، سياسة أميركا في الشرق الأوسط ، تم تصفح الأدبية يوم 28 -11- 2015 على الساعة 13:00
[http:// www.alzaytouna.net/ showthread.php p 148](http://www.alzaytouna.net/showthread.php p 148)

² - جيمس جيفري ، ما وراء الإنسحاب الأمريكي من العراق وول ستريت جورنال، تم تصفح الأدبية: في 2015/11/25، ساعة 22:05 .
<http://www.washingtoninstitute.org>

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

- القتل المستهدف و الإرشادات السرية التي تورط فيها أوباما و حكومته .

- غالباً ما يُلقى اللوم في النجاح الباهر الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق الذي كان يُدعى سابقاً، تنظيم القاعدة . في أوائل 2014 على فشل إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في تأمين وجود للقوات الأمريكية في العراق بعد عام 2011

في جانفي 2011، عندما تشكلت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، قرر الرئيس أوباما، بموافقة من مستشاريه، إبقاء القوات في العراق. لكنه لم يكن مستعداً بعد لإخبار رئيس الوزراء المالكي أو الشعب الأمريكي بذلك . أولاً، كان على واشنطن أن تحدد حجم القوة التي ستبقى في العراق. وقد استمر ذلك الوضع مع بذل الجيش الأمريكي جهوداً للحصول على قوة أكبر، وسعي البيت الأبيض إلى إبقاء وجود محدود يصل إلى 10 آلاف جندي أو أقل من ذلك، نظراً إلى التكاليف وإلى الموقف السابق للرئيس الأمريكي المتمثل بـ "عملية الانسحاب الكامل". وفي جوان اتخذ الرئيس القرار بشأن حجم القوات 5000 جندي في النهاية، وحصل على موافقة السيد المالكي على إجراء محادثات جديدة حول "اتفاقية وضع القوات".¹

وحسب افتتاحية صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية بتاريخ 11- 9 - 2014، إن إستراتيجية أوباما بشأن التعامل مع داعش، بإعادة صياغة السياسة الأمريكية للتكيف مع الواقع الحالي في الشرق الأوسط، بأنها جاءت متأخرة.

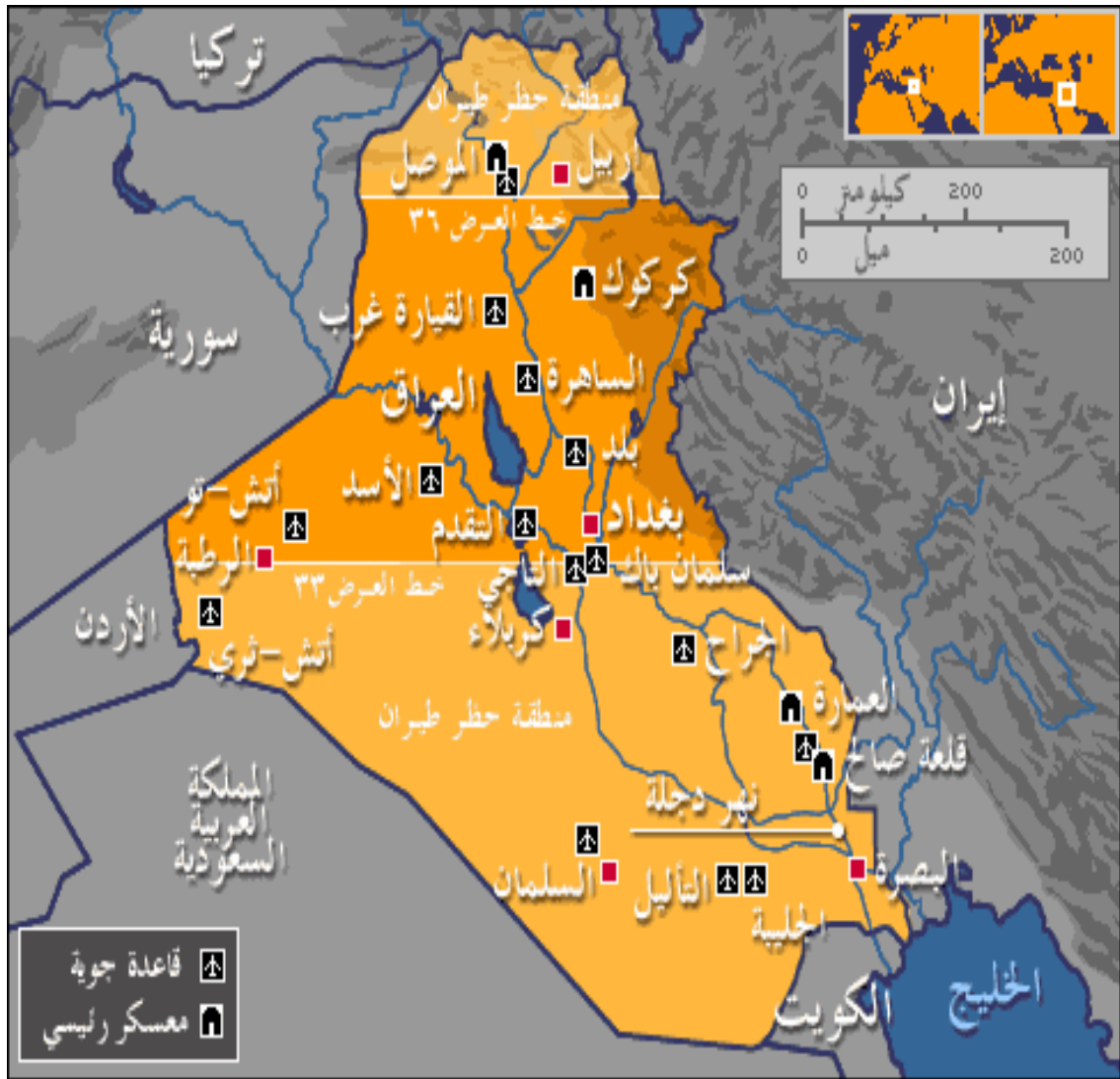
فإن ظهور ونمو تنظيم داعش كان يجري وفق مراقبة أمريكية أخفت حقيقته لأهداف تحصنها. وإلا من العار الأمني على أكبر دولة في العالم أن تجهل أستفحال تنظيم إرهابي عدد أعضائه أكثر من ثلاثين ألفاً عنصراً، وهم من أربعين جنسية حول العالم، حسب ما ذكرته وكالة الإستخبارات الأمريكية. وعليه فإن إستراتيجية أوباما بمحاربة داعش دولياً، تأتي ضمن سياق إستمرار الإضطراب وعدم الإستقرار في المنطقة العربية. وهذه هي نظرية الفوضى الخلاقة التي عملت على تطبيقها إدارة جورج بوش الأب، وسارت على حذوها إدارة باراك أوباما، والفرق بين نظرية المحافظين الجدد التي تبناها بوش، والنظرية الذرائعية عند أوباما، إن الأول مارس السياسة الخشنة في العالمين العربي والإسلامي، والآخر يمارس السياسة الناعمة في تفكيك العراق كمستهل لبقية البلدان العربية والإسلامية.

بيد أن السياسة الأمريكية الخارجية لا تريد التعامل مع أي قوى مدنية أو مسلحة لا تخضع لمخططاتها، فما بالك مع القوى التي ألحقت بقوات الجيش الأمريكي المحتل للعراق هزيمة ميدانية أجبرته على الفرار بذريعة الإنسحاب الرسمي أواخر 2011، لا سيما وأن هذه القوى العراقية بشقيها المدني والمسلح تمتلك خالص إرادتها بمعزل عن أي تأثير أو نفوذ

¹ - جيمس جيفري ، نفس مرجع سابق الذكر .

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.

أمريكي. وطالما كان الوضع هكذا، فإن عوامل الفشل ستكون أرجح من عوامل النجاح في إستراتيجية باراك أوباما بمحاربة إرهاب داعش. وعلى النظام الرسمي العربي أن لا ينجرف خلف المخطط الأمريكي إن لم يكن هناك صورة جلية عن محاربة الإرهاب بشكل شامل. وإلا فإن النتائج المستقبلية لهذه الحرب ستكون لصالح النظام الإيراني أيضاً، كما جرت في نتائج الحرب الأمريكية الأخيرة على العراق.¹



2

¹ - عماد الدين الجبوري , المخطط الأمريكي لمحاربة داعش عوامل النجاح والفشل, شبكة البصرة , تم تصفح الأديبة يوم: 2015/11/14, ساعة: 23:05

http://www.albasrah.net/ar_articles_2014/0914

<http://www.shakwmakw.com/vb/showthread.php?t=423271&page>

² - القواعد العسكرية في العراق

الفصل الثالث: السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.



1

خريطة الفصائل المسلحة في العراق (1) السُّنة

<http://www.noonpost.net/content/2979>

الختام:

لقد غزت الولايات المتحدة الأمريكية الشرق الأوسط تحت مبرر محاربة الإرهاب لتبرير تواجدها في المنطقة وإعتمدت على الهجمات الاستباقية ضد الدول التي تهدد أمنها القومي، وبالتالي قامت بغزو العراق، ومع ذلك لم يتوقف الأمريكيون عن تنفيذ إستراتيجيتهم الشرق أوسطية فتراهم يتدخلون بشكل مستمر في سورية واليمن ودول أخرى غير مؤيدة للسياسة الأمريكية. بالرغم من محاولة أوباما تغيير الصورة النمطية للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنّ الإستراتيجية واحدة، وبحيث يتم إعتقاد التغيير التكتيكي أو سياسة التضييق المكتملة للسياسة التي رسمتها الإستراتيجية الأمريكية في حربها على الإرهاب، ليس فقط في العراق فحسب بل وفي المنطقة برمتها. فالعراق اليوم يعتبر أكبر مختبر للتموضع الإرهابي لقياس ما يسمى درجات التصعيد الطائفية والقومية، كما يبقى العراق عبارة عن مختبر مستدام لما يعرف الآن بورشات تنمية وتطوير أنماط الجيل الرابع من الحروب والمخططات الغربية والتأسيس لرواق الرب في المنطقة.

كما يشكل هذا الاحتلال أيضا إعادة تشكيل فلسفة الاحتواء الاستراتيجي الأمريكي اتجاه الصين والاتحاد الأوروبي وروسيا، وهذا ما دعى إليه منذ أواسط التسعينات رجل المخابرات والكاتب الأمريكي Graham Fuller غراهام فولر، فالعراق بالمنظور الأمريكي، هي حلقة وصل إستراتيجية بين الخليج وآسيا الوسطى، بين الفرس والعرب، بين العرب والأتراك وبين السنة والشيعة.

قائمة المراجع :

قائمة المراجع باللغة العربية :

– القرآن الكريم

– الكتب :

- 1 - أمين المشاقبة وسعد شاكر شبلبي، التحديات الأمنية لسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد الحرب الباردة)، عمان، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2012 .
- 2 - أمين شلبي، أمريكا والعالم، متابعات في السياسة الخارجية الأمريكية، مصر، دار نشر عالم الكتاب، ط 1، سبتمبر 2005 .
- 3 - جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط، تاريخ الاضطرابات التي تثيرها الغرب في العالم العربي، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، دمشق-سوريا، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011 .
- 4 - حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914 – 2004، ط1، القاهرة ، عربية للطباعة والنشر، 2005 .
- 5 - حسن دروش عبد الحميد، الإستراتيجية الأمنية والتحديات المعاصرة ، القاهرة ، دار كتاب المصري ، 1999.
- 6 - محمد العربي بن عزوز، زمن هتنتجتون؟ صدام الحضارات ونهاية التاريخ، دار النهضة العربية، ط1، ماي 2009.
- 7 - نصير العروري و آخرون ، العرب والعالم بعد 11 سبتمبر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001 .
- 8 - عمار بن سلطان، الثابت والمتغير في العلاقات الأمريكية العربية-دراسة للاختراق الأمريكي للوطن العربي، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .
- 9- سمير صارم ، إنه النفط يا (...)-الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق ، دمشق ، دار الفكر، 2003

قائمة المراجع :

- تيم واينز، إرث من الرماد، تاريخ" السي، آي، آيه"، ترجمة: أنطون باسيل ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 1، 2010.

- الدوريات والمجلات :

11- أحمد إبراهيم محمود، حرب العراق وتحولات الفكر الاستراتيجي الأمريكي، السياسة الدولية، العدد 153، جويلية 2003.

12- أمين الهويدي، "البحر الأحمر والأمن العربي: العوامل المؤثرة"، المستقبل العربي بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ، فيفري 1980 .

13- إبراهيم الحارقي ، الصهيونية...من بابل إلى بوش، القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، 2006 .

14- جابر حبيب جابر ، التهميش في العراق.. بين الوهم والحقيقة... ، الشرق الأوسط، العدد 9553 ، سوريا، 2005 .

15- حبيب راشدين ، من الحرب على الإسلام إلى الحرب بالمسلمين ، جريدة الشروق جزائرية جريدة الشروق، العدد 4533، 22 أكتوبر 2014

16 - جون بيلس ستيف سميث ، عولمة السياسة العالمية،الإمارات ،مركز الخليج للأبحاث ، 2004 .

17- مارينا أتاواي وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ، بيروت ، 2008

18- محمد يونس يحي الصائع ،أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الإستباقية ، مجلة الرافدين للحقوق ،المجلد 11،العدد40، السنة 2009 .

19- محمد مطاوع، الغرب وقضايا الشرق الأوسط: من حرب العراق إلى ثورات الربيع العربي: الوقائع والتفسيرات، جامعة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

قائمة المراجع :

20. ميراندا سيسونز وعبد الرزاق الساعدي ، إرث مر : دروس في عملية اجتثاث البعث ، المركز الدولي للعدالة الانتقالية ، 2013
21. منظمة الكرامة , ترخيص بالقتال . لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي، تقرير منظمة الكرامة, سويسرا , 2013
22. نبيل محمد سليم، العلاقات العراقية الأمريكية على خلفية إنتهاء ،أمد إتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق ،دراسات دولية ،العدد 47.
23. نزار عبد الكريم الخزرجي ، الحرب العراقية -الإيرانية , 1980.1988 ، مذكرات مقاتل , المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ,بيروت, 2014 .
- 24 - فيليس بنيس وآخرون، بدائل السياسة الأمريكية إزاء العراق، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 270، جويلية 2001
- 25 - خليفة كعسيس خلاصي ، " الربيع العربي بين الثورة والفوضى " مجلة المستقبل العربي، الجزائر.
- 26 - العراق بعد الحشد العسكري I ، المشهد السني الجديد ,تقرير مجموعة الأزمات الدولية رقم 74 حول الشرق الأوسط , 30 أفريل 2008.
- الرسائل و الأطروحات :
- 27 - أوثن سامية ، دور المجتمع المدني في بناء الحياتي الهوياتي في العالم العربي . دراسة حالة الجزائر. ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير العلوم السياسية سياسات عامة وحكومات مقارنة ، جامعة لحاج لخضر ،باتنة ، 2010.
28. إناس شيباني، "السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن دراسة تحليلية مقارنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدبلوماسية والعلاقات الدولية ,قسم العلوم السياسية ,جامعة الحاج لخضر ,باتنة 2010,

قائمة المراجع :

- 29 - بلهول نسيم، حرب العصابات الجديدة: من النظرية إلى التكتيك، دراسة حالة لمقاومة الإسلامية الشيشانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2006 .
- 30- جويده حمزاوي , "التصور الأمني الأوروبي : نحو بنية أمنية شاملة وهوية إستراتيجية في المتوسط" (مذكرة الماجستير في دراسات مغربية ومتوسطية في التعاون والأمن ,قسم العلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.
- 31 طارق رداق، الاتحاد الأوروبي :من إستراتيجية الدفاع في إطار حلف شمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية الأوربية المشتركة ،مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة
- 32 - مليكة قادري، مفهوم الحرب العادلة في السياسة الخارجية الأمريكية تدخل الأمريكي في العراق، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.
- 33 - نسيم طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا دراسة لما بعد الحرب الباردة ,رسالة نيل شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2010 .
- 34 عبد الكريم باسماويل، الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في العراق 1990-2008، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الاستراتيجية والمستقبلات، جامعة الجزائر، 2010.
- 35 - عبد الناصر الدين جندلي ،انعكاسات التحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر، 2004
- 36 - عمار حجار، السياسة الأمنية الأوروبية تجاه جنوبها المتوسط , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية ,قسم العلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر ,باتنة, 2002
- 37 - فريد بن بلعيد، إدارة أوباما وعملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية: " 2008-2012"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص:تنظيمات سياسية وعلاقات دولية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012.
- 38 - خالد معمري , " التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر " (مذاكرة شهادة الماجستير في العلاقات الدولية , قسم العلوم السياسية , جامعة الحاج لخضر ,باتنة) 2008, .

قائمة المراجع :

- المقالات من المواقع الإلكترونية باللغة العربية :

39- إسماعيل السوداني ، وجهة نظر حول حقيقة الجيش العراقي الجديد وأسباب الانتكاسات المتلاحقة ،اللجنة العربية لحقوق الإنسان.

<http://www.achr.eu/art1129.htm>

40 - بلال صعب , إستراتيجية الدفاع الأمريكية المستقبلية 'وموقع قوتها في منطقة الخليج , مركز برنت سكوكرفت للأمن .

<http://www.gulfstudies.info>

41- جاسم الجبوري ، إبراهيم الجعفري المنفذ الأول لمخطط الطائفية في العراق .

<http://www.alrashead.net/index.php?Part>

42 - جوست هرتمان ,مستقبل الأكراد في العراق , Le Monde Diplomatique .

<http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east>

43 - جيمس جيفري , ما وراء الإنسحاب الأمريكي من العراق وول ستريت جورنال .

<http://www.washingtoninstitute.org>

44 - دون مؤلف ,دور المعارضة الكردية في غزو العراق .المبحث العاشر, موسعة المقتال .

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Akrad/sec11.doc_cvt.htm

45 .هيفاء زنكنة , " الجيل الرابع من الحروب الأمريكية على العالم " , التجديد العربي .

<http://www.arabrenewal.com>

46 - وليد الزبيدي ، أصداف ...أول أيام بول بريمر في العراق، الوطن

<http://alwatan.com/details/60608>

47 - وفيق السامرائي ، العراق في مرحلة ما بعد سقوط صدام (124) قرارات غير مدروسة لسلطة الائتلاف ، الرشيد نت.:

<http://www.alrasheednet.com/news/13264?language=arabic>

48 - حميد شهاب أحمد ، أثر إحتلال العراق بالأهداف . النتائج المستقبل ، :

<http://www.topics.developmentgateway.org>

قائمة المراجع :

- 49 - يحيى الكبسي ، التهجير القسري : الحرب الأهلية غير المعلنة في العراق ، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة .
<http://www.aljazeera.net/report /2013/11 /18>
- 50 - مايكل بروجنيت و بيزنس إنسايدر ، ترجمة الخليج الجديد ، "بيزنس إنسايدر: في 2007 جرى تفكيك صحوات" أبناء السنة " .. وإنشاء قوة "أبناء إيران" وهي أقوى من بغداد " ، أزميل ، .
<http://www.azamil.com>
- 51 - موسوعة الجزيرة ، أحمد الجلي ... صديق الاحتلال الأمريكي للعراق ، الجزيرة نت ، الدوحة .
<http://www.aljazeera.net./ icon / 2014/12/04>
- 52 - محمد جمال عرفة ، سنة العراق بعد الانتخابات: تهميش أم استقطاب ؟ ، أدبيات المسام
<http://www.almoslim.net>
- 53 - مهند العزاوي ، الإستراتيجية العسكرية الأمريكية ، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات .
<http://www.alzaytouna.net>
- 54 - نزار السامرائي ، الاحتلال والطائفية بعد خمس سنوات من الغزو ، الجزيرة نت ، الدوحة .
<http://www.aljazeera.net./ speciales/ payes/ 72876060>
- 55 - صالح ياسر ، 12 عاما على أحداث 11 سبتمبر 2001 ، و تداعياتها ، الحزب الشيوعي العراقي .
<http://www.iraqicp.com/index.php/sections/objekt>
- 56 - صفار محمد، تحليل خطاب الرئيس أوباما في جامعة القاهرة: دراسة في الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي.
<http:// articles.e- manifah.net/kwc/f ? p= pay : 2 : o-isn : 247968>
- 57 - علي كاظم المعموري ، مكانة عقيدة العنف ورعب الصدمة في العقل الأمريكي ، أدبية الناس
<http://www.dijlh.net/showthread.php/913719>
- 58 - عصام الحلبي ، "النفط والصراع السياسي في العراق" ، الجزيرة .
<http://www.studies.aljazeera.net/reports/2012/04/20124512649944799.htm>
- 59 - عزوز محمد عبد القادر ناجي، انهيار الوحدة الوطنية في عهد صدام حسين:
<http://www.alukah.net:>
- 60 - عمر الجفال ، كردستان العراق : جنة أم جحيم ؟ ، السفير العربي.

قائمة المراجع :

<http://arabi.assafir.com>

61 - علي حسين باكير، إستراتيجية أوباما لمواجهة داعش العراق في الميزان، موقع الجزيرة. نت .
[http:// www.aljazeera.net/ knowledgegate/opinion](http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinion) 2015/06/08

62 - عماد الدين الجبوري , المخطط الأمريكي لمحاربة داعش عوامل النجاح والفشل , شبكة البصرة .
http://www.albasrah.net/ar_articles_2014/0914

63 - عدنان فرج الساعدي , سنة العراق بعد 2003 .. ظلم + تهميش + إقصاء , صوت العراق .
<http://www.burathanews.com/news>

64 - عثمان علي , هل تصبح كردستان العراق قاعدة أميركية؟ , معهد الدوحة للدراسات العليا.
<http://www.dohainstitute.org>

65 - رغيد الصلح ، مسؤولية تدمير الجيش العراقي بين بوش ومالكي ، الحياة ، 21- 09- 2014 .
<http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/4227733>

المراجع باللغة الأجنبية . الإنكليزية .

66- Mark Neocleous, « From Social to National Security :On Fabrication of Economic Order », SecurityDialogue , Vol.37, N° 03, 2006.

67- Barry Buzan, People, States and Fear : an Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era, London, Harvester Wheatsheaf, 1991

المراجع باللغة الأجنبية - الفرنسية .

68 – Raymond Aron. Paix et la guerre entre les nation .France . la Imann lev ,1975

الفهرس المحتويات

الصفحة

الخطة 4. 2

مقدمة..... 5

الفصل الأول : مفهوم الأمن و المقاربات الأمنية لدراسته. 23_11

المبحث الأول : مفهوم الأمن وأبعاده 12

المطلب الأول : مفهوم الأمن..... 13. 12

المطلب الثاني : أبعاده..... 16_14

عسكريا..... 14

سياسيا. 15. 14

اقتصاديا..... 16 . 15

المبحث الثاني : المقاربات النظرية لدراسة الأمن..... 23 - 16

المطلب الأول : النظرة الواقعية..... 19. 17

المطلب الثاني : النظرة الواقعية الجديدة 20. 19

المطلب الثالث : النظرة البنائية..... 23. 20

الفصل الثاني : إستراتيجية إدارة ولكر بوش و انعكاساتها على العراق... 72. 24

المبحث الأول : المنطلقات الأساسية لسياسة الأمنية الأمريكية لإدارة ولكر بوش اتجاه العراق . . 39 25

المطلب الأول : خلفيات وذرائع الغزو الأمريكي للعراق . . 31. 25

أ : الخلفيات الغزو	27. 25
ب : الذرائع الغزو	31. 27
المطلب الثاني : التوجهات العامة للفكر الاستراتيجي لإدارة جورج ولكر بوش	36. 31
الحرب الإستباقية	34. 32
عسكرة السياسة الخارجية	35. 34
المقاربة الأمنية الانفرادية	36. 35
المطلب الثالث : تداعيات المقاربة الأمنية الفردية لإدارة ولكر بوش على العراق	39. 36
عسكريا	37. 36
سياسيا	38. 37
اقتصاديا	39. 38
المبحث الثاني : المدركات الأمنية و تأثيرها في سياسة بوش ولكر	72. 39
المطلب الأول : العملية السياسية كمدخل لشراكة الأمنية	58. 41
حل الجيش العراقي وتكوين جيش جديد	50. 44
إجتثاث البعث	54. 50
المنطقة الخضراء في بغداد	56. 54
سياسة فرق تسود	57
سياسة التهجير	58. 57
المطلب الثاني : الشراكة الأمنية مع الحكومات العراقية	63. 59

التنسيق مع أحمد الجلي	59.
التنسيق مع أياد علاوي .	60. 59
التنسيق مع حكومة إبراهيم الجعفري	61 . 60
التنسيق مع حكومة نور المالكي	63. 61
المطلب الثالث : الشراكة الأمنية مع إقليم كردستان	68. 64
المطلب الرابع : الشراكة الأمنية مع العشائر السنية	71. 68
الفصل الثالث : السياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق	89. 73
المبحث الأول : المنطلقات الأساسية لسياسة الأمنية الأمريكية لإدارة باراك أوباما	77. 74
المطلب الأول : سياسة إدارة أوباما في ظل المتغيرات الجديدة.	76. 74
الأزمة المالية	74
سوء صورة الولايات المتحدة الأمريكية	76. 74
الشراكة مع أوروبا	76
المطلب الثاني : سياسة تخفيض وسحب القوات.	77 . 76
المبحث الثاني : مخرجات السياسة الأمنية الأمريكية لتعامل مع الوضع الأمني في العراق	84 . 77
المطلب الأول : القواعد العسكرية.	81. 78
المطلب الثاني : إستخدام طائرات بدون طيار.	82 . 81
المطلب الثالث : التنسيق مع القوى الإقليمية في الجانب العسكري	84. 82
المبحث الثالث : إدارة باراك أوباما وتحدد نشاط القوى الغير نظامية في العراق	89. 84

المطلب الأول : بروز تنظيم الدولة الإسلامية.....	85. 86
المطلب الثاني : عودة التدخل في العراق.....	86. 87
المطلب الثالث : النتائج والانعكاسات السياسية الأمريكية لإدارة باراك أوباما في العراق.....	87. 89
الخاتمة.....	91
قائمة المراجع.....	92. 98

ملخص الدراسة

تلعب الاعتبارات الأمنية دورا محوريا في السلوك الخارجي الأمريكي ، خاصة في ظل المضاعفات الخطيرة التي افرزها التدخل الأمريكي في العراق مارس 2003 ، بحيث شهدت السياسات الأمنية الأمريكية لإدارة جورج ولكر بوش و باراك أوباما مزيجا من التقارب و التباعد تجاه قضايا العراق في الفترة الممتدة من 2001-2014. و من هذا المنطلق يحاول موضوع محل البحث و الدراسة تسليط الضوء على الملامح الاساسية لإستراتيجية كل من الرئيس بوش و أوباما فيما يتعلق بالترتيبات الأمنية في العراق ، عبر إجراء دراسة مقارنة بين فترة إدارة الرئيس بوش الممتدة من 2001-2008، و إدارة الرئيس أوباما الممتدة من 2008-2014 ، و التي يمكن من خلالها رصد أهم التغيرات التي طرأت على الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية عهدة الرئيس بوش، فضلا عن الأدوات و الآليات الجديدة التي تمكن لإدارة الرئيس أوباما للتعاطي مع الأزمة العراقية و من ثم تحقيق المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية.

Résumé de mémoire :

Les considérations sécuritaires constituent un rôle centrale dans le comportement extérieur des États-Unis , notamment grâce aux répercussions engendrées par l'intervention américaine en Irak mars 2003, ce qui a vu naitre une combinaison de convergence de politique sécuritaire à l'égard de l'Irak sous l'administration George .W.Bush et son successeur Barack Obama.

Et de fait , l'objectif de la présente étude se focalise sur les principales caractéristiques de la stratégie américaine en matière de sécurité , en mettant en revue les multiples arrangements sécuritaires en Irak , au cours de l'administration de chacun des deux présidents en américains , à savoir le président Barack Obama et son prédécesseur George. W.Bush pendant la période s'étalant de 2001 à 2014 . et cela dans le cadre d'une étude comparative qui nous permettra d'analyser et comparer les différentes politiques en matière d'arrangements sécuritaires mise en œuvre à l'égard de l'Irak par les deux administrations en l'occurrence le président bush et Obama , afin que nous puissions décortiquer les grandes lignes de chacune de ces politiques.